

دور الفواعل من غير الدول في السياسة الخارجية الإيرانية:
دراسة مقارنة بين شبكات النفوذ في نيجيريا وكينيا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي

قسم: العلاقات الدولية

تخصص: جيوبولتيك أفريقيا والساحل

إشراف الأستاذة

أعداد الطالبة:

برحو سهيلة

سايعي ملاك فاطمة الزهراء

الاسم واللقب	الصفة	المؤسسة
مصطفى خواص	رئيسا	المدرسة الوطنية العليا السياسية
برحو سهيلة	مشرفا ومقررا	المدرسة الوطنية العليا السياسية
فراني حياة	مناقشا	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

در نهلبیت،

این صدابای بلند نیستند که می مانند؛

بلکه قدم بایی هستند

که آرام، اما بی توقف ادامه یافتند

في الختام لا تنتصر الأصوات العالية بل الخطوات الثابتة و المستمرة

تختص هذه الدراسة في تحليل شبكات النفوذ الإيراني في إفريقيا الموجهة عبر توظيف الفواعل من غير الدول من خلال دراسة مقارنة لحالتي نيجيريا وكينيا، وذلك في إطار التحولات التي عرفها النظام الدولي المعاصر و التي انتجت أنماطاً جديدة من القوة والتأثير تجاوزت الفاعل الدولي التقليدي نحو فواعل أكثر مرونة وتشبيكاً وقدرة على العمل العابر للحدود؛ حيث انطلقت الدراسة من إشكالية رئيسية تتمثل في كيفية توظيف إيران للفواعل من غير الدول في بناء شبكات نفوذ داخل إفريقيا وطبيعة الأدوات والآليات المعتمدة لتحقيق أهدافها الجيوسياسية والاستراتيجية؛ اعتمدت خلالها على مقارنة تحليلية مقارنة مستندة إلى عدد من الأطر النظرية أهمها نظرية القوة الناعمة، نظرية الشبكات، البنائية ونظرية الدور، مع توظيف منهج التحليل الشبكي لفهم طبيعة العلاقات والتفاعلات داخل شبكات النفوذ الإيراني، كما اعتمدت الدراسة على تحليل مختلف الجوانب السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بالحالتين المدروستين، إلى جانب توظيف الخرائط والأشكال التحليلية لتوضيح بنية الشبكات والعقد المركزية ومسارات التأثير.

وتوصلت الدراسة إلى أن السياسة الخارجية الإيرانية في إفريقيا تتجاوز الأدوات الدبلوماسية الرسمية و تعتمد بصورة متزايدة على الفواعل من غير الدول لبناء شبكات النفوذ غير المباشر بمختلف أشكالها كالمؤسسات الدينية والثقافية، الجمعيات الخيرية، الشبكات الاقتصادية، المؤسسات التعليمية، الإعلام والمنح الدراسية؛ كما بينت الدراسة أن أنماط النفوذ الإيراني تتسم بمرونة تجعلها تختلف باختلاف السياقات المحلية ففي نيجيريا يرتبط النفوذ بصورة أكبر بالبعد المذهبي والحركي والشبكات الدينية والاجتماعية، في حين يركز في كينيا على الشبكات التجارية والثقافية والتعليمية.

كما أظهرت الدراسة أن نجاح الشبكات في التنامي والتأثير يرتبط بعدة عوامل من بينها الهشاشة البنوية، ضعف الدولة، الانقسامات الاجتماعية والدينية إضافة إلى قدرة الفواعل غير الدولية على التكيف وبناء شبكات مرنة ومتعددة المستويات؛ وفي المقابل يواجه هذا النفوذ جملة من المحددات والتحديات من بينها المنافسة الإقليمية والدولية، الضغوط الأمنية، الاختلافات المذهبية والتحولات السياسية داخل الدول الإفريقية.

الكلمات المفتاحية:

الفواعل من غير الدول، شبكات النفوذ، القوة الناعمة، نيجيريا، كينيا، السياسة الخارجية الإيرانية.

This study examines the engineering of Iranian influence networks in Africa through the strategic deployment of non-state actors, employing a comparative analysis of Nigeria and Kenya. Situated within the transformative shifts characterizing the contemporary international system, this research addresses the emergence of novel power configurations that have transcended the traditional state-centric paradigm toward more agile, transnationally networked actors capable of operating across territorial boundaries. The central research problematic interrogates the modalities through which Iran leverages non-state actors in constructing influence networks within the African continent, alongside an examination of the instrumentalities and mechanisms deployed to achieve its geopolitical and strategic objectives.

Methodologically, the study adopts a comparative analytical framework grounded in multiple theoretical foundations, including Nye's soft power theory, Castells' network theory, Wendtian constructivism, and Holsti's role theory. It further operationalizes social network analysis (SNA) to elucidate the structural properties, relational dynamics, and interactional patterns inherent within Iranian influence networks. The empirical investigation encompasses a multidimensional analysis of political, religious, social, and economic variables pertinent to both case studies, supplemented by analytical cartography and network visualization to delineate network architectures, identify central nodes (hubs), and map influence trajectories.

The study's principal findings indicate that Iranian foreign policy in Africa extends beyond conventional diplomatic instrumentalities, demonstrating an increasing reliance upon non-state actors to forge indirect influence networks across multiple domains: religious and cultural institutions, charitable and philanthropic associations, economic and commercial networks, educational establishments, media platforms, and scholarship programs. The analysis further reveals that Iranian influence patterns exhibit contextual adaptability, manifesting differentially across local environments. In Nigeria, influence is predominantly articulated through sectarian, kinetic, and religio-social networks, whereas in Kenya, it is primarily anchored in commercial, cultural, and educational networks.

Additionally, the study demonstrates that network proliferation and efficacy correlate with several structural and agential factors, including: state fragility and institutional weakness, socio-religious cleavages and communal divisions, and the adaptive capacity of non-state actors to construct flexible, multi-level,

resilient network structures. Conversely, this influence encounters significant constraints and challenges, encompassing: regional and international competitive pressures, security apparatus countermeasures, intra-sectarian divergences, and endogenous political transformations within host African states.

Keywords: Non-State Actors; Influence Networks; Soft Power; Nigeria; Kenya; Iranian Foreign Policy.

شكر وعرفان

الحمد لله الذي اعانني على إتمام هذا العمل بعد رحلةٍ حملت الكثير من الجهد والصبر والتحديات

أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى أستاذتي المشرفة برحو سهيلة على إشرافها القيم وتوجيهاتها الدقيقة فكانت خير موجهةٍ وسندٍ علمي في هذه الرحلة الأكاديمية

كما أتوجه بخالص الامتنان إلى الأستاذ مصطفى خواص على حرصه على تفاصيل هذا العمل ولدعمه طيلة مسار التكوين في شهادة الماستر ليتجاوز دور الأستاذ التقليدي الملحق إلى مكون لباحثين أكاديميين بدرجة عالية من الاحترافية أيضا جميع أستاذتي الأفاضل من الأستاذة مسيح الدين تسعديت والأستاذ حسام حمزة والأستاذ كبير سيد احمد فقد كانوا نعم الموجهين

إلى والديّ العزيزين...

مهما كتبت من كلمات فلن توفيكما حقكما فبفضلكما بعد الله وصلت إلى هذه المرحلة شكراً لدعائكما الدائم لصبركما لثقتكما بي ولكل ما قدمتماه بصمت ومحبة دون انتظار مقابل

إلى كل من كان جزءاً من هذه الرحلة... أصدق عبارات الامتنان والتقدير

الاهـداء

الى روح جدي الغالية...

أهديك هذا العمل راجيةً أن يصل إليك دعاءٌ ومحبةٌ وفخرًا لا ينتهي.

إلى والديّ العزيزين...

إلى من كانا النور في أيامي والسند في تعبتي والدعاء الذي يرافقني في كل طريق

إليكما أهدي ثمرة هذا الجهد فكل نجاح أصل إليه يحمل شيئاً من صبركما، ومحبتكما،

وايمانكما بي.

إلى إخوتي...

أنتم الرفاق الذين جعلوا الطريق أخفّ والقلوب التي منحتني القوة كلما تعبت، شكرًا

لأنكم كنتم دائماً جزءاً من كل خطوة جميلة في حياتي.

الفهرس

الصفحة	الفهرس
–	الشكر والعرفان
–	الاهداء
–	الفهرس
1	المقدمة
9	الفصل الأول: الإطار النظري والمفاهيمي لتوظيف الفواعل من غير الدول والسياسة الخارجية الإيرانية في افريقيا
11	مبحث اول: مفهوم الفواعل من غير الدول في العلاقات الدولية المعاصرة
11	المطلب الاول: التطور التاريخي لدور الفواعل من غير الدول
17	المطلب الثاني: تصنيفات الفواعل من غير الدول وخصائصها
19	المطلب الثالث: الفواعل غير الدولتية كأداة في السياسة الخارجية: الأبعاد النظرية
23	المبحث الثاني: الأسس النظرية لشبكات النفوذ الدولي
23	المطلب الأول: نظرية القوة الناعمة والدبلوماسية الثقافية
26	المطلب الثاني: نظرية الشبكات في تحليل النفوذ
28	المطلب الثالث: النظريات التفسيرية للنفوذ الإيراني (البنائية، نظرية الدور، الواقعية الدفاعية)
30	المبحث الثالث: السياسة الخارجية الإيرانية اتجاه افريقيا
30	المطلب الأول: تعريف السياسة الخارجية الإيرانية وتطورها
34	المطلب الثاني: محددات السياسة الخارجية الإيرانية
38	المطلب الثالث: أدوات السياسة الخارجية الإيرانية
40	المطلب الرابع: اهداف السياسة الخارجية الإيرانية في افريقيا
44	الفصل الثاني: شبكات النفوذ الإيراني في نيجيريا وكينيا دراسة تفصيلية
46	المبحث الأول: شبكات النفوذ الإيراني في نيجيريا
46	المطلب الأول: السياق السياسي والسوسيوثقافي في نيجيريا

49	المطلب الثاني: السياق الاقتصادي والأمني في نيجيريا
52	المطلب الثالث: الفواعل من غير الدول الموالية لإيران في نيجيريا
55	المطلب الرابع: اليات التأثير والاستجابة في نيجيريا
59	المبحث الثاني: شبكات النفوذ الإيراني في كينيا
60	المطلب الأول: السياق السياسي والديني في كينيا
62	المطلب الثاني: السياق الاقتصادي والأمني في كينيا
63	المطلب الثالث: الفواعل من غير الدول الموالية لإيران في كينيا
66	المطلب الرابع: اليات التأثير والاستجابة في كينيا
72	الفصل الثالث: استراتيجية واحدة وسياقان مختلفان -مقارنة بين نموذجي النفوذ الإيراني في كينيا ونيجيريا-وإفاقه المستقبلية
73	المبحث الأول: أوجه التشابه في استراتيجية النفوذ الإيراني في نيجيريا وكينيا
73	المطلب الأول: البعد المذهبي كمدخل أساسي
74	المطلب الثاني: توظيف القوة الناعمة والدبلوماسية الشعبية.
76	المطلب الثالث: استغلال الفراغات السياسية والأمنية
78	المبحث الثاني: أوجه الاختلاف والعوامل المفسرة
78	المطلب الأول: الاختلافات في حجم ونوعية الفواعل المستخدمة
80	المطلب الثاني: الاختلافات في استجابة الدولة (القمع مقابل التسامح)
81	المطلب الثالث: تأثير السياق الإقليمي والمنافسة الدولية
83	المبحث الثالث: تقييم فعالية النفوذ الإيراني ومستقبله
84	المطلب الأول: مؤشرات النجاح والفشل في كلا الحالتين
86	المطلب الثاني: التحديات المستقبلية.
87	المطلب الثالث: السيناريوهات المحتملة لتطور النفوذ
107	الاستنتاجات
112	قائمة المراجع
125	الملحق

فهرس الاشكال

الصفحة	الشكل
66	الشكل 1: منحى توزع النشاط الإيراني في كينيا 2021-2026
91	الشكل 2: مصفوفة السيناريوهات المستقبلية للنفوذ الإيراني في كينيا ونيجيريا
94	الشكل 3: هرمية شبكات النفوذ الإيراني: من الدعم الخارجي الى الاستدامة الذاتية

فهرس الجداول

الصفحة	الجدول
74	الجدول 1: مقارنة الاستراتيجية المذهبية الإيرانية في نيجيريا وكينيا
76	الجدول 2: مقارنة ادوات القوة الناعمة الإيرانية في نيجيريا وكينيا
77	الجدول 3: مقارنة استغلال الفراغات في نيجيريا وكينيا
83	الجدول 4: جدول يلخص أوجه التشابه والاختلاف في النفوذ الإيراني داخل كينيا ونيجيريا واليات الاستجابة

فهرس الخرائط

الصفحة	الخريطة
47	خريطة 1: الخريطة السياسية لنيجيريا
51	الخريطة 2: خريطة توزع الجماعات الإرهابية والمسلحة في نيجيريا
58	خريطة 3: خريطة النفوذ التوزع الديني في نيجيريا والفواعل الموالية للنفوذ الإيراني
60	خريطة 4: الخريطة الطبيعية لكينيا
69	الخريطة 5: خريطة التوزع الديني في كينيا والفواعل الموالية للنفوذ الإيراني
77	خريطة 6: شبكة النفوذ الإيراني في افريقيا: نموذج نيجيريا وكينيا

المقدمة

تمتاز العلاقات الدولية المعاصرة بديناميكية عالية وتركيب معقد في بنية التفاعلات داخلها إذ لم تعد الدولة الفاعل الوحيد المحتكر للتأثير والقوة والنفوذ، حيث شهد النظام الدولي منذ نهاية الحرب الباردة تحولات عميقة افقية وعمودية مستأنواع الفواعل وأنماط التفاعل ومفهوم القوة واليات التأثير، ما أدى إلى بروز أدوار متنامية لفواعل من غير الدول في إدارة الصراعات وصناعة النفوذ والتأثير في القرارات السياسية والأمنية والاقتصادية والثقافية بما يوازي أو حتى يفوق تأثير الدول.

كما ساهمت العولمة والثورة الرقمية وتطور وسائل الاتصال وتزايد الترابط العابر للحدود بدرجة أكبر في إعادة تشكيل طبيعة القوة داخل النظام الدولي بحيث أصبحت القدرة على بناء الشبكات والتأثير غير المباشر وتوظيف الأدوات الناعمة لا تقل أهمية عن القوة العسكرية التقليدية خاصة في السياقات المعقدة والغير مستقرة بحيث توضح الليبرالية المؤسسية كما صاغها كيوهان وناي في إطار "الاعتماد المتبادل المعقد" و"الأنظمة الدولية"، إلى أن التفاعلات الدولية تُدار من خلال شبكة من الفواعل المتنوعة (دول، منظمات حكومية دولية، منظمات غير حكومية، شركات متعددة الجنسيات) ضمن أطر مؤسسية وقواعد سلوك.

في هذا السياق تنامي دور الفواعل من غير الدول باعتبارها ترجمة لنمط قوة جديدة واليات نفوذ أكثر مرونة تمتلك قدرات متفاوتة على التأثير في البيئة الدولية، وتشمل هذه الفواعل كل الوحدات الغير دولاتية الرسمية منها و المؤسساتية و غير الرسمية كالمنظمات غير الحكومية، المؤسسات الدينية، الشبكات الاقتصادية، الشركات متعددة الجنسيات، الحركات الاجتماعية، وسائل الإعلام والمؤسسات التعليمية إضافة إلى الجماعات العابرة للحدود؛ ان تجسد دور هذه الفواعل ارتبط بشكل وثيق بالتحول من مفهوم القوة الصلبة الى القوة الناعمة كما انتقلت العديد من الدول إلى توظيف أدوات غير تقليدية لبناء النفوذ الخارجي عبر شبكات مرنة تتجاوز القنوات الدبلوماسية الرسمية.

هنا يبرز النموذج الإيراني كواحدة من أبرز الدول التي اعتمدت على توظيف الفواعل من غير الدول ضمن استراتيجيتها الخارجية في ظل التنافس المتزايد بين القوى الإقليمية و المتوسطة لتوسيع دائرة النفوذ و حماية المصالح بعيدة المدى بأقل تكلفة، وخاصة بعد الثورة الإسلامية سنة 1979 حيث سعت إلى بناء نموذج نفوذ خارجي قائم على الدمج بين الأبعاد الأيديولوجية والدينية والثقافية والاقتصادية والأمنية، فقد اتخذت السياسة الخارجية الإيرانية منذ ذلك الحين طابعاً متعدد الأدوات سواء تلك المرتبطة بها بصورة مباشرة أو غير مباشرة كما اختلفت استراتيجياتها باختلاف سياقاتها و الهدف واحد يرتكز على توسيع مجالات الحضور الخارجي.

ورغم أن الاهتمام الأكاديمي غالباً ما ركز على النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط خاصة في العراق ولبنان وسوريا واليمن، إلا ان القارة الإفريقية أصبحت خلال العقود الأخيرة من ابرز ساحات التي تشهد تنافس دولي و إقليمي خاصة بعد تراجع التواجد الفرنسي و بروز حالات الانفلات ما جعلها ضمن التوجهات

الاستراتيجية الإيرانية نظراً لما توفره من فرص جيوسياسية واقتصادية ودينية، فضلاً عن موقعها في معادلات التنافس الدولي والإقليمي تماشياً مع هذه التوجهات عملت إيران على توسيع حضورها داخل إفريقيا عبر مقاربات تجمع بين التوجهات البراغماتية والأيدولوجية.

هنا تبرز كل من نيجيريا وكينيا كنموذجين مهمين لدراسة شبكات النفوذ الإيراني في إفريقيا بما يمتاز به من خصوصية من حيث البيئة السياسية والدينية والاجتماعية وثقل إفريقي ودولي؛ انطلاقاً من ذلك تسعى هذه الدراسة إلى تحليل كيفية توظيف إيران للفواعل من غير الدول في بناء شبكات نفوذ داخل إفريقيا، من خلال دراسة مقارنة بين نيجيريا وكينيا باعتبارهما حالتين تعكسان نمطين مختلفين من التمدد الإيراني في القارة.

كما تحاول الدراسة الكشف عن طبيعة الأدوات والآليات التي تعتمد عليها إيران في توسيع حضورها الخارجي ومدى ارتباط ذلك بمحددات سياستها الخارجية وأهدافها الجيوسياسية والاستراتيجية.

المشكلة :

تبحث هذه الدراسة في طبيعة الفواعل غير الدولية، آليات عملها، مصادر تمويلها، علاقاتها المحلية وما إذا كانت مجرد وسيلة تكميلية لمسار السياسة الخارجية الرسمية أم أنها تمتلك قدرة فعلية على تصعيد أو تقييد النفوذ الإيراني في إفريقيا مع وجود فوارق بين البيئة النيجيرية ذات التعدد المذهبي والسياسي والمخاطر الأمنية والبيئة الكينية التي تمتاز بمساحة نسبية أكبر من التعددية السياسية والاقتصادية لكنها تظل متأثرة بالمنافسة الإقليمية والدولية على النفوذ.

وبالتالي، يدور البحث حول التساؤل الرئيسي: كيف يساهم الفاعلون من غير الدول في تشكيل شبكات النفوذ الإيرانية في نيجيريا وكينيا؟ وما هي أوجه التشابه والاختلاف بين النموذجين في تنظيم هذه الشبكات وتأثيرها على المجال الأمني والسياسي المحلي في كلا البلدين؟

أسئلة فرعية:

تتفرع عنها ما يأتي:

1. من هم الفواعل من غير الدول الذين توظفهم السياسة الخارجية الإيرانية في كينيا ونيجيريا؟
2. ما الفرق بين طبيعة وفعالية الفواعل من غير الدول التي تستخدمها السياسة الخارجية الإيرانية في السياقين الكيني والنيجيري؟
3. إلى أي مدى تساهم الفواعل من غير الدول في تعزيز أهداف السياسة الخارجية الإيرانية الاستراتيجية في إفريقيا؟

الفرضية:

تفترض الدراسة ان السياسة الخارجية الإيرانية تعتمد توظيفاً استراتيجياً ومرناً للفواعل من غير الدول لبناء وتعزيز شبكات نفوذها في دوائر استراتيجية كإفريقيا غير انها تختلف من حيث طبيعتها وفعاليتها باختلاف البنية السياسية والاجتماعية والدينية للدوائر المستهدفة ككينيا ونيجيريا.

الفرضيات الفرعية:

تفترض الدراسة أن الفواعل من غير الدول التي توظفها إيران في نيجيريا تنتمي في غالبيتها إلى الفواعل الدينية-الحركية المنظمة كـ "الحركة الإسلامية" بقيادة الزكزاكي"، بينما تركز في كينيا على الفواعل الثقافية-التعليمية والاقتصادية كـ "الجمعية العالمية لأهل البيت والمراكز الثقافية وشبكات رجال الأعمال" وذلك تماشياً مع لاختلاف التركيبة السكانية والدينية بين البلدين.

إن استجابة الدولة المضيفة للنفوذ الإيراني تتباين بين نموذج القمع الشامل (كما في نيجيريا) ونموذج التسامح المشروط والتعاون الانتقائي (كما في كينيا)، هذا التباين خاضع لعاملين رئيسيين: مستوى إدراك التهديد الوجودي من قبل النظام الحاكم، ودرجة الضغط الإقليمي (خاصة السعودي الإماراتي في نيجيريا مقابل الغربي في كينيا).

شبكات النفوذ الإيراني في إفريقيا تمتاز بمرونة عالية تمكنها من التحول من نموذج "الوكالة المركزية" (الاعتماد المباشر على الدعم الإيراني) إلى نموذج "الشبكات اللامركزية ذات التغذية الذاتية" (اعتماداً على الموارد المحلية والاقتصاد الموازي)، خاصة في حالات القمع الحكومي أو تشديد العقوبات على إيران.

نموذج الدراسة:

تتطلب هذه الدراسة من تحليل علاقة المتغيرات التالية: أولاً السياسة الخارجية الإيرانية باعتبارها إطاراً مرجعياً لتوجيه شبكات النفوذ، خاصة عبر توظيف الفواعل من غير الدول كأدوات مرنة للتأثير غير المباشر داخل البيئات المستهدفة (الإفريقية)، ويعتمد النموذج التحليلي للدراسة على دراسة حالي نيجيريا وكينيا باعتبارهما نموذجين يعكسان اختلاف السياقات السياسية والدينية والاجتماعية بما يسمح بتحليل تباين أنماط النفوذ الإيراني وآليات اشتغاله داخل إفريقيا، ومن خلال الربط بين تحليل السياسة الخارجية الإيرانية والفواعل من غير الدول ومنطق الشبكات، تسعى الدراسة إلى تقييم طبيعة النفوذ الإيراني واستشراف السيناريوهات المستقبلية المحتملة لامتداده داخل القارة الإفريقية.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية هذه الدراسة العلمية في كونها تساهم في سد فجوة بحثية واضحة، والمتعلقة بالنفوذ الإيراني في إفريقيا خاصة جنوب الصحراء، بالتحديد من زاوية توظيف الفواعل من غير الدول وشبكات النفوذ غير الرسمية، كما تُثري النقاش الأكاديمي حول تحولات السياسة الخارجية في ظل تصاعد دور الفواعل غير الدولة وتراجع احتكار الدولة لممارسة النفوذ الخارجي، إضافة إلى ذلك تطور الدراسة مقارنة منهجية مقارنة قابلة للتعميم في تحليل شبكات النفوذ عبر الفواعل من غير الدول من خلال المقارنة بين حالتين مختلفتين من حيث البنية السياسية والاجتماعية والدينية هما نيجيريا وكينيا.

وتقدم الدراسة أدوات تحليلية يمكن أن تفيد الباحثين في الدول الإفريقية في فهم آليات التغلغل الخارجي غير المباشر بما يساعد على تعزيز السيادة الوطنية ومواجهة التدخلات الخارجية غير المباشرة، وتكمن أهميتها أيضاً في الإسهام في النقاشات المرتبطة بالأمن الإقليمي، شبكات النفوذ والتنافس في إفريقيا.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة علمياً إلى تحليل دور الفواعل من غير الدول في السياسة الخارجية الإيرانية وفي بناء شبكات نفوذها في إفريقيا جنوب الصحراء من خلال دراسة مقارنة لحالتي نيجيريا وكينيا، كما تهدف للكشف عن الإطار الاستراتيجي الذي يحكم توظيف إيران للفواعل من غير الدول في إفريقيا وتحليل منطق بناء شبكات النفوذ غير الرسمية، بناء إطار تحليلي مقارنة لدراسة الشبكات القائمة على توظيف الفواعل من غير الدول، و خيراً تركز على سد الفجوة المعرفية في الأدبيات العربية والإفريقية حول البعد الإفريقي للسياسة الخارجية الإيرانية.

أما عملياً فتهدف الدراسة إلى تحديد الفواعل من غير الدول التي توظفها السياسة الخارجية لإيرانية في نيجيريا وكينيا ورصد آليات التوظيف (دينية، ثقافية، اجتماعية، إعلامية) وتقييم فعاليتها، مع إبراز أوجه التشابه والاختلاف بين شبكات النفوذ الإيرانية في نيجيريا وكينيا، إضافة إلى تقديم رؤية تحليلية واستشرافية لصناع القرار والباحثين حول مسارات النفوذ الإيراني في إفريقيا.

المقاربة النظرية للدراسة:

تعتمد الدراسة على مقاربة نظرية متعددة الزوايا حيث تُعتبر النظرية البنائية إطاراً رئيسياً لفهم الفواعل من غير الدول الذين تعتبرهم صانعي معايير وقيم ومنتجي خطاب دولي وتفسير سلوكهم من خلال فهم المعايير والقيم المنتجة لهم، مع توظيف مقاربات نظرية تفسيرية مساندة:

كنظرية الدور التي تركز على تحليل الدور الذي ترسمه الدولة لنفسها (إيران) في تفسير توجهاتها وسلوكها في البيئة الخارجية، كذلك توظف الليبرالية المؤسسية التي تشير الى ان السياسة الدولية تُدار من خلال شبكة فواعل متنوعة ما يسمح لنا بتحليل دور الفواعل من غير الدول والياتها.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على مجموعة من المناهج المترابطة، يعتمد على المنهج المقارن كمنهج رئيسي حسب جون ستوارت ميل الدراسة المقارنة هي دراسة ظواهر متشابهة ومتناظرة في مجتمعات مختلفة او التحليل المنظم للاختلافات في موضع او أكثر عبر مجتمع او أكثر لإدراك الاختلافات وتستند الى الخصائص الذاتية للنظم والشعوب كمرجعية أساسية للتحلي، استخدمنا هذا المنهج في المقارنة بين حالي نيجيريا وكينيا لتتبع أدوات النفوذ الإيراني ودور الفواعل من غير الدول فيها ، اما نوعها هنا مقارنة خارجية بمستوى كلي وفق منهج استقرائي بينما تعتبر المناهج الأخرى مساعدة في التحليل **كمنهج تحليل الشبكة** الذي يساعد على قياس شبكات النفوذ عبر قياس مواقع فاعليها وصلاتهم داخل الشبكة، **ومنهج التحليل الجيوبوليتيكي** في دراسة قوة ودور الدول وتحليل سلوكها الخارجي (إيران) وفق ما تمليه عليها مقوماتها الداخلية وتوازنات النظام الدولي في ظل تنافس حول النفوذ والهيمنة، واخيرا **منهج دراسة حالة** بوصف نيجيريا وكينيا حالتين تطبيقيتين للتحليل.

أدوات البحث:

اعتمدت الدراسة في جمع المعلومات على مجموعة أدوات بحثية من المقابلة (مع المستشار الثقافي للسفارة الإيرانية بالجزائر علي رضا زائري)، الى الكتب المرجعية التي تناولت موضوع السياسة الخارجية الإيرانية والفواعل من غير الدول، كذلك المقالات والأبحاث الاكاديمية التي تناولت متغيرات الدراسة وصولا الى رسائل الدكتوراه.

تعريف المفاهيم والمصطلحات الرئيسية:

السياسة الخارجية: السياسة الخارجية هي سلوك منظمة ومبرمج وهادف علنيا كان ام ضمنى، موجه نحو بيئة خارجية تتسم بالتنافس بين فواعلها (الدول، فواعل فوق الدولية، فواعل تحت الدولية)، تحددتها مجموعة من المحددات الداخلية والخارجية وتنفذ عبر الوسائل المتاحة الرسمية والغير رسمية، تصدر عن مؤسسات الدولة الرسمية المعنية بصنع القرار في السياسة الخارجية.

الفواعل من غير الدول: هي مجموعة من الافراد والمؤسسات والهيئات الخارجة عن الإطار الرسمي للدولة ظهرت مع نهاية القرن العشرين مع بروز الاعتماد المتبادل المعقد تساهم في تفاعلات النظام الدولي وتصنع شبكة من النفوذ الموازي لنفوذ الدول كالشركات الأمنية، الشركات متعددة الجنسيات، منظمات حقوقية،

جمعيات خيرية بطابع ديني او اجتماعي، في مغلب الأحيان يتم توظيفها من قبل الدول الام كقوة ناعمة وذكية في خلق شبكات نفوذ غير رسمية.

شبكات النفوذ: هي منظومة مترابطة من الفاعلين الرسميين وغير الرسميين عبر علاقات سياسية، اقتصادية، ثقافية تُستخدم لإنتاج وتوزيع النفوذ والتأثير في القرارات والسياسات داخل الدولة أو عبر الحدود.

القوة الناعمة وهي مصطلح صاغه جوزيف ناي يقصد به القدرة على التأثير على قرارات وسلوك الآخرين عبر وسائل الغير مادية كالقنوات الاجتماعية، الثقافية، الدينية، الاقتصادية.... الخ.

حدود الدراسة:

الحدود الزمنية :

تمتد هذه الدراسة من 2021 منذ تولي الرئيس الراحل إبراهيم رئيسي لرئاسة الجمهورية اذ شهدت فترته تحركا واسعا نحو افريقيا وبالتركيز على فترة 2025/ماي 2026 التي تلاحظ بروز توجهات جديدة في النظام الإيراني (توسع دون مبدأ تصدير الثورة).

الحدود الجغرافية:

تشتغل هذه الدراسة على دولتي كينيا ونيجيريا كدراسة حالة مع التطرق للسياق العام للدولة في افريقيا جنوب الصحراء وشرق افريقيا.

كذلك دورة إيران كمرجعية للدراسة مع التطرق لسياقها في الشرق الأوسط.

الحدود الموضوعية :

تقتصر هذه الدراسة على تحليل توظيف الفواعل من غير الدول في السياسة الخارجية الإيرانية في افريقيا دون التطرق لكافة ابعاد العلاقة الإيرانية الافريقية.

الدراسات السابقة:

تم رصد العديد من الدراسات التي تقترب من موضوع دراستنا سواء في متغير واحد او أكثر ممثلة في مقالات علمية ودراسات علمية واطروحات ورسائل منشورة نوضحها بالشكل التالي:

✓ دراسة لموشي طلال بعنوان: "دور الفواعل غير الدولتية " المنظمات غير الحكومية لحقوق الانسان نموذجاً"، الجزائر: جامعة الحاج لخضر باتنة، أطروحة دكتوراه، 2015

تتعلق هذه الدراسة من إشكالية مفادها كيف تساهم الفواعل غير دولتية خاصة المنظمات الحكومية لحقوق الانسان في التأثير على العلاقات الدولية وسلوك الدول؟ و تفترض الدراسة ان المنظمات غير الحكومية

أصبحت فاعلا مؤثرا قادرا على التأثير في قرارات الدول من خلال أدوات غير تقليدية مثل الضغط الحقوقي والإعلامي، ووصلت الدراسة الى نتائج و هي ان تزايد دور المنظمات الحقوقية و رفع قدرتها على التأثير على الرأي العام و مساهمتها في صنع السياسات الدولية و مراقبة الدول جعلها فاعلا مكملا و أحيانا منافسا للدولة غير ان الدراسة ركزت على الجانب الحقوقي و لا تعالج بروز و تطور باقي الفواعل من غير الدول كما انها لا تركز على دراسة حالة محددة تسمح باختبار الاطر النظرية التقليدية و تسمح بتطويرها مما جعلنا نعتمدها كإطار عام لتعريف الفواعل من غير الدول و تتبع تغيرات النظام الدولي الذي سمح ببروزها.

✓ دراسة لغنيمي عبد الرؤوف مصطفى بعنوان: "الجيوبولتيك الشيعي الواقع والمستقبل"، السعودية،

مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، ط1، 3016

تتعلق هذه الدراسة من إشكالية: كيف يتم توظيف البعد المذهبي الشيعي كأداة جيوسياسية في السياسة الخارجية الإيرانية؟ و تفترض ان التشيع أداة استراتيجية تعتمدها ايران في توسيع نفوذها الإقليمي باستثمار شبكات دينية مذهبية و قد وصلت الان نتائج تنص على ان وجود شبكات شيعية عابرة للحدود و ان السياسة الخارجية الإيرانية تعتمد توظيف الدين و الهوية المذهبية في صنع شبكات نفوذ و امدادها عبر فواعل غير دولاتية غير انها تركز على التوسع الإيراني في منطقة الشرق الأوسط ما يحد من فهم أدوات بناء شبكات النفوذ المرنة إضافة الا حصر التوجه الإيراني في التمدد الأيديولوجي ما يغيب فهم الجيوبولتيك الإيراني و مرونة ادواته إضافة الى الميل الى التفسير الأيديولوجي اكثر منه بنوي.

✓ دراسة لفتحي بولعراس بعنوان: "السياسة الخارجية الإيرانية في الشرق الأوسط: بين الاعتبارات

المذهبية والعوامل الجيوبولتيكية"، الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية-جامعة محمد خيضر بسكرة،

2016

تتعلق هذه الدراسة من مشكلة تنص على: ما طبيعة محددات السياسة الخارجية الإيرانية؟ وهل يغلب عليها الطابع المذهبي أم الجيوسياسي؟ بفرضية تقول ان السياسة الخارجية الإيرانية هي نتاج تفاعل بين البعد المذهبي والمصالح الجيوسياسية وقد توصلت لنتائج مهمة توضح فيها ان إيران تحقق توازنا بين البعد الأيديولوجيا والمصلحي كما انها توظف المذهب كأداة ولا يمثل غاية في السياسة الخارجية ويبقى التأثير الأكبر للجيوبولتيك في توجيه السلوك الخارجي كما أكد على مرونة السياسة الخارجية الإيرانية حسب السياق غير انها تركز على الشرق الأوسط كحيز نفوذ إيراني وتهمل دراسة الفواعل غير دولاتية كما لا يتناول شبكات النفوذ بشكل مباشر غير انها تقدم شرحا لمحددات السياسة الخارجية الإيرانية.

Jens heibach, Mira demirek, Hamid talebian "non-state actors and ✓

autocratic public diplomacy; a transregional view, Germany, German

institute for global and area studies ,2024

تعالج هذه الدراسة إشكالية: كيف تستخدم الدول الفواعل غير الدولية كأدوات للدبلوماسية العامة، خاصة في الأنظمة غير الديمقراطية؟ انطلاقاً من فرضية تقول ان الدول (خصوصاً غير الديمقراطية) تعتمد على الفواعل غير الدولية لتعزيز نفوذها الخارجي بطريقة غير مباشرة؛ لتصل الى نتائج تؤكد ان الفواعل غير الدولية جزء من أدوات النفوذ تستثمر في إطار الدبلوماسية الغير رسمية، كما تؤكد وجود شبكات نفوذ عابرة للحدود تغذيها هذه الفواعل وتركز على تزايد أهمية الإعلام والمجتمع المدني في هندسة هذه الشبكات غير انها دراسة ذات طابع عام لا تتناول نماذج تجسدية لهذه الظاهرة ما يجعلها إطار نظري لفهم شبكات النفوذ.

رغم تنوع الدراسات السابقة منها التي تناولت الفواعل غير الدولية وأخرى ركزت على البعد الجيوبوليتيكي أو الأيديولوجي للسياسة الخارجية الإيرانية وشبكات النفوذ المرنة إلا أنها تعاني من نقص في الربط بين هذه الأبعاد ضمن إطار تحليلي موحد خاصة في السياق الإفريقي وهو ما تسعى هذه الدراسة إلى معالجته.

تقسيم الدراسة:

تتقسم هذه الدراسة الى ثلاث فصول لتعالج الإشكالية مقسم على النحو الاتي:

الفصل الأول: وهو فصل نظري تم فيه التطرق الى المفاهيم المتعلقة بالفواعل من غير الدول، شبكات النفوذ والسياسة الخارجية الإيرانية بالإضافة الى النقاشات النظرية المفسرة للشبكات النفوذ الإيرانية في افريقيا.

الفصل الثاني: يركز هذا الفصل على تحليل السياق السياسي والديني والاقتصادي والأمني في كل من نيجيريا وكينيا كما يوضح تمركز شبكات النفوذ الإيراني في كل من نيجيريا وكينيا ادواتها واليات تأثيرها كذلك استجابة الدولة لها.

الفصل الثالث: في حين يختص هذا الفصل في تقديم مقارنة شاملة للتوسع الإيراني في حالي كينيا ونيجيريا مع تقييم استراتيجيات النفوذ ودور الفواعل من غير الدول في سياستها الخارجية ما يسمح بترجيح سناريوهات لتطور هذه العلاقات.

**الفصل الأول: الإطار النظري والمفاهيمي لتوظيف الفواعل من
غير الدول والسياسة الخارجية الإيرانية في افريقيا**

شهد النظام الدولي عبر مراحل تاريخية مختلفة تغيرات هيكلية مست بطبيعة الفاعلين المؤثرين فيه ففي مرحلة ما وإلى اليوم لم تعد الدولة الفاعل الوحيد والمحتكر للتأثير في النظام الدولي، بل برزت إلى جانبها فواعل استطاعت أن تفرض حضورها في مختلف المجالات سواء من خلال التأثير السياسي، الاقتصادي، الثقافي والأيدولوجي اختلفت هذه الفواعل بين فواعل فوق دولتيه وتحت دولتيه، وقد منحها هذه القدرة على التأثير مجالا لبناء شبكات نفوذ موازية او تفوق شبكات نفوذ الرسمية للدول ، مما جعلها أداة رئيسية في السياسات الخارجية للدول و راعية لمصالحهم في ظل نظام دولي تنافسي بهامش اقل صدامية و تكلفة .

انطلاقاً من ذلك يتناول هذا الفصل في مبحثه الأول مفهوم الفواعل من غير الدول من خلال توضيح نشأتها، تطورها ودورها في العلاقات الدولية إضافة الى إبراز تصنيفاتها وخصائصها وصولاً إلى بيان كيفية توظيفها كأداة بناء شبكات النفوذ في السياسة الخارجية.

كما يتطرق في مبحثه الثاني إلى مفهوم شبكات النفوذ باعتبارها إحدى الآليات الأساسية للتأثير والتمدد في العلاقات الدولية وذلك من خلال توضيح كيفية تشكل هذه الشبكات والأدوات المعتمدة في بنائها مع إبراز الدور الفواعل من غير الدول في تكريسها وتوسيعها، إضافة إلى عرض أهم المقاربات النظرية المفسرة لشبكات النفوذ الإيراني.

أما المبحث الثالث فيتجه مباشرة إلى صلب موضوع الدراسة عبر تحليل السياسة الخارجية الإيرانية تجاه إفريقيا وتتبع تطورها وبيان محدداتها وسائلها وأهدافها فضلاً عن التحديات التي تواجهها في القارة الافريقية. بهذا يشكل الفصل قاعدة تفسيرية لمتغيرات الدراسة اذ يوفر تصوراً نظرياً يسمح بفهم وتحليل الجانب التطبيقي في الفصول اللاحقة.

مبحث أول: مفهوم الفواعل من غير الدول في العلاقات الدولية المعاصرة

ان الفواعل من غير الدول التي انبثقت عن التحولات التي شهدتها النظام الدولي لم تعد مجرد فواعل هامشية بل أصبحت طرفاً مؤثراً في صياغة التفاعلات الدولية وتوجيه مساراتها وقد ارتبط هذا التحول بتزايد الترابط الدولي وتنامي العولمة وتطور وسائل الاتصال والتأثير العابرة للحدود، مما أتاح لهذه الفواعل مجالاً أوسع للحضور.

يهدف هذا المبحث إلى تأصيل مفهوم الفواعل من غير الدول من خلال الوقوف عند تعريفها وتتبع التطور التاريخي لدورها في العلاقات الدولية، ثم إبراز تصنيفاتها وخصائصها وصولاً إلى بيان كيفية توظيفها كأداة في السياسة الخارجية.

المطلب الأول: التطور التاريخي لدور الفواعل من غير الدول

ان الاحاطة بتطور مفهوم ودور الفواعل من غير الدول يرتبط ضرورة بفهم تطورات النظام الدولي عبر محطاته الأكثر أهمية والتي اختلفت فيها بنية وتفاعلات وهرمية هذا النظام، لكن قبلا يجدر الإشارة الى مفهوم النظام الدولي فحسب جوزيف فرانكل ان النظام الدولي هو مجموعة من الوحدات السياسية المستقلة التي تتفاعل فيما بينها بانتظام وبتكرار اما تفاعلا تعاونيا او تصارعا تختلف اشكاله بين سياسيا ام اقتصاديا ام ثقافيا¹ اذن يمكن القول ان النظام الدولي هو عبارة عن بيئة تفاعلية لوحداته يتسم بالديناميكية و يحكمه منطق التنافس الذي يبرز في شكل صدام او تعاون بين هذه الوحدات؛ اما الفواعل من غير الدول فتُعرّف على انها الكيانات أو التنظيمات التي لا تنتمي إلى أجهزة الدولة الرسمية، وتمتلك القدرة على التأثير في بيئتها المستهدفة (اقتصادية، اجتماعية، دينية...) بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال مواردها المتاحة ما يمكنها من المشاركة في صياغة مخرجات السياسة الدولية ويعدّ روبرت كيوهان وجوزيف ناي من أبرز من أسسوا لهذا المفهوم في إطار "القوة والاعتماد المتبادل"².

كما ياكّد جيمس روزنو على أن بروز الفواعل من غير الدول جاء في إطار ما أسماه بـ " الاضطراب في النظام السياسي العالمي " حيث لم تعد الدولة تحتكر كامل السلطة والنفوذ وهو ما أدى إلى ظهور قوى فاعلة جديدة قادرة على التأثير في السياسة العالمية خارج الأطر التقليدية للدولة.³

¹ Joseph Frankel, International Relations in a Changing World (Oxford: Oxford University Press, 1979), p12

² Robert O. Keohane and Joseph S. Nye, Power and Interdependence: World Politics in Transition, 2nd ed (Boston: Little, Brown, 1989), p24-25

³ James N. Rosenau, Turbulence in World Politics: A Theory of Change and Continuity (Princeton: Princeton University Press, 1990), p 68-72

كذلك يشير كاهلار ومونت غمري إلى أن النفوذ في العلاقات الدولية المعاصرة لم يعد يُمارس فقط عبر الدول بل أصبح يتم من خلال شبكات معقدة من الفواعل المترابطة والمتداخلة التي تعمل ضمن بيئة دولية تتسم بالترباط والتعقيد المتزايد.¹

وعليه يمكن تعريف الفواعل من غير الدول إجرائيًا في هذه الدراسة بأنها مجموعة من الأفراد والمؤسسات والهيئات الخارجية عن الإطار الرسمي للدولة والقادرة على التأثير في تفاعلات النظام الدولي أو في توجيه سياسات الدول، سواء بشكل مستقل أو عبر التعاون مع الدول ضمن شبكات نفوذ متعددة المستويات؛ بالعوة الة تطورها فنلتسمه عبر المحطات التالية:

1/ النظام الوستفالي ومركزية الدولة:

يعتبر النظام الوستفالي الذي تأسس عقب معاهدة وستفاليا سنة 1648 التي انتهت حرب الثلاثين عاما في أوروبا، نقطة الانطلاق للنظام الدولي الحديث القائم على مركزية وهيمنة الدولة القومية كفاعل وحيد في العلاقات الدولية بدل تعددية مراكز القوة (الكنيسة، الإمبراطوريات، الإقطاعيات) مما رسخ مفهوم "الدولة-المركز"، ومعناه ان الدولة هي الكيان القانوني الوحيد الذي يعترف به النظام الدولي كفاعل ويحتكر الفعل السياسي والدبلوماسي والعسكري والمرجع الأساسي لتنظيم المجتمع والاقتصاد وتحقيق الأمن وجعلها الوحدة الأساسية للتحليل في العلاقات الدولية وهذا ما نلمسه حقيقتا في نظريات التحليل السائدة في تلك الفترة وهنا نتحدث عن الواقعية بالدرجة الأولى اذ انها على الرغم من اعترافها في مرحلة معينة بوجود فواعل من غير الدول تركز دوما على الان الدولة وحدة التحليل الأساسية في العلاقات الدولية و تربط كل ظواهر و مفاهيم العلاقات الدولية كالحرب و السلم، القوة و التنافس و غيرها بالدولة حصرا.²

في هذه المرحلة كانت الفواعل من غير الدول محدودة التأثير وتخضع بدرجة كبيرة لسلطة الدولة فعلى الرغم من وجود بعض الكيانات مثل "الكنيسة الكاثوليكية"³ و "شركة الهند الشرقية الهولندية" التي دعمت توطيد النفوذ الاوروبي إلا أن دورها كان خاضعا لإرادة الدول بشكل كامل.⁴

وقد ساد هذا النظام في العالم الى غاية اندلاع الحرب العالمية الأولى التي أظهرت محدودية الدولة القومية وعجزها عن تكريس الامن في ظل تحالفات سياسية متنوعة وتغوق الحدود الإقليمية المعروفة التي منحت مفهوم المصالح والامن نوعا من التوسع خارج حدود الدولة القومية الى حدود تشمل الاحلاف، عقبتها

¹ Robert O. Keohane and Miles Kahler, Power and Interdependence in a Globalizing World (Ithaca: Cornell University Press, 2001), p110-115.

² Hedley Bull, the anarchical society: a study of order in world politics(London:macmillan,1977),p18-22

³ Stephen D. Krasner, Sovereignty: Organized Hypocrisy (Princeton: Princeton University Press, 1999), p20-25, 82

⁴ Philip J. Stern, The Company-State: Corporate Sovereignty and the Early Modern Foundations of the British Empire in India (Oxford: Oxford University Press, 2011),p 45-50

الحرب العالمية الثانية التي كانت بداية تحول في بنية النظام الدولي الذي اثبت فشله في تحقيق الهدف الحيوي الأول للدول وهو الامن، حيث أكد اندلاع الحرب العالمية الثانية ان الدول وحدها كفواعل غير قادرة على ضمان استقرار النظام الدولي وامنها لعاملين اساسيين وهما: فوضوية النظام في حد ذاته، كون فواعل النظام (الدول) متساوية السيادة هذين العاملين جعلتا من الحرب ظاهرة طبيعية نتيجة للتنافس وغياب الثقة و قرار دخولها لا يخضع لسلطة رمزية واحدة تحدها او تحمل مسببها عواقبه، من هنا برزت منظمات دولية مثل الأمم المتحدة كفواعل رسمية من غير الدول وإطار لتنظيم العلاقات بين وحدات النظام الدولي، غير انه على الرغم من الاعتراف بهذه الفواعل كمأثرة في النظام الدولي بقيت في هذه المرحلة محدودة التأثير مقارنة بالدول.

2/ تحولات ما بعد الحرب الباردة وصعود الفواعل من غير الدول

شكلت نهاية الحرب الباردة نقطة تحول في العلاقات الدولية إذ لم يقتصر أثرها على انهيار نظام الثنائية القطبية فقط بل امتد ليعيد تشكيل مكانة الدولة داخل النسق الدولي التي بدأت تفقد تدريجياً احتكارها التقليدي لصنع القرار السياسي والاقتصادي والأمني بالموازات مع صعود فواعل جديدة تنازعها هذا الدور وتبرز اهم تداعياتها في ثلاثة أبعاد رئيسية:

1/2 التداعيات الأيديولوجية وصعود الليبرالية الجديدة

أنتج سقوط المعسكر الاشتراكي وصعود النموذج الليبرالي الغربي سواء في بعده السياسي القائم على الديمقراطية أو بعده الاقتصادي القائم على اقتصاد السوق الى انتشار أفكار تدعو إلى تقليص دور الدولة وفتح المجال أمام القطاع الخاص والمؤسسات غير الحكومية.

في هذا السياق برزت أفكار ميلتون فريدمان الذي دافع عن تقليص تدخل الدولة في الاقتصاد كتجسيد مباشر لأفكار الليبرالية التي تجاوزت الدولة كفاعل أساسي في النظام الدولي والتي نادى بحرية الفرد السياسية فقد اعتبر فريدمان أن الحرية الاقتصادية هي المدخل الأساسي للحرية السياسية، وقد شكّلت هذه الرؤية بداية لسياسات الخصخصة والإصلاحات الهيكلية التي تبنتها العديد من الدول خلال التسعينيات¹.

كما اشتهرت أطروحة فرانسيس فوكو ياما حول "نهاية التاريخ" والتي اعتبر فيها أن انتصار الديمقراطية الليبرالية يمثل نهاية التطور الأيديولوجي للبشرية حيث اشارت هذه الأطروحة الى ان الدولة لم تعد الفاعل الوحيد بل أصبحت مجبرة على تقاسم وظائفها مع فواعل أخرى كالشركات متعددة الجنسيات، منظمات المجتمع المدني والمؤسسات المالية الدولية².

¹ Milton Friedman, Capitalism and Freedom (Chicago: University of Chicago Press, 1962), p 7–15

² Francis Fukuyama, The End of History and the Last Man (New York: Free Press, 1992), p 45–46.

ويجدر بالذكر ان مفهوم مركزية الدولة لم ينحصر في الإطار النظري فقط بل ترجم عمليا خاصة بعد احداث 11 سبتمبر وتبني الولايات المتحدة مبدأ التدخل الخارجي الذي تجسد في العراق سنة 2003 وعدة دول أخرى تحت مبررات نشر الديمقراطية او محاربة التهديدات المحتملة مما حصر مفهوم السيادة المطلقة في مفهوم السيادة المشروطة اين أصبحت شرعية الدولة مرتبطة بمدى التزامها بمعايير دولية معينة¹.

2/2/ ظاهرة الدول الفاشلة وتفكك الوظائف السيادية

أيضا برز بعد نهاية الحرب الباردة مفهوم الدولة الفاشلة وهو مفهوم يعبر عن الدول العاجزة عن بسط سلطتها على كامل إقليمها أو التي تفشل في توفير الخدمات الأساسية لمواطنيها أو تفقد احتكارها المشروع لاستخدام القوة، وقد اكتسح هذا المفهوم الادبيات السياسية منذ بداية الألفية الثالثة في حالات الصومال، أفغانستان والعراق بعد 2003.²

ويشير روبرت روتبرغ إلى أن فشل الدولة لا يعني فقط ضعفها المؤسسي، بل أيضا عجزها عن أداء وظائفها الأساسية مثل الأمن، التعليم والصحة³ وفي هذه الحالات تبرز فواعل بديلة مثل الجماعات المسلحة، الكيانات القبلية والحركات الانفصالية التي تأخذ دور الدولة التقليدي.

يؤدي هذا بالنتيجة الى تراجع فكرة الدولة المركزية ليس فقط لضغوط الخارجية بل أيضا نتيجة هشاشتها الداخلية وفشل مؤسساتها.

2/3/ بروز فواعل جديدة

برزت المنظمات غير الحكومية كفاعلين مؤثرين في القضايا الحقوقية والإنسانية مثل منظمة human Rights التي ساهمت في الضغط على المجتمع الدولي في قضايا أزمته كأزمة رواندا 1994⁴ اضافة الى بروز فواعل ذات طابع غير نظامي مثل تنظيم القاعدة الذي جسّد تحول التهديدات الأمنية نحو الطابع العابر للحدود بعد احداث 11 سبتمبر⁵، ومنه فإن التحولات التي أعقبت نهاية الحرب الباردة لم تحدث فقط تراجعاً في مركزية الدولة في العلاقات الدولية بل مهدت أيضاً لظهور بنية دولية أكثر تعقيداً وتعدداً في مستويات الفعل والفواعل حيث انتج تنامي الأزمات العابرة للحدود فواعل جديدة من شركات متعددة الجنسيات،

¹ شفيعة حداد، سياقات تراجع وعودة 'مركزية' الدولة في العلاقات الدولية، (مجلة العلوم السياسية والقانون الدولي، جامعة الحاج لخضر - باتنة)، ص 365-366.
² نفس المرجع.

³ Robert I. Rotberg, ed., State Failure and State Weakness in a Time of Terror (Washington, DC: Brookings Institution Press, 2003), p1-25.

⁴ Alison Des Forges, Leave None to Tell the Story: Genocide in Rwanda (New York: Human Rights Watch, 1999), p 45

⁵ Ibid.

منظمات غير حكومية، جماعات ضغط، حركات عابرة للحدود وحتى الفواعل المسلحة من غير الدول كأطراف مؤثرة في صناعة السياسات الدولية وفي إعادة تشكيل توازنات القوة داخل النظام الدولي¹.

3/ العولمة وتأثيرها على تعدد الفاعلين الدوليين

يعرّف أنتوني غيدنز العولمة على أنها "تكثيف العلاقات الاجتماعية على نطاق عالمي بطريقة تجعل الأحداث المحلية تتشكل بفعل أحداث تقع على بعد أميال عديدة والعكس صحيح"² بعبارة أخرى فإن العولمة تقوم على تكثيف الاعتماد المتبادل بين فواعل النظام الدولي نتيجة لتطول وسائل الاتصال والنقل مما يجعل التأثير بين مناطق العالم متبادل بشكل تلقائي.

وقد شكّلت العولمة أحد أبرز التحولات البنوية التي مست النظام الدولي إذ أسهمت في إعادة تشكيل أنماط القوة والسلطة والسيادة بما تجاوز الأطر التقليدية فنتيجة للثورة التي مست تكنولوجيات الاتصال والمعلومات وسهولة انتقال رؤوس الأموال وتحرير المبادلات التجارية تقلصت قدرة الدولة على الاحتكار المطلق للمجالات الاقتصادية والأمنية والمعلوماتية وهو ما انعكس مباشرة على مركزيتها داخل العلاقات الدولية³، وتشير الأدبيات الحديثة إلى أن السيادة لم تختف بل تحولت من مفهوم مطلق إلى مفهوم مرّن يخضع لضغوط الفواعل العابرة للحدود⁴.

كما منحت هذه الفواعل مجالا لممارسة أشكالاً من الحوكمة فوق الوطنية مثل الأمم المتحدة، صندوق النقد الدولي، البنك الدولي... التي تحولت إلى مراكز لإنتاج القواعد والمعايير التي تلتزم بها الدول مما قلص من هامش القرار الوطني المستقل خاصة في الدول النامية هنا برز مفهوم الحوكمة كبديل جزئي عن مفهوم الحكومة حيث لم يعد تدبير الشأن العام مقتصرًا على الحكومات المركزية بل أصبح يتم من خلال شبكة معقدة من الفاعلين "الدول، المنظمات الدولية، الشركات، منظمات المجتمع المدني وحتى الفواعل تحت الدولتية" ما يعكس منطق التفاعل الشبكي متعدد المستويات⁵.

وعليه يمكن القول إن العولمة لم تؤدي فقط إلى تراجع مركزية الدولة بل إعادة توزيع القوة داخل النظام العالمي من خلال تمكين الفواعل من غير الدول من أدوار سياسية واقتصادية وأمنية متزايدة الأمر الذي جعلها منافسا للدولة في صناعة القرار الدولي.

¹ Ibid.

² Anthony Giddens, *The Consequences of Modernity* (Stanford: Stanford University Press, 1990), p64

³ Sivakumar Navarathnam and S. Baskaran, "Globalization and Nation State," *International Journal for Innovation Education and Research* 2, no. 8 (2014), p81–88, 83–81

⁴ Dema Matruk Aloun and Suhaib Manaseer, "State Sovereignty in the Context of Globalization," (2024), p6-3

⁵ *Governance without Government in the MENA Region: State, Non-State Actors and Evolving Paradigms* (Cham: Springer, 2025), p. 1–17

4/ من الفاعل الهامشي إلى الفاعل المحوري - مراحل التطور

شهدت الفواعل من غير الدول مسارًا تطوريًا طويلًا داخل النظام الدولي انتقلت خلاله من موقع هامشي محدود التأثير إلى موقع مركزي متزايد الحضور في التفاعلات الدولية ويعكس هذا التحول التغيرات البنيوية التي عرفها النظام الدولي منذ تشكّله الحديث بعد معاهدة وستفاليا سنة 1648 وصولًا إلى مرحلة ما بعد الحرب الباردة والعولمة.

ففي المرحلة الوستفالية كان النظام الدولي يقوم على مركزية الدولة القومية باعتبارها الفاعل الوحيد المعترف به دوليًا، بحيث احتكرت الدولة وظائف السياسة والأمن والدبلوماسية، بينما ظلت الفواعل الأخرى الدينية أو الاقتصادية أو الاجتماعية خاضعة لسلطتها ومحدودة التأثير غير أن هذه الوضعية بدأت تعرف تحولًا تدريجيًا خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بظهور بعض الكيانات المنظمة مثل الشركات التجارية الكبرى والمنظمات الدولية الأولى التي بدأت تلعب أدوارًا محدودة في مجالات الاقتصاد والتعاون الدولي دون أن تمس جوهر مركزية الدولة.

مع نهاية الحرب العالمية الثانية عرف النظام الدولي مرحلة جديدة اتسمت بتعدد العلاقات الدولية وظهر التنظيمات متعددة الأطراف على رأسها منظمة الأمم المتحدة ما أتاح للفواعل من غير الدول حضورًا مؤسسيًا وإن كان محصورًا داخل إطار تسيطر عليه الدول مما أبقاها الفاعل المهيمن صاحبه ظهور بؤادر تداخل الأدوار بين الفواعل الرسمية وغير الرسمية.

أما التحول الجذري فقد برز مع نهاية الحرب الباردة وبداية مرحلة العولمة حيث أدى تفكك الثنائية القطبية وتوسع الاعتماد المتبادل الدولي إلى إعادة توزيع القوة داخل النظام الدولي فمع صعود الشركات متعددة الجنسيات، لمنظمات غير الحكومية والمؤسسات المالية الدولية تقلص احتكار الدولة للقرار السياسي والاقتصادي، كما برزت فواعل جديدة قادرة على التأثير المباشر في السياسات الدولية سواء بشكل مستقل أو بالتفاعل مع الدول.

في السياق نفسه ساهمت العولمة في تسريع هذا التحول مما جعل الفواعل من غير الدول طرفًا أساسيًا في شبكات النفوذ العالمية إذ لم يعد تأثيرها يقتصر على المجالات الاقتصادية فقط، بل امتد إلى مجالات الأمن، البيئة وحقوق الإنسان.

المطلب الثاني: تصنيفات الفواعل من غير الدول وخصائصها

يركز هذا المطلب على تصنيف الفواعل من غير الدول وفق معايير مختلفة أجمعت أغلب الأدبيات على أن أهمها: حسب طبيعة النشاط (عنيف/غير عنيف) والإطار المرجعي (ديني/مذهبي) والهيكل التنظيمي (منظمات غير حكومية/شبكات اقتصادية/فواعل إعلامية)، غير أن هذا التصنيف يتداخل في كثير من الأحيان بحيث قد يجمع الفاعل الواحد بين أكثر من خاصية.

1/ التصنيفات الرئيسية للفواعل غير الدولية

1/1 الفواعل العنيفة وغير العنيفة: التمييز بين الفواعل العنيفة وغير العنيفة من أعقد التصنيفات في الأدبيات الأمنية والسياسية، إذ تُعرّف الفواعل العنيفة على أنها "جماعات مسلحة غير تابعة للدولة تمارس العنف المنظم لتحقيق أهداف سياسية أو أيديولوجية أو اقتصادية"¹ وتتنوع هذه الفواعل من جماعات إرهابية، ميليشيات مسلحة، جماعات متمردة، شركات أمنية خاصة ومنظمات الجريمة العابرة للحدود، لم تعد هذه الفواعل تسعى فقط لتحقيق أهداف محلية بل تحولت تدريجياً إلى "أدوات استراتيجية" في الصراعات الجيوسياسية الإقليمية فمثلاً الفواعل العنيفة في منطقة الشرق الأوسط كحزب الله والحوثيين تجسد كيفية عمل الفواعل من غير الدول العنيفة كـ "امتدادات للسياسة الحكومية مع السعي في الوقت ذاته لتحقيق أجنداتها السياسية المستقلة"².

في المقابل تشمل الفواعل غير العنيفة المنظمات غير الحكومية، الحركات الاجتماعية، المؤسسات الأكاديمية، الفواعل الاقتصادية... أي كل الفواعل من غير الدول التي تعتمد على الوسائل السلمية للتأثير وهذا ما نلتمسه في النقاشات النظرية في العلاقات الدولية حول القوة الناعمة والقوة الموضوعية³.

2/1 الفواعل الدينية والمذهبية: شهد العقدان الأخيران عودة الدين إلى الساحة الدولية مما تحدى الافتراضات التقليدية حول العلمانية والحدثة.

وتُعرّف الفواعل الدينية بأنها "كل كيانات العابرة للحدود التي تستند إلى مرجعيات دينية في أهدافها وهويتها واستراتيجياتها"⁴ وتنقسم بدورها إلى قسمين بين تلك التي تسعى للتكامل في الدولة والتي ترفض السيادة الوطنية مثلاً الحركات الإسلامية مثل حماس وحزب الله نماذج للفواعل "الإسلامية القومية" التي تسعى

¹ Claudia Hofmann and Ulrich Schneckener, "Engaging Non-State Armed Actors in State- and Peace-Building," International Review of the Red Cross 93, no. 883 (2011), p603

² Peter J. Katzenstein (ed.), The Culture of National Security: Norms and Identity in World Politics (New York: Columbia University Press, 1996), P 5

³ Joseph S. Nye Jr., "Soft Power and American Foreign Policy," Political Science Quarterly, n2(2004), p 255-270

⁴ Scott M. Thomas, The Global Resurgence of Religion and the Transformation of International Relations: The Struggle for the Soul of the Twenty-First Century (New York: Palgrave Macmillan, 2005), p 34

للمشاركة في المؤسسات الحكومية والتكامل مع الدولة في حين تُمثّل القاعدة وداعش نماذج للفواعل "الإسلامية العابرة للوطنية" التي ترفض مبدأ السيادة الوطنية وتسعى لإقامة "خلافة" عابرة للحدود.¹

3/1/ المنظمات غير الحكومية والجمعيات الخيرية: تعتبر المنظمات غير الحكومية من أكثر الفواعل من غير الدول تنظيماً وتأثيراً في الحوكمة العالمية، وتُعرّف بأنها "منظمات تطوعية مستقلة عن الحكومات تسعى لتحقيق أهداف عامة في مجالات التنمية وحقوق الإنسان والبيئة والإغاثة"² وتتميز بين المنظمات الدولية كالصليب الأحمر الدولي والمنظمات المحلية التي تتعاون مع الشبكات العالمية³، كما نلتبس حضور هذا النوع من الفواعل من غير الدول بشكل كبير في النقاشات النظرية في إطار البنائية إذ تُركز على دور الأفكار والمعايير والهويات في تشكيل السياسة الدولية، وهو ما يبرز واقعياً في مساهمتها في بناء الثقافة العالمية ونشر المعايير الدولية.⁴

4/1/ الشبكات الاقتصادية والتجارية العابرة للحدود: ان ظهور الشبكات الاقتصادية العابرة للحدود كفواعل مؤثرة في النظام العالمي قد تجاوز بالفعل المؤسسات التقليدية مثل الشركات متعددة الجنسيات ليضم مجموعات من الفواعل مرتبطة بأهداف وقيم ومصالح مهنية مشتركة تتميز بالهيكل اللامركزي والتبادل السريع للمعلومات والموارد، كما تمارس هذه الشبكات الاقتصادية وظائف حيوية ك: المناصرة السياسية، تبادل المعرفة والتنسيق والتنفيذ.⁵

5/1/ الفواعل الإعلامية والرقمية شهدت السنوات الأخيرة تحولا رقميا خاصة مع ظهور شركات التواصل الاجتماعي كفواعل سياسية بامتياز حيث لم تعد مجرد منصات تقنية بل مؤثرة في العلاقات الدولية بشكل مباشر عبر توظيف خصائصها الجوهرية وهي:⁶

✓ السرعة والنطاق: اليوم تتيح وسائل التواصل الاجتماعي نطاق انتشار للمعلومة غير مسبوقة إضافة الى السرعة العالية.

✓ اللامركزية: اذ أصبح المستخدمون هم أنفسهم المنتجون عبر صناعة المحتوى.

✓ التأثير غير الخطي: اليوم انتشار المعلومة يعتمد على خوارزميات واسعة النطاق تعمل عبر رفع الانتباه ما يمنع خطية التأثير.

¹ Fawaz A. Gerges, The Far Enemy: Why Jihad Went Global (New York: Cambridge University Press, 2005), p 8-12

² Peter Willetts (ed.), The Conscience of the World: The Influence of Non-Governmental Organisations in the UN System (London: Hurst & Company, 1996), p 3

³ Michael Edwards, Civil Society (Cambridge: Polity Press, 2004), p 56

⁴ Martha Finnemore and Kathryn Sikkink, "International Norm Dynamics and Political Change," (International Organization, n4, 1998), p 887-917.

⁵ Philip G. Cerny, "Globalization and the Changing Logic of Collective Action, (International Organization, 1995, n 4); p595-625.

⁶ Manuel Castells, The Rise of the Network Society (Oxford: Blackwell Publishers, 1996), p 469

من هنا يتضح مجال تأثير هذه الفواعل فهي تتفاوض مع الحكومات (كما في حظر فيسبوك في أوغندا 2021) وتتأثر بالضغوط السياسية الداخلية (كاستجابة مينا للضغوط المحافظة في الولايات المتحدة) وتؤثر في العمليات الانتخابية والصراعات وتُجسّد القوة الهيكلية في النظام الرقمي العالمي¹.

2/ خصائص الفواعل من غير الدول: رغم تنوع الفواعل من غير الدول إلا أنها تتشارك في خصائص هيكلية ووظيفية تميزها عن الدول وهي:

✓ المرونة: تتميز الفواعل من غير الدول بدرجة عالية من المرونة التنظيمية والاستراتيجية إذ لا تُقيّد بها بيروقراطية الدولة أو ضرورات السيادة تمنحها هذه المرونة القدرة على الانتقال السريع بين المجالات والتكيف مع التحولات في العالم.

✓ التشبيك: تعتمد الفواعل من غير الدول على "الشبكات العابرة للحدود" لتشكيل النفوذ إذ يُتيح التشبيك تبادل الموارد والمعلومات والاستراتيجيات بين فواعل متنوعة بسرعة أكبر وتكاليف أقل مما يُعزز قدرتها على التأثير.

✓ عدم التماثل في العلاقات: تعتبر الفواعل من غير الدول غير خاضعة للتماثل في العلاقات سواء بينها وبين الدول أو بينها كفواعل غير دولانية وكمثال شركات التواصل الاجتماعي التي تتمتع بقوة هائلة مقارنة بدول أفريقية في حين لا تخضع للمساءلة الديمقراطية.

✓ التداخل الوظيفي: غالباً ما تتداخل وظائف الفواعل من غير الدول بحيث يمكنها أن تجمع بين الأدوار العسكرية والإنسانية والإعلامية هذا التداخل يُعقّد تحليل دورها في النظام الدولي².

إن دور الفواعل من غير الدول في النظام الدولي تفرض مراجعة المفاهيم الأساسية مثل السيادة، الشرعية، القوة واعتماد منظور شبكي يتجاوز الثنائية الدولة/غير الدولة ويُحتّم التركيز على الديناميكيات المكانية والثقافية في فهم كيفية تأثير هذه الفواعل عبر مختلف السياقات الإقليمية.

المطلب الثالث: الفواعل غير الدولية كأداة في السياسة الخارجية: الأبعاد النظرية

1/ علاقة الفواعل من غير الدول بالدولة: أشرنا مسبقاً أن الفواعل من غير الدول هي الأفراد أو الكيانات الفاعلة في النظام الدولي ومنفصلة عن الدولة رسمياً غير أن الخطوط الفاصلة بين الدولة والفواعل من غير الدول غالباً مرنة بدرجة عالية بحيث يمكن توضيح العلاقة بينهما في قسمين:

¹ P.W. Singer and Emerson T. Brooking, Like War: The Weaponization of Social Media (Boston: Houghton Mifflin Harcourt, 2018), P 23

² Ken Booth and Tim Dunne (eds.), Worlds in Collision: Terror and the Future of Global Order (New York: Palgrave Macmillan, 2002), p 18

الاستقلالية: هنا هذه الفواعل تتصرف باستقلالية نسبية لكنها تتصل أحيانًا بالدول وتعمل لمصلحتها مثل ويكيليكس.¹

التكامل الجزئي: هنا تكون الفواعل شبه مدمجة مع هياكل الدولة تتمتع بدعم كبير منها وقد تخضع لإشراف مسؤولين حكوميين كالميليشيات البحرية الصينية.²

ان تشابك خيوط هذه العلاقة يجعلنا امام تساؤل جد مهم هل العلاقة بين هذه الفواعل والدولة تكامل ام تنافس؟ هنا يُمكن النظر إلى العلاقة بين الدولة والفواعل من غير الدول من خلال أربع آليات رئيسية:

- ✓ التنظيم: الأفضلية للدولة التي تضع القواعد والأطر القانونية.
- ✓ التوجيه: في الاغلب الدولة توجه الفواعل نحو أهداف مشتركة لكن قد يحدث العكس في كثير من الاحيان.
- ✓ الضغط: الفواعل من غير الدول تمارس الضغط على صناع القرار خاصة في توجيه السياسات الدولية او حتى العامة بما يحقق مصالحها.
- ✓ المواجهة هنا تبرز حالات الصراع وتكون اما على السلطة او الموارد.

2/ استراتيجيات توظيف الدول للفواعل غير الدولية: في هذا الجزء نحاول تقديم نماذج مقارنة لاستراتيجيات توظيف الفواعل من غير الدول بعد التعرف عليها وخصائصها وعلاقتها بالدول في الأجزاء السابقة.

1/2 نموذج المحور والمقاومة: تعتبر إيران أبرز مثال على توظيف الفواعل من غير الدول كأدوات للسياسة الخارجية واستند النموذج الإيراني إلى الأيديولوجيا الثورية³ وقد اعتمدت ثلاث نماط في إدارة وكلائها:

- ✓ السيطرة التفويضية: تفويض واسع للوكلاء الموثوق بهم (حزب الله).
- ✓ السيطرة التعاونية: عبر التنسيق مشترك مع الفصائل المحلية.
- ✓ السيطرة التوجيهية: عبر الإدارة المباشرة للعمليات⁴.

غير ان احداث 7 أكتوبر تعيد طرح المشاكل الكلاسيكية لنظام الوكالة: تراجع تماسك القيادة، تباين المصالح المحلية وانهيار التنسيق اذ انها كانت دون علم او تنسيق مسبق مع القيادة الإيرانية.

¹ "The Role of Non-State Actors as Proxies in Irregular Warfare and Malign State Influence." Irregular Warfare Center, December 9, 2024.

² Katz, Yaron. "The Rise of Non-State Actors and the Implications for International Relations Theory." (International Journal of Social Science and Human Research 8, no. 5 May 2025), p 3059–65

³ Afshon Ostovar, Vanguard of the Imam: Religion, Politics, and Iran's Revolutionary Guards (Oxford: Oxford University Press, 2016), p 145.

⁴ "The Degradation of Iran's Proxy Model," Belfer Center for Science and International Affairs, Harvard Kennedy School, April 6, 2026

2/2/ نموذج المواجهة والاحتواء: هنا نلاحظ النموذج السعودي اذ تتبع السعودية استراتيجية دعم الجماعات السنية والحكومات في مناطق النزاع لمواجهة النفوذ الإيراني¹ ويتميز النموذج السعودي بـ:

- ✓ الشرعية المؤسسية: اذ تركز السعودية على دعم الدول والحكومات الشرعية (اليمن، البحرين).
- ✓ التحالفات المؤسسية: تسعى السعودية دائماً لبناء تحالفات إقليمية واسعة (التحالف العربي).
- ✓ التحول نحو الدبلوماسية: وهو الاتجاه نحو تقليص الاعتماد على الفواعل من غير الدول خاصة بعد التقارب مع إيران 2023².

3/2/ نموذج التدخل المباشر والوكالة المختلطة تستخدم تركيا الفواعل من غير الدول لضمان نفوذها كحالة سوريا وليبيا³ ويتميز النموذج التركي بـ:

- ✓ التدخل العسكري المباشر: دعم الجيش الوطني السوري.
- ✓ الاستخدام الانتقائي: توظيف الفواعل في سياقات محددة (ليبيا، القوقاز).
- ✓ التوازن بين الأيديولوجيا والبراغماتية: نلاحظه في حالات دعم الإخوان المسلمين في بعض السياقات والتعاون مع روسيا في سياقات أخرى.

4/2/ نموذج الوساطة والنفوذ الناعم يبرز هذا النمط بشكل أكبر مع قطر اذ تتبنى نهجاً مميزاً يعتمد على:

- ✓ الوساطة الدبلوماسية: كاستضافة المكاتب السياسية للفصائل (حماس، طالبان)، الوساطة في المفاوضات...
- ✓ النفوذ الإعلامي: حيث يتم استخدام الجزيرة كأداة للتأثير في الرأي العام العربي.
- ✓ الدعم المالي المرن: عبر تمويل المشاريع الإنسانية والتنمية المرتبطة بالفواعل ذات العلاقات معها.

¹ Sanam Vakil and Roxane Farmanfarman, Iran and Saudi Arabia: The Art of the Deal, (Foreign Affairs, March 14, 2023)

² Lina khatib, The Degradation of Iran's Proxy Model, (Belfer Center, april2026)

Liesbet Hooghe and Gary Marks, Autonomy and International Organisations, (International Studies Quarterly 64, no. 3 September 2020), p 687

³ Yaron Katz, "The Rise of Non-State Actors and the Implications for International Relations Theory," (International Journal of Social Science and Human Research 8, no. 5 May 2025), p 306

3/الإشكاليات النظرية: الوكالة، السيطرة، والاستقلالية

1/3/مشكلة الوكالة تُشكّل نظرية الوكالة إطارًا أساسيًا لفهم العلاقة بين الدول والفواعل من غير الدول إذ تُعرّف الوكالة بأنها "السلوك خارج حدود السلطة الممنوحة" أما الصلاحية فهي "الاستقلالية التي تمنحها الدول للوكلاء لتحقيق المهمة المفوضة"¹ أما مشاكلها فتظهر في ثلاثة أبعاد:

✓ الأهداف المتباينة: فأحيانًا تتضارب الأهداف المحلية لهذه الفواعل مع الأهداف الإقليمية للدول الموظفة.

✓ التمثيل الزائد: هنا يكون استغلال الفواعل لموارد الدولة لتحقيق مصالحها الخاصة أكبر.

✓ الانحراف الاستراتيجي: ويكون عبر اتخاذ قرارات تتعارض مع المصلحة الاستراتيجية للدولة الأصلية.

2/3 معضلة السيطرة: تواجه الدولة معضلة السيطرة التي تتأرجح بين كفتين فكلما زادت السيطرة على الفاعل الغير دولاتي قلّت مصداقيته المحلية وتأثيره في حين كلما زادت استقلاليته زاد خطر انحرافه عن الأهداف الاستراتيجية للدول الداعمة أو انسلاخه عنها.²

3/3 الاستقلالية والفاعلية تُشكّل الاستقلالية مفهومًا مركزيًا في تحليل الفواعل من غير الدول وتُعرّف على أنها "النتائج التي لم يقصدها الأصليون" وتحدد بالرجوع إلى شروط عقد التفويض،³ أي باختصار هي هامش الحركة التي لا تتحكم فيها الدول في هذه الفواعل فتكون تحركاتها ونتائجها ذاتية المرجع وتتضمن الاستقلالية:

✓ الاستقلالية الوظيفية: ونعني بها القدرة على اتخاذ قرارات تشغيلية مستقلة.

✓ الاستقلالية السياسية: وتعني صياغة الأهداف والأولويات بشكل مستقل.

✓ الاستقلالية المالية: وتكون عبر تنويع مصادر التمويل والحد من الاعتماد على الدولة.

برز دور الفواعل من غير الدول في توسيع شبكات النفوذ أو تقليصها ما يستدعي تناول الأطر النظرية المفسرة لهذه الشبكات خارج الأطر التقليدية في العلاقات الدولية.

¹ dean Salehyan, "The Delegation of War to Rebel Organizations," (Journal of Conflict Resolution 54, no. 3 June 2010), p 494.

² Bäckstrand Karin " the interplay between the state and non-actors in the Governance of decarbonization: an analytical framework (Cambridge: Cambridge university press ,2024), p25-48

³ Vladimir Rauta, "A Structural Relational Analysis of Party Dynamics in Proxy Wars," (International Relations 32, no. 4 December 2018), p 456.

المبحث الثاني: الأسس النظرية لشبكات النفوذ الدولي

ان الاقتراب من فهم شبكات النفوذ الإيراني في إفريقيا يحتاج تأسيساً نظرياً متيناً يُتيح استيعاب ابعاد هذه الظاهرة المركّبة، إذ لا يكفي الاستناد إلى مقارنة واحدة لتعدد أبعادها الثقافية والمذهبية والاستراتيجية والاقتصادية ما يوجب تكاملاً نظرياً، يتناول هذا المبحث ثلاث ركائز نظرية رئيسية تُشكّل إطاراً تحليلياً لفهم آليات بناء النفوذ الإيراني عبر الفواعل من غير الدول وهي: نظرية القوة الناعمة والدبلوماسية الثقافية ونظرية الشبكات الاجتماعية والمقاربات التفسيرية (البنيائية والواقعية الدفاعية ونظرية الدور).

المطلب الأول: نظرية القوة الناعمة والدبلوماسية الثقافية

1/ مفهوم القوة الناعمة عند جوزيف ناي وتطوراتها: تعتبر نظرية القوة الناعمة من أبرز الاسهامات النظرية في مجال العلاقات الدولية المعاصرة حيث أطلقها جوزيف ناي في مطلع التسعينيات من القرن الماضي في مؤلفه الصادر عام 1990 بعنوان "محكوم عليه بالقيادة" والذي ميّز فيه بين أشكال القوة الدولية استجابة للتحوّلات الجذرية في طبيعة القوة بعد انتهاء الحرب الباردة ويُعرّف ناي القوة الناعمة على انها "القدرة على تحقيق النتائج المرجوة من خلال الجذب بدلاً من الإكراه وذلك باستخدام الثقافة والقيم والسياسات كأدوات للتأثير"¹ ووضح مصادرها في ثلاثة عناصر:

- ✓ الثقافة التي يجب ان تكون جذابة للآخرين.
- ✓ القيم السياسية التي يتم الالتزام بها داخلياً وخارجياً.
- ✓ السياسة الخارجية عندما تكون شرعية.

وقد تطوّر مفهوم القوة الناعمة من التركيز على الموارد الثقافية والمؤسساتية في التسعينيات وصولاً الى مفهوم القوة الذكية التي تمثل دمجاً استراتيجياً للقوة الناعمة والصلبة،² غير ان جملة من الدراسات انتقدت النظرية حيث يشير السيد سليم إلى أن مفهوم القوة الناعمة يظل غامضاً ويصعب تحديد تأثيره المباشر في مخرجات السياسة الخارجية³ إضافة الى ماترن التي تشير أنه ثمة قوة ناعمة "خشنة" تلتجئ إلى الخطاب التلاعبي والضغط الرمزي ما يختلف عن الجاذبية الحقيقية⁴.

¹ Joseph S. Nye, "soft power, (foreign policy, no80 1990), p153-171

² Joseph S. Nye, Soft Power: The Means to Success in World Politics (New York: Public Affairs, 2004).

³ محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1998)، ص 145.

⁴ Janice Bially Mattern, "Why Soft Power Isn't So Soft," (Millennium: Journal of International Studies 33, no. 3 2005), p 583-612.

في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين أضاف ناي بعداً جديداً للقوة الناعمة مع تفجّر وسائل التواصل الاجتماعي والدبلوماسية الرقمية ملفتا ان "القوة الناعمة في العصر الرقمي تتطلب إعادة النظر في آليات قياسها وتقييم تأثيرها".¹

في ظل تنافس دولي متصاعد لم تعد القوة الناعمة حكراً على الدول الكبرى فقط بل أصبحت أداة متاحة للقوى الصاعدة والتي تسعى لتعزيز نفوذها الإقليمي والدولي مثل الصين وتركيا والهند التي تعتمد الدبلوماسية الثقافية والرأي العام والسرديات التاريخية لتعزيز قوتها الناعمة وتحقيق أهداف السياسة الخارجية إضافة لطهران التي وظّفت القوة الناعمة كأداة لبناء التأثير في المناطق التي تعجز فيها قوتها العسكرية والاقتصادية عن التأثير من بينها أفريقيا فالمرتكزات الثقافية والمذهبية والدينية وفّرت لإيران نقاط ارتكاز متعددة تجعل القوة الناعمة عنصراً حاسماً في استراتيجياتها الإقليمية.

2/ الدبلوماسية الثقافية كأداة للنفوذ: الآليات والحدود تُعرّف الدبلوماسية الثقافية على انها "عملية تبادل المعلومات والأفكار والقيم والتقاليد بين الشعوب بهدف تعزيز التفاهم المتبادل"،² وتُعد وسيلة رئيسية في القوة الناعمة يتمثل دورها في بناء جسور التواصل مع المجتمعات المستهدفة و تشكيل صورة ذهنية مستقطبة تخلق تأثيراً، لم تعد الدبلوماسية الثقافية اليوم تقتصر على الدول بمؤسساتها الرسمية فقط بل تشمل مؤسسات ثقافية شبه رسمية كمعهد كونفوشيوس الصيني إضافة الى القطاعات الخاصة مثل شركات السينما، الاعلام، المنصات الرقمية.

1/2 آليات الدبلوماسية الثقافية

تتجسد الآليات الرئيسية للدبلوماسية الثقافية في مجموعة من النشاطات التي تقودها مجموعة الفواعل المأثرة رسمية او غير رسمية ك:

- ✓ التبادلات الثقافية والأكاديمية: بحيث تُشكّل المنح الدراسية والبرامج التعليمية أهم أدوات الدبلوماسية الثقافية تبني علاقات طويلة المدى مع النخب المستقبلية في المجتمعات المستهدفة.
- ✓ نشر اللغة والثقافة: يعتمد هذا النوع من النشاطات على المعاهد والمراكز الثقافية التي تمنح صورة جذابة لمجتمعاتها بنشر ثقافتها ولغاتها كمعهد كونفوشيوس.
- ✓ الإنتاج الإعلامي والرقمي: تعتمد هذه الآلية على مواقع التواصل الاجتماعي، السينما، القنوات التلفزيونية ...

¹ Joseph S. Nye, "Think Again: Soft Power," Foreign Policy, February 23, 2006

² Milton C. Cummings, "Cultural Diplomacy and the United States Government: A Survey" (Washington, D.C.: Center for Arts and Culture, 2003)

✓ تنظيم الفعاليات الدولية: كاستضافة معارض، مهرجانات... ما يمنح أرضية تواصل مباشر مع نخب من المجتمعات المستهدفة.¹

2/2 حدود الدبلوماسية الثقافية

رغم تأثيرها العالي تواجه الدبلوماسية الثقافية تحديات جوهرية تتمثل في:

- ✓ تستهلك وقت أطول مقارنة بالوسائل الصلبة أو التقليدية لأنها تنطلق من الأسفل للأعلى.
- ✓ تتبعيتها لسياق العلاقات السياسية العامة بين الدول اذ تتأثر بطبيعة العلاقة بين الدول فتواجه حالة من الحصار أو التوسيع.
- ✓ تواجه في كثير من الأحيان مقاومة من الثقافات المحلية التي تعتبرها تهديدا لهوياتها.
- ✓ إضافة الى إشكالية المصادقية خاصة في تقديم صورة قيمية تختلف عن القيم الواضحة في الممارسات الفعلية للدولة .

وفي حالات الحرب الناعمة تشكل الدبلوماسية الثقافية تهديداً بحيث تتحول الأدوات الثقافية إلى وسائل للتأثير والتدخل في الشؤون الداخلية للدول.²

3/حدود القوة الناعمة في السياقات الإفريقية ان البيئة الإفريقية تفرض بخصائصها قيوداً على آليات القوة الناعمة بمختلف سياقاتها فمثلا من الناحية البنوية تشكل محدودية الموارد المالية الإيرانية بالمقارنة بالمنافسين الإقليميين والدوليين المتواجدين في افريقيا كتركيا والصين والولايات المتحدة الامريكية عائقا كبيرا خاصة في غياب البنية التحتية الاقتصادية القوية بسبب الحصار الاقتصادي³.

اما من الناحية الاجتماعية فان المجتمعات الافريقية ذات الغالبية المسلمة تمتد لجذور صوفية او سنية مالكية تختلف جذرياً عن النموذج الإيراني الممتد عن الفقه الشيعي الجعفري مما يُضيق هامش القبول الشعبي للرسائل الثقافية الإيرانية في عدد من الساحات الإفريقية إضافة الى الصور النمطية السلبية المرتبطة بالتشيع في بعض المجتمعات الأفريقية، كما انه يتم اهمال عنصر أساسي يميز المجتمع الافريقي وهو أولوية الولاءات العرقية عن الدينية.

¹ Jan Melissen, ed., The New Public Diplomacy: Soft Power in International Relations (Basingstoke: Palgrave Macmillan, 2005)

² Edward Wastnidge, "The Modalities of Iranian Soft Power: From Cultural Diplomacy to Soft War," (Politics 35, no. 3-4 2015), p364-377

³ David Shinn and Joshua Eisenman, China and Africa: A Century of Engagement (Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 2012), p 211.

كما لا نهمل الجانب السياسي الذي تغطي عليه العزلة الدولية المفروضة على إيران وتأثير الضغوط الأمريكية والإسرائيلية على الدول الأفريقية مع عدم استقرار السياسة الخارجية الإيرانية بين تيارات مختلفة وواقع الدولة الأفريقية الأزموي.

على الرغم من هذا نلاحظ استمرار القوة الناعمة الإيرانية في إيجاد منافذ تأثير في البيئات الهشة التي تغيب فيها شبكات الثقة بالمؤسسات الرسمية، كما يتيح خطاب المقاومة ضد الهيمنة الغربية نقطة التقاء رمزي بين الرسائل الإيرانية والأهداف المحلية المرتبطة بالسيادة والكرامة فتخلق هذا التأثير عبر النخب ورجال الدين ومنظمات المجتمع المدني.

اذن بالعموم فإن حدود تأثير القوة الناعمة في افريقيا يرتبط بمدى فهم الطرف الذي يحاول استخدامها للسياقات الاجتماعية والثقافية والسياسية والامنية والاقتصادية الافريقية بدرجة أولى، ثم بمدى محدودية موارده الداعم لاستراتيجيات هذا النوع من القوة.

المطلب الثاني: نظرية الشبكات في تحليل النفوذ

تُعتبر نظرية الشبكات الاجتماعية من أبرز الأطر التحليلية الثورية في دراسة العلاقات الدولية التي تنتقل من تحليل الفاعلين كوحدات منفردة إلى دراسة البنى العلاقية التي تربط بينهم بحيث يُعرّف واسرمان وفاوست الشبكة الاجتماعية بأنها مجموعة من الفاعلين (العقد) الذين تربط بينهم مجموعة من الروابط ويُمكن ان يكون هؤلاء الفاعلون أفراداً أو منظمات أو دولاً كما تقوم النظرية على ثلاثة مبادئ أساسية:

- ✓ التأثير المتبادل بحيث يتأثر سلوك العقدة (الفاعل) بسلوك العقد الأخرى في الشبكة.
- ✓ تُشكّل الروابط بين العقد قنوات تبادل الموارد والمعلومات.
- ✓ تخلق هذه الروابط هياكل تؤثر في سلوك الفاعلين.¹

1/ مفاهيم نظرية الشبكات: العقد، الروابط، المركزية، الكثافة

العقد: هم الفاعلون في الشبكة سواء أفراد أو منظمات أو دول أو مؤسسات غير حكومية في سياق النفوذ الإيراني تُمثّل العقد الدولة والمؤسسات الدينية والجامعات والمراكز الثقافية والفاعلون المحليون.

¹ Stanley Wasserman and Katherine Faust, Social Network Analysis: Methods and Applications (Cambridge: Cambridge University Press, 1994)

الروابط: تمثل العلاقات بين العقد وتتنوع بين روابط قوية وأخرى ضعيفة وحسب لجرانوفيتز قد تكون الروابط الضعيفة ضرورية للوصول إلى معلومات أكثر من القوية¹ وهذا ما يفسر استراتيجية إيران في بناء روابط متنوعة في أفريقيا.

المركزية: مقياس لأهمية العقدة في الشبكة، ويُقاس بعدة طرق:

- ✓ المركزية الدرجة عبر قياس عدد الروابط المباشرة للعقدة.
- ✓ المركزية القربى عبر قياس قرب العقدة من جميع العقد الأخرى.
- ✓ المركزية الوساطة عبر قياس دور العقدة كوسيط بين عقد أخرى.

الكثافة: وهي نسبة الروابط الفعلية إلى الروابط الممكنة في الشبكة فالشبكات عالية الكثافة تُسهّل انتشار المعلومات والتأثير لكنها قد تُضعف مركزية العقد الفردية.

أما على صعيد البنية الكلية للشبكات فقد اضاف واتس وستروغاتز مفهوم "العالم الصغير" والذي يوضح أن معظم شبكات العالم الحقيقي تجمع بين الترابط المحلي العالمي وتحافظ على المسافات القصيرة بين العقد ما يمكنها من الانتشار والتأثير بكفاءة عالية، وقد دعم باراباسي وألبرت مفهوم "شبكات بلا مقياس" التي تتميز بعقد متمركزة تتلقى معظم الروابط وتسيطر على تدفق الموارد والمعلومات وهذا ما يفسر تركز النفوذ في الشبكات السياسية والدينية².

2/ تطبيق نظرية الشبكات على شبكات النفوذ السياسي والمذهبي يُتيح تطبيق نظرية الشبكات تحليلاً دقيقاً لآليات النفوذ في الشبكات الدينية والسياسية حيث يوضح سكوت كيف يُمكن تطبيق تحليل الشبكات على السلطة السياسية والنخب والتحالفات مشيراً إلى أن العقد المتمتعة بمركزية عالية في شبكات النخب تُهيمن على صنع القرار وتوزيع الموارد³، أما على المستوى الأمني طبق كريبس تحليل الشبكات على خلايا إرهابية مستنتجا أن تفكيك الشبكة يستلزم استهداف عقد الوساطة لا العقد الأكثر ظهوراً، في حين على المستوى الدولي اكد هافنر-بيرتون وكالر ومونتغمري أن بنية الشبكة تُحدّد القدرة على تنسيق السياسات والتأثير في المنظمات الدولية مستدلين على أن الدول المركزية في الشبكات الدولية تُحقق نتائج أفضل في المفاوضات⁴.

¹ Mark S. Granovetter, "The Strength of Weak Ties," American Journal of Sociology 78, no. 6 (1973), p1360-1380.

² Albert-László Barabási and Réka Albert, "Emergence of Scaling in Random Networks," Science 286, no. 5439(1999), p 509-512

³ John Scott, Social Network Analysis: A Handbook, 2nd ed. (London: Sage, 2000), p 63-69

⁴ Emilie M. Hafner-Burton, Miles Kahler, and Alexander H. Montgomery, "Network Analysis for International Relations," International Organization 63, no. 3 (2009), p 559-592.

أما بالنسبة لشبكات النفوذ المذهبي يفصل نوك ويانغ بين نوعين من شبكات النفوذ الديني وهما: الشبكات التي يُهيمن عليها فاعل واحد "أحادية المركز" وتلك التي تتوزع فيها مراكز القوة على عدة عُقد "متعددة المراكز" مؤكّدين أن الشبكات متعددة المراكز أكثر مرونة في مواجهة التفكيك الخارجي.¹

ومن المهم الإشارة إلى أن الروابط في شبكات النفوذ السياسي لا تقتصر على تدفقات الموارد فقط بل تمتد لتشمل روابط معلوماتية، أيديولوجية، هويته والدينية، يستوجب هذا التعقيد في الروابط أدوات قياس مختلفة لتحليل النفوذ الإيراني في إفريقيا.

المطلب الثالث: النظريات التفسيرية للنفوذ الإيراني

1/ المقاربة البنائية وتفسير النفوذ الإيراني

تتطلق النظرية البنائية من فكرة أن النظام الدولي لا يقوم على عناصر مادية (كتوزيع القوة) فقط بل يتضمن عناصر اجتماعية ومعرفية كالأفكار والهويات والمعايير والمصالح التي تحدد سلوك الفاعلين² في السياق الإيراني تعتبر إيران نفسها "ريادية للمعايير" من خلال ترويج لسرديات تحمل مفاهيم بديلة تشمل مبدأ ولاية الفقيه وخطاب المقاومة بوجه الاستكبار العالمي ومبدأ الوحدة الإسلامية كرابط جامع يتجاوز الهويات القطرية،³ كذلك على مستوى الهوية التي تتجسد في البعد المذهبي الشيعي في السياسة الخارجية الإيرانية و خاصة تجاه إفريقيا إذ تُقدّم إيران نفسها كداعمة للمسلمين المستضعفين و مناهضاً للإمبريالية، إضافة لتعزيز الهوية الإسلامية الجامعة" توحيد المذاهب" كبديل للهويات القومية الضيقة و الهوية الغربية التي تُصوّر بوصفها تهديداً سيادياً وثقافياً⁴.

2/ نظرية الواقعية الدفاعية وتفسير التمدد الإيراني

تستند الواقعية الدفاعية إلى فكرة أن الدول تسعى أساساً إلى ضمان أمنها عبر تعظيم قوتها إذ تميز بين موازنة التهديد وموازنة القوة⁵ حيث أن الدول قد تلجأ إلى التعاون حين يكون التعاون أجدى من التنافس في تحقيق الأمن، استناد إلى هذه المقاربة يُمكن فهم التمدد الإيراني في إفريقيا كاستجابة دفاعية لبيئة إقليمية مهدّدة إذ تمتلك إيران ادراكاً عميقاً باحتمالات التطويق الاستراتيجي وانعدام الموثوقية في الشراكات الإقليمية بالتالي أصبح التوسع في الأطراف ضرورة استراتيجية لتخفيف الضغط وبناء تحالفات وكسر العزلة

¹ David Knoke and Song Yang, Social Network Analysis, 2nd ed. (Thousand Oaks, CA: Sage, 2008), p 81-84

² Alexander Wendt, Social Theory of International Politics (Cambridge: Cambridge University Press, 1999), p 224-227

³ Peter J. Katzenstein, ed., The Culture of National Security: Norms and Identity in World Politics (New York: Columbia University Press, 1996), p 2-5

⁴ Anoushiravan Ehteshami, After Khomeini: The Iranian Second Republic (London: Routledge, 1995), p 113-116

⁵ Stephen M. Walt, The Origins of Alliances (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1987), p 22-26

الدبلوماسية التي تفرضها العقوبات الغربية،¹ كما تقدم تفسيراً لتوظيف إيران للفواعل من غير الدول على أنه توسيع لمنطقة الردع الاستراتيجي لا مجرد انتشار أيديولوجي لتصدير الثورة فهي وسائط ضغط تُوسّع دائرة التكاليف المحتملة لأي مواجهة مع طهران.

3/ نظرية الدور وتفسير الهوية الإيرانية في إفريقيا

أرسى هولستي نظرية الدور الوطني في تحليل السياسة الخارجية على أنها مجموعة التوقعات والأهداف والمعايير التي ترسمها الدولة لنفسها داخل النظام الدولي في بعض الأحيان لا تكتفي الدولة بدور واحد بل مجموعة ادوار متواتره²، وبتطبيقها على الحالة الإيرانية في إفريقيا نلاحظ أن طهران تقدم نفسها في صورة أدوار متراكبة: على رأسها دور "قائد مقاومة الاستكبار العالمي" في مواجهة المنظومة الغربية و دور "نموذج الحوكمة الإسلامية البديلة" و "الشريك التنموي الجنوب-جنوبي" أخيراً دور "الشريك الموثوق" حيث تتبنى صورة الشريك المبدئي.

4/ التطبيق المتكامل للمقاربات النظرية على الحالة الإيرانية

إن المقاربات النظرية الموضحة سابقاً من "نظرية القوة الناعمة والدبلوماسية الثقافية ونظرية الشبكات، والمقاربة البنائية والواقعية الدفاعية ونظرية الدور" تخلق إطاراً متكاملًا لتحليل النفوذ الإيراني في إفريقيا بالإجابة على لماذا؟، كيف؟ وماذا تريد؟ فنظرية القوة الناعمة تُفسّر "لماذا" تلجأ إيران إلى الفواعل من غير الدول في حين توضح نظرية الشبكات "كيف" تبني إيران شبكات النفوذ بتفاصيلها وحدود التأثير بينما تجيب المقاربة البنائية عن "ماذا تريد" إيران من خلال تحليل الهويات والمعايير التي تُروّجها في حين توضح الواقعية الدفاعية "لماذا تتوسع إيران في إفريقيا بالذات؟"، من منظور الحسابات الأمنية والتعامل مع التهديدات الوجودية³.

بالتالي يتيح هذا الإطار التكاملي فهم شبكات التواجد الإيراني في إفريقيا بصورة أكثر شمولية ودقة مما تُتيحه أي مقارنة منفردة عبر ثلاث مستويات

✓ المستوى الأول (المستوى البنيوي): يوضح كيفية تشكيل هوية الفاعل الإيراني وهوية الفاعلين (المنظمات الدينية، الجمعيات الخيرية، المؤسسات التعليمية) .. داخل شبكته وتحديد أولوياته عبر البنية المعيارية للثورة الإسلامية

¹ Kayhan Barzegar, "Iran's Foreign Policy Strategy after Saddam," Washington Quarterly 33, no. 1 (2010) p 173-189

² Naomi Bailin Wish, "Foreign Policy Makers and Their National Role Conceptions," International Studies Quarterly 24, no. 4 (1980), p 532-554

³ عبد المنعم سعيد، "إيران والقوة الناعمة في إفريقيا"، مجلة السياسة الدولية، العدد 189 (يوليو 2012) ص 52-44

- ✓ المستوى الثاني (المستوى الاستراتيجي): يحلل هذا المستوى مدى ملاءمة استراتيجية التمدد عبر الفواعل من غير الدول مع الحسابات الأمنية الإيرانية
- ✓ المستوى الثالث (المستوى الوظيفي): يحلل هذا الجزء الشبكات المرتبطة بإيران و مدى انتشار نفوذها في أفريقيا والادوار التي تؤديها هذه الفواعل في تنفيذ استراتيجية الدولة وكيفية تفاعلها مع الأدوار المحلية.

المبحث الثالث: السياسة الخارجية الإيرانية اتجاه افريقيا

تجمع السياسة الخارجية الإيرانية في افريقيا بين الطموحات الأيديولوجية الراسخة التي تعود إلى الثورة الإسلامية عام 1979 والحسابات البراغماتية النابعة من المتطلبات الاقتصادية والأمنية التي يفرضها النظام، في سبيل تحليل هذا المشهد المركّب لا بدّ من تقديم تعريف لهذه السياسة وتطورها التاريخي ثم محدداتها البنوية وأدواتها التنفيذية وصولاً إلى أهدافها الاستراتيجية على الأراضي الأفريقية.

المطلب الأول: تعريف السياسة الخارجية الإيرانية وتطورها

1/ تعريف السياسة الخارجية الإيرانية تُعرّف السياسة الخارجية الإيرانية على أنها مجموع من الأهداف والقرارات والإجراءات التي تنتهجها الجمهورية الإسلامية الإيرانية على المستوى الخارجي، تشكلها مجموعة المحددات الداخلية والخارجية كما تعبر عن هوية النظام السياسي الإيراني ومرجعياته الفكرية والأيديولوجية إضافة لمصالحه الوطنية وأمنه القومي¹.

2/ تطور النظام السياسي وارتباطه بتطور السياسة الخارجية منذ انتصار الثورة 1979

إن السياسة الخارجية الإيرانية تمثل امتداداً للنظام السياسي الداخلي، حيث أن النظام الجمهوري الإسلامي الذي نشأ بعد ثورة 1979 قد قام على منظومة فكرية وأيديولوجية أثرت بشكل جوهري على طبيعة وتوجهات السياسة الخارجية²، غير أن ديناميكية الدولة جعلت من سياساتها الخارجية تمتاز بالتكيف مع متطلبات الواقع الدولي وتستجيب لمتغيرات البيئة الداخلية بالتالي نتبع تطورها في مراحل مختلفة:

¹ Banafsheh Keynoush, Revolutionary Iran's Africa Policy (Riyadh: King Faisal Center for Research and Islamic Studies, 2021).

² Bahram Navazeni, "Three Decades of Iran's Policy of Exporting the Islamic Revolution: Politics, Ends, and Means," American Journal of Islamic Social Sciences 27, no. 1 (2010), p 137-171.

المرحلة الأولى (1979-1989): مرحلة التأسيس والتصدير

عقبت هذه الفترة انتصار الثورة وصاحبها السعي إلى تصدير الثورة الإسلامية إلى الخارج فقد أكد الخميني على تبني مبدأ "نصرة المستضعفين في الأرض" هو ما جعل السياسة الخارجية الإيرانية ذات طابع أيديولوجي ثوري وهذا ما تضمنه الدستور الإيراني لعام 1979¹ وقد انعكس هذا التوجه على العلاقات الإيرانية الأفريقية بعدها صادفه الحرب العراقية الإيرانية (1980-1988) التي شكلت أول تحدي أجبر النظام على الانكفاء نسبياً والانغلاق الداخلي مما جعل علاقتها "سطحية في أحسن الأحوال".²

المرحلة الثانية (1989-1997): إعادة البناء والانفتاح

في عهد الرئيس هاشمي رفسنجاني تميزت السياسة الخارجية الإيرانية بالانفتاح النسبي على المحيط الدولي و هذا راجع لحتمية إعادة بناء الاقتصاد الإيراني المدمر ابان الحرب العراقية مما استدعى تبني سياسة خارجية أكثر مرونة وانفتاحاً على العالم³ في نفس السياق شهدت العلاقات الإيرانية الأفريقية تطوراً ملحوظاً تضمنت زيارات لعدة دول أفريقية كالسودان، كينيا، أوغندا، زيمبابوي تنزانيا وجنوب أفريقيا صحبتها تأسيس مراكز ثقافية ودينية في القارة الأفريقية فضلاً عن تأسيس منظمة العلاقات الثقافية والإسلامية (ICRO) التي لعبت دوراً محورياً في نشر التأثير الإيراني.⁴

الفترة الثالثة (1997-2005): مرحلة حوار الحضارات

شهدت فترة الرئيس محمد خاتمي انعطافاً نوعياً في السياسة الخارجية الإيرانية بعد طرح مفهوم "حوار الحضارات" كبديل لصراع الحضارات ما يُخفّف الصراع مع الغرب ويعمل على الإدارة الناعمة بدل الصدام الحاد⁵ وقد انعكس هذا التوجه على العلاقات الإيرانية الأفريقية فارتفعت عقبه التبادلات الثقافية والعلمية كما زار خاتمي سبع دول أفريقية عام 2005 (السنغال، نيجيريا، بنين، سيراليون، زيمبابوي وأوغندا).⁶

¹ Constitution of the Islamic Republic of Iran (1979, revised 1989), preamble and articles 2, 3, p 153.

² Keynoush, Revolutionary Iran's Africa Policy, p 12.

³ Tiziana Corda, "Not all plain sailing: The highs and lows of Iran's scramble for the Horn of Africa," in The Geopolitics of Iran: Studies in Iranian Politics, ed. F.J.B.S. Leandro, C. Branco, and F. Caba-Maria (Singapore: Palgrave Macmillan, 2021), p 485-529.

⁴ Iran's Cultural Diplomacy and its Cultural Centers," USC Center on Public Diplomacy, April 7, 2010; "Middle Eastern Interventions in Africa: Tehran's Extensive Soft Power," Middle East Quarterly, September 1, 2018.

⁵ Corda, "Not all plain sailing," p 490

⁶ "Africa foreign relations with Iran – Examining opportunities and challenges," Afrasid, September 14, 2023.

الفترة الرابعة (2005-2013): مرحلة التصعيد وعودة الخطاب الثوري

اما فترة محمود أحمدي نجاد (2005-2013) تميزت بعودة الخطاب الثوري ومواجهة الغرب ما جعل إيران تسعى إلى توسيع نفوذها في أفريقيا لكسر العزلة الدولية المفروضة عليها بسبب الملف النووي¹ فقد نسق أحمدي نجاد عدة زيارات لدول أفريقية ووقع اتفاقيات تعاون مختلفة².

الفترة الخامسة (2013-2021): مرحلة لانفتاح على الغرب

تميزت فترة الرئيس الروحاني بتغير واضح في بوصلة توجهات السياسة الخارجية الإيرانية نحو الغرب مما خلف اهمال للعلاقات الإيرانية الأفريقية³.

الفترة السادسة (2021-2023): مرحلة إعادة الاهتمام الاستراتيجي

شهدت فترة رئاسة إبراهيم رئيسي عودة الاهتمام الاستراتيجي بالقارة الأفريقية بعد التراجع النسبي خلال فترة روحاني حيث أعاد تصنيف المنطقة كأولوية استراتيجية وقد تبعته عدة تحركات كالزيارة الرئاسية لشرق أفريقيا يوليو 2023 التي أدى فيها رئيسي جولة أفريقية تعتبر الأولى من نوعها منذ زيارة الرئيس نجاد وقد شملت ثلاث دول في شرق أفريقيا (كينيا، أوغندا، زيمبابوي)⁴ سعت إيران عبر هذه الزيارة إلى تكثيف علاقاتها الاقتصادية والتجارية و السياسية، ففي كينيا تم التوصل الى توقيع مذكرات تفاهم واتفاقيات جديدة في عدة مجالات منها الزراعة والثروة الحيوانية والثقافة والتراث والمعلومات وتكنولوجيا الاتصالات والإسكان والتنمية الحضرية بما فيها مشروع "بيت إيران للابتكار والتكنولوجيا في نيروبي"⁵، اما في أوغندا فقد وقع البلدان خمس مذكرات تفاهم في مجالات الزراعة والشؤون الخارجي، وفي زيمبابوي وقع البلدان 12 مذكرة تفاهم تتضمن اتفاقيات تعاون في مجالات الطاقة والزراعة والأدوية والاتصالات والبحث العلمي والتكنولوجيا⁶.

الفترة السابعة (2024-الآن): مرحلة التوازن

شهدت فترة رئاسة مسعود بزشكيان ظروف استثنائية حيث تمت فيها اول مواجهة عسكرية مباشرة مع الكيان الصهيوني وقد صاحبها انحساب غير مسبوق للنفوذ إيران في الشرق الأوسط غير ان توجهاته الكبرى كانت واضحة عبر مقالين نشرهما قبل توليه منصب الرئاسة الأول بالعربية بعنوان "معاً لبناء منطقة قوية ومزدهرة"

¹ Jeffrey A. Lefebvre, "Iran's Scramble for Sub-Saharan Africa," Insight Turkey 21, no. 1 (Winter 2019), p 133-150.

² "Africa foreign relations with Iran," Afrasid.

³ Eric Lob, "Iran-Africa relations under Raisi: Salvaging ties with the continent," Muslim World 113, nos. 1-2 (2023), p 193-208

⁴ Maziar Motamedi, "Continent of Opportunities: Iran's Raisi to Go on Africa Tour," Al Jazeera, July 11, 2023.

⁵ "Iran signs agreements with Zimbabwe as Raisi wraps up Africa tour," Al Jazeera, July 10, 2023.

⁶ "Iran's President Conducts Influence Tour in Sub-Saharan Africa," Foundation for Defense of Democracies, July 13, 2023.

و قد ركز على الجغرافيا السياسية والثقافية وضرورة التعاون الإقليمي وإدارة الخلافات من خلال الحوار المستمر¹ اما الثاني بالإنجليزية بعنوان "رسالتي إلى العالم الجديد" ركز فيه على تطوير العلاقات الاستراتيجية مع الصين وروسيا²، غير ان هذا لم يلغي الاهتمام الإيراني بإفريقيا فقد وصف بزشكيان أفريقيا بأنها أولوية استراتيجية في السياسة الخارجية الإيرانية³ هذا ما وضعه في لقاءه مع وزير الدولة و الحرب و الدفاع الوطني في بوركينافاسو فبراير 2026 عندما أعلن استعداد ايران التام لمشاركة الخبرات و القدرات في المجالات العلمية و الصناعات الدفاعية.⁴

ان مراجعة الفكر الإيراني منذ تأسيس النظام بعد ثورة 1979 يؤكد لنا ان السياسة الخارجية الإيرانية قائمة على ثلاث ركائز كبرى او تجمع ثلاث توجهات رئيسية:

- ✓ مرجعية أيديولوجية (ثورية-دينية) تقوم على مبدأ تصدير الثورة ومناهضة الهيمنة الغربية في مقابل توحيد الامة الإسلامية
- ✓ القومية الإيرانية التي تمت جذورها الى الحضارة الفارسية وامتداداتها الواسعة ودورها التاريخي
- ✓ البراغماتية التي تكيف الأدوات والأهداف والخطابات لحماية المصالح الوطنية ما يبرز في خطابات ان إيران تعيش بمبادئها ولا تعيش لها

2/ الجيوبولتيك الإيراني وتصورات السياسة الخارجية للمجال الحيوي والنفوذ

ينطلق الجيوبولتيك الإيراني من فكرة ان ايران قوة محورية في منطقة آسيا الوسطى والشرق الأوسط وجنوب آسيا بمرجعية موقعها الجغرافي المميز الذي يمنحها توسط لخطوط الاتصال البرية والبحرية بين الشرق والغرب و امدادا مباشرا على ممرات بحرية حيوية كمضيق هرمز و بحر قزوين و بحر العرب والخليج العربي⁵، تجمع العديد من الدراسات ان الجيوبولتيك الإيراني مرادف للجيوبولتيك الشيعي في حين انهما مختلفان تمام الاختلاف فالجيوبولتيك الايراني تجسيد لما يسميه الباحثون "أمبیشن الإمبراطورية الجديدة" معناه استعادة الدور التاريخي للحضارة الفارسية في قيادة إقليمها⁶ بينما الجيوبولتيك الشيعي يقوم على فكرة التوسع المذهبي أي ان المجال الحيوي هنا هو امتداد اجتماعي عنصري لخصائص تمتاز بينها الشيعية⁷، رسخ صناع القرار في طهران التوسع الحيوي في أقاليم مختلفة كالشرق الأوسط عبر أدوات مرنة تهندس

¹ Masoud Pezeshkian, "Together to Build a Strong and Prosperous Region", April 2024.

² Masoud Pezeshkian, "My Message to the New World," June 2024.

³ "Pezeshkian: Iran after balanced diplomacy, mutual gains in its relations with Africa," Press TV, February 23, 2026

⁴ "Iran has strategic view toward Africa: Pezeshkian," Tehran Times, February 24, 2026.

⁵ May Darwich, "Saudi-Iranian Rivalry from the Gulf to the Horn of Africa: Changing geographies and infrastructures," Middle East Political Science (POMEPS) (2020), p 42-46.

⁶ Marc-Antoine Pérouse de Montclos, "L'Iran en Afrique subsaharienne," in L'Iran et ses rivaux : entre nation et révolution, ed. C. Therme (Paris : Passés Composés, 2020), p 179-190.

⁷ Mouhammed Alsulami, Abd Elraouf Elghonemi, "The Shiite Geopolitics," Journal for Iranian Studies (Rasanah-IIIS), 2018

لشبكات نفوذ قادرة على التأثير طويل الأمد هنا يبرز الجيوبولتيك الشيعة كأداة لتوسيع المجال الحيوي الإيراني في مستوى اجتماعي حسب الجيوبولتيك الإيراني¹.

من هنا تظهر مكانة افريقيا في تصورات الجيوبولتيك الإيراني الذي يبحث عن موارد، أسواق، منافذ وحلفاء في المحافل الدولية كذلك تعتبر إيران القرن الأفريقي منطقة حيوية لضمان امنها القومي خاصة في ظل تزايد التنافس الإقليمي مع السعودية، الإمارات وإسرائيل.

4/ مرتكز المصلحة والقومية

على الرغم من اكتساح الطابع الأيديولوجي الخطابات الإيرانية الرسمية غير ان مصالح الدولة القومية تظل السمة الأساسية للسياسة الخارجية فبراغماتية السياسية ضرورة حتمية في التعامل مع البيئة الدولية شديدة التنافس² و هذا ما نلتمسه في نص الدستور الإيراني الذي يؤكد على أن "حكومة الجمهورية الإسلامية الإيرانية لها الحق في ممارسة السيادة الكاملة على جميع الموارد الطبيعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والعسكرية" ويعني ضمناً أن الحسابات الاستراتيجية والمصالح الوطنية العليا تتقدم على اعتبارات التضامن الأيديولوجي و لو برزت في الخطاب الرسمي³ ما يفسر العديد من العلاقات الإيرانية الافريقية كزيمبابوي وغانا وجنوب أفريقيا التي تطغى فيها اعتبارات اقتصادية وجيوسياسية صرفة⁴

من هنا يرى الباحث هانتر أن السياسة الخارجية الإيرانية تُشبه "قاموساً ثنائي اللغة" تنتهج فيه الخطابات الرسمية لغة الثورة والإسلام في حين تعبر الممارسة الفعلية عن لغة المصلحة والنفوذ وهذا ما يفسر التناقض في علاقة إيران ببعض الحكومات الأفريقية التي لا تشاطرها منظومتها القيمية⁵.

المطلب الثاني: محددات السياسة الخارجية الإيرانية

تجمع السياسة الخارجية الإيرانية بين مجموعة من المحددات البنوية والأيديولوجية والجيوسياسية والاقتصادية بالتالي يستلزم فهم السياسة الخارجية الإيرانية الوقوف عند محدداتها الكبرى وتحليل طبيعة التفاعل بينها وتأثيرها

¹ Pérouse de Montclos Marc-Antoine, "L'Iran en Afrique subsaharienne » , (paris, 2020), p 182.

² Keynoush Banafsheh, Revolutionary Iran's Africa Policy, n28, 2021, p 22.

³ Michal Onderco, "A battle of principles: South Africa's relations with Iran," Commonwealth & Comparative Politics 54, no. 2 (2016), p 252-267

⁴ Lob Eric, "Iran's foreign policy and developmental activities in Africa," (Cambridge university press: 25 February 2026), p 72

⁵ Shireen T. Hunter, 'Iran's Foreign Policy in the Post-Soviet Era: Resisting Globalization (Santa Barbara: Praeger 2010), p 24-29

1/ المحددات الأيديولوجية (المذهبية والقومية)

يعتبر المذهب الشيعي الاثني عشري قلب الهوية الايديولوجية الايرانية والركيزة الأولى للسياسة الخارجية ما يبرر تبني الجمهورية الاسلامية مبدأ "رعاية المستضعفين في الأرض" وحماية المجتمعات الشيعية المضطهدة في العالم¹ و هذا ما يوضحه الكاتب الفرنسي فرانسوا توال في شرح الجيوبولتيك الشيعي بوصفه فكرة المظلومية كهوية دافعة للتوسع و مبرراً للتمرد² ، أيضا يشكّل الصراع مع إسرائيل بُعداً إيديولوجياً ثابتاً في العقيدة الإيرانية³؛ هذا المنطلق يؤلّد ما يُسمّى "البعد العقدي" للسياسة الخارجية نلتّمسه في دعم طهران للحركات والجماعات الشيعية في الخارج منها ما هو موجود في أفريقيا لا سيما في نيجيريا "الحركة الإسلامية" كذلك انعكس هذا المحدد على العلاقات الإيرانية الأفريقية في مساعي إيران نشر المذهب الشيعي غير ان المشهد الديني في أفريقيا لم يكن يتسم بالمرونة الكافية لدعم هذا الانتشار حيث أن غالبية المسلمين في أفريقيا ينتمون إلى المذهب السني ويمارسون التصوف ما طرح ضرورة تكييف الأدوات و المنطلق الأيديولوجي ككل بينما يصنع البعد القومي المستمد من الهوية الفارسية بتأثير لا يُستهان به في صنع القرار الخارجي فالهوية الفارسية الحضارية وإرث الثورة الخمينية يجعلان من إيران قوة تصنّف نفسها حسب خطابها الرسمي "أمة قائدة"⁴ لا مجرد دولة في الإقليم الإسلامي.

2/ المحدد الجيوسياسي والاستراتيجي

ان الموقع الجيوسياسي الاستراتيجي الذي تحتله إيران في قلب منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى يعتبر عاملاً مهماً في سياستها الخارجية اذ ان إيران تحتل رقعة جغرافية تزيد على 1648195 كيلومتر مربع تجمعها مع 14 دولة تقريباً براً وبحراً كما تمتد الى ممرات مائية جد مهمة كمياه الخليج العربي وبحر عُمان وبحر قزوين ومضيق هرمز ان هذا الامتياز الجيوبولتيكي يطرح مجموعة تهديدات أمنية متعددة الاتجاهات ما يستوجب تبني سياسة خارجية عالية الديناميكية والتكيف.⁵

كما نلتمس المحدد الجيوبولتيكي في ثلاث دوائر تمتد لها إيران سواء عبر الاتصال الجغرافي المباشر او بامتداد عوامل اجتماعية ومصلحية:

1. دائرة الخليج العربي: اول فضاء أمني مباشر لطهران يسوده الصراع والتنافس مع دول مجلس التعاون الخليجي وخاصة السعودية؛ والوجود العسكري الأطلسي في الخليج كما تسعى إيران ضمن

¹ محمد نور الدين، إيران والعرب: صراع الهويات وتوازن المصالح (بيروت: دار الفارابي، 2009)، ص 63-71.

² فرانسوا توال، جيوبولتيك التشيع (باريس: أريا، 1995)، ص 14

³ محمد نور الدين، إيران والعرب: صراع الهويات وتوازن المصالح (بيروت: دار الفارابي، 2009)، ص 63-71.

⁴ مصطفى اللباد، إيران والجوار: المحددات والتوجهات (القاهرة: مركز الشرق للدراسات الإقليمية والدولية، 2012)، ص 88-94.

⁵ سعيد الشهابي، إيران: الثورة والدولة والهوية (لندن: دار الشؤون للنشر، 2011)، ص 155-162

هذه الدائرة الى تعزيز سيطرتها على مضيق هرمز لتوظيفه كورقة ضغط استراتيجية في مواجهة الضغوط الغربية والعقوبات الدولية.¹

2. دائرة الهلال الشيعي: بات من السهل واقعيًا التماس تشكيل إيران حزام جغرافي من النفوذ المذهبي يمتد من طهران وصولاً إلى الضاحية الجنوبية في بيروت ما يسمى اليوم في الأدبيات السياسية بـ "الهلال الشيعي" أو "محور المقاومة" لتعويض عزلتها في محيط عربي متوجس وحماية مصالحها في المنطقة.²

3. دائرة آسيا الوسطى وأفغانستان: يعتبر الجوار الشرقي لإيراني بؤرة تهديد نشطة تضعها امام مواجهة مع أمواج من المخدرات والهجرة الغير شرعية والتطرف المسلح يعتبر هذا التحدي بوصلة التحركات الإيرانية اتجاه المنطقة إذ تبني سياسة نشطة في ملف أفغانستان وباكستان بما في ذلك التعاون الظرفي مع واشنطن حين تحتاج المصلحة.³

هنا يوضح فولر أن إيران تتبنى ما يسميه "استراتيجية التوازن المتعدد" بحيث تسعى إلى توزيع نقاط ثقلها الجيوسياسية على مناطق جغرافية مختلفة فيصبح من غير الممكن تطويقها أو عزلها كلياً وتبرز أفريقيا كبوابة جنوبية تفتح لطهران أفقاً استراتيجياً.

3/ المحدد الداخلي - بنية النظام السياسي وصراع الأجنحة

ان هيكل النظام الإيراني الفريدة من نوعها و التي تجمع بين مؤسسات جمهورية منتخبة (الرئاسة والبرلمان) ومؤسسات ثيوقراطية غير منتخبة (مجلس الخبراء، مجلس صيانة الدستور، مجمع تشخيص مصلحة النظام) ومنصب المرشد الأعلى الذي يحوز صلاحيات دستورية واسعة تتشابه لرسم سياسة خارجية⁴ غير ان هذا التشابك افرز صراعاً مستمراً بين جناحين رئيسيين: جناح المحافظين متمثلاً في مؤسسات السلطة الدينية والعسكرية والاستخباراتية يتبنى خطاباً ملتزماً بمبدأ الثورة الخمينية بصلابة و يرفض الانفتاح على الغرب، وجناح اصلاحي ذو التوجه براغماتي يتبنى خطاب تنموي اقتصادي يهدف إلى رفع العزلة الدولية والانفتاح الدبلوماسي مما جعل السياسة الخارجية تتأرجح بين الانفتاح والانغلاق وفقاً للتوازن الداخلي بين هذين الجناحين⁵ غير ان بروز تيار المحافظين البراغماتيين في واجهة النظام الإيراني تقدم ملامح سياسة خارجية جديدة تحافظ على مبادئها بمرونة اعلى.

¹ عبد الخالق عبد الله، الخليج والهيمنة الإيرانية: التحديات والاستجابات (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2014)، ص 44-51.

² أحمد الموصلي، محور المقاومة: الأبعاد الأيديولوجية والاستراتيجية (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2013)، ص 19-26.

³ روبرت بايمان وكينيث بولاك (ترجمة: عادل زقاق)، التهديد الإيراني: تقييم نقدي (الرياض: مكتبة العبيكان، 2008)، ص 200-208.

⁴ حسن نافعة، النظم السياسية في الشرق الأوسط (القاهرة: دار الشروق، 2010)، ص 303-315.

⁵ محمد السعيد إدريس، الديناميكيات الداخلية وأثرها على السياسة الخارجية الإيرانية، مجلة السياسة الدولية، العدد 183 (القاهرة: مؤسسة الأهرام، يناير 2011)، ص 38-45.

4/ المحدد الاقتصادي

يحتل العامل الاقتصادي أهمية كبيرة في توجيه السياسة الخارجية عموماً والإيرانية خاصة وهذا راجع لدوره المهم في حماية الاستقرار الداخلي وصنع المكانة الخارجية في ان واحد¹، يمتاز الاقتصاد الإيراني بالتنوع نسبياً يركز على قطاع الطاقة إلى جانب الزراعة والصناعات التحويلية والبتروكيميائية ما منحها هامشاً من المروعة للصمود في وجه العقوبات الاقتصادية الغربية²، تمتلك إيران واحداً من أكبر احتياطات الغاز الطبيعي عالمياً 33.79 ترليون متر مكعب ما يمثل 15 بالمئة من احتياطي العالم³ إضافة إلى احتياطات نفطية ضخمة تقدر ب 156.5 مليار برميل القابل للاستخراج ؛ منحها هذا الامتياز دوراً مهماً في سوق الطاقة الدولي سعت طهران إلى توظيفها كأداة لتعزيز نفوذها السياسي وبناء شراكات اقتصادية مع عدد من الدول في آسيا وإفريقيا مما جعل قطاع الطاقة مرتبطاً بشكل مباشر بأهداف السياسة الخارجية الإيرانية.

إضافة إلى هذا بعد الثورة الإسلامية اعتمدت إيران سياسة "الدعم الذاتي" فطورت بعض القطاعات الإنتاجية كالصناعات البتروكيميائية والصناعات الغذائية وصناعة المعادن ومواد البناء⁴، إلا أن الاقتصاد الإيراني واجه ازمتات كبيرة بسبب العقوبات الدولية لا سيما بعد 2006 و 2012 و 2018 التي جعلته يعاني انكماشاً حاداً في صادراته النفطية إضافة إلى تضييق في أسواقه الخارجية إضافة لهذا استهدفت العقوبات الأمريكية القطاع المصرفي وحركة الاستثمارات الأجنبية التي كانت نتيجتها تراجع قيمة العملة الوطنية وارتفاع معدلات التضخم والبطالة.⁵

من هنا توجه الاقتصاد الإيراني نحو مفهوم "الاقتصاد المقاوم" الذي طرحه المرشد الأعلى الإيراني ويعني به تعزيز الإنتاج المحلي وتقليص التبعية للخارج مع توسيع الأسواق البديلة،⁶ ما يوضح توجه إيران نحو إفريقيا إذ تمنح القارة الأفريقية لطهران سوقاً بديلة وممرات لتهرب النفط ومنطقة لتقادي آليات الرقابة المالية الدولية.⁷

أن السياسة الخارجية الإيرانية مخرجات لمحددات متعددة الأبعاد حيث يكمن جوهر المقاربة التحليلية في استيعاب التوترات الكامنة بين هذه المحددات وتوضيح كيفية إدارتها وتوظيفها في تعزيز مكانة إيران الإقليمية والدولية.

¹ نبيل عبد الرضا، دراسات في الاقتصاد الإيراني (البصرة: مؤسسة وارث الثقافة، 2008)، ص 119

² Suzanne Maloney, Iran's Political Economy since the Revolution (Cambridge: Cambridge University Press, 2015).

³ National Iranian Oil Company (NIOC) Official Website, "Who We Are," accessed April 30, 2026

⁴ نبيل عبد الرضا، دراسات في الاقتصاد الإيراني، ص 119

⁵ Anoushiravan Ehteshami and Mahjoob Zweiri, Iran and the Rise of Its Neoconservatives (London: I.B. Tauris, 2007).

⁶ Suzanne Maloney, Iran's Political Economy since the Revolution (Cambridge: Cambridge University Press, 2015), p 287-290

⁷ Ibid

المطلب الثالث: أدوات السياسة الخارجية الإيرانية

تعتمد إيران في تحقيق أهداف سياستها الخارجية على مجموعة الأدوات المتاحة والأقل تكلفة والأكثر فعالية على المدى الطويل كالدبلوماسية والدين والاقتصاد والإعلام والتي توظفها بشكل منسجم مع السياقات الموجهة نحوها.

1/ الدبلوماسية الرسمية

تتمثل الدبلوماسية الرسمية في السفارات والزيارات الرسمية والاتفاقيات الثنائية وتتصدر المشهد في العلاقات الإيرانية بأفريقيا إذ تمتلك إيران شبكة من السفارات والقنصليات في عدد من الدول الأفريقية يصل عددها إلى حوالي 22 تمثيلية دبلوماسية لا سيما في المناطق ذات الثقل السياسي والاقتصادي والأمني ككينيا واثيوبيا، نيجيريا وغانا، جنوب أفريقيا وزمبابوي وقد شهدت العلاقات الإيرانية الأفريقية تطوراً في هذا المجال كما أجرى عدة رؤساء و كبار المسؤولين الإيرانيين جولات أفريقية مكثفة ووقعت اتفاقيات تعاون في مجالات متعددة.¹

2/ الدبلوماسية الشعبية والدينية

تعتبر الدبلوماسية الشعبية والدينية الأداة الأعمق والأكثر فاعلية في السياسة الخارجية الإيرانية خاصة على الأراضي الأفريقية وتتجسد عبر:

المراكز الثقافية بالأخص التي تديرها منظمة العلاقات الثقافية والإسلامية (ICRO) التي تدير شبكة واسعة من المراكز الثقافية في أفريقيا ومؤسسة بنات سعدي و غيرها، كذلك الحسينيات والمساجد التي تنظم "مواكب عاشوراء" و"مسيرات الأربعين"² أيضا منظمة "التقريب بين المذاهب الإسلامية" الإيرانية والتي أغلب أعضائها افارقة تُموّل نشاطات واسعة في أفريقيا جنوب الصحراء، اضافة الى الهلال الأحمر الإيراني الذي يقدم خدمات صحية مجانية في أكثر من دولة أفريقية كالسودان وكينيا وتنزانيا والكونغو وغانا وزيمبابوي وجزر القمر والنيجر ومالي وسيراليون وأوغندا(مستشفى إيران-أوغندا في كمبالا افتتحه وزير الخارجية الإيراني عام 2017) و المساعدات الإغاثية التي تقدمها في مناطق المجاعة في الصومال بدعم من لجنة الإغاثة الإنسانية (الإمام الخميني).³

¹ Sayyad Sadri Alibabalu و Teymur Sarkhanov ، "Iran's Public Diplomacy and Religious Soft Power in Africa" ، Politics and Religion Journal 17(2023) p411-412

² Organization of Islamic Culture and Relations (ICRO), Annual Activity Report, Tehran, 2019

³ Alibabalu Sayyad sadri and Sarkhan ، Taymûr, "Iran's Public Diplomacy «center for study of religious and religious tolerance, Belgrade, Serbia, 2023) p, 412-417

3/ الأداة الاقتصادية

تعتمد إيران في سياستها الخارجية على جملة أدوات اقتصادية خاصة في إفريقيا أهمها التعاون التجاري حيث سعت إلى رفع حجم التبادل التجاري مع عدد من الدول الإفريقية كنيجيريا، كينيا، جنوب إفريقيا والسنغال عبر اتفاقات ثنائية و عقود شركات متعددة المجالات،¹ كما اعتمدت الصادرات الإيرانية نحو إفريقيا على المنتجات البتروكيميائية، المواد الصناعية، الأدوية والمنتجات الزراعية في المقابل استردت بعض المواد الأولية والموارد الطبيعية² مع انشاء لجان اقتصادية مشتركة وتنظيم معارض تجارية، إضافة الى أداة جد مهمة وهي الدبلوماسية الطاقوية فقد عرضت طهران على بعض الدول الإفريقية التعاون في مجالات بناء المصافي وتطوير البنية التحتية الطاقوية ونقل الخبرات التقنية مثلاً كعلاقاتها بنيجيريا³.

كما تستخدم المساعدات التقنية والتنمية خلال تنفيذ مشاريع؛ وشركات استثمارية في مجالات الزراعة والصحة والطاقة في هذا السياق اعتمدت طهران للالتفاف على العقوبات مبادلات البزار عبر توسيع التعاملات بالعملة المحلية وتطوير شبكات اقتصادية موازية.⁴

4/ الأداة الإعلامية

تعتمد إيران أدوات اعلامية تتمثل في القنوات الفضائية والمنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي كقناة press tv ووكالة mehr news agency وقناة العالم ومواقع على التواصل الاجتماعي تهدف عبر هذه الأدوات إلى نشر خطابها المعادي للغرب وبناء صورة إيجابية عن النظام الإيراني وتعزيز صورة التعاون الإيراني الإفريقي.⁵

5/ الأداة التعليمية

تعتمد إيران الأدوات التعليمية ضمن آليات القوة الناعمة حيث انها تساهم في بناء نفوذ طويل المدى داخل النخب كما تعزز الحضور الثقافي والفكري خارج الإطار التقليدي؛ وإيران تدرك أن التأثير في النخب الجامعية والدينية والثقافية يُعد استثماراً استراتيجياً يضمن لها امتداداً مستقبلياً داخل المجتمعات وخاصة الإفريقية بالتالي عملت طهران على استثمارها عبر تقديم منح دراسية للطلبة الأفارقة في الجامعات الإيرانية واكثرها في مجالات الدراسات الإسلامية والعلوم السياسية والهندسة والطب⁶ و قد نجحت بالفعل في استقطاب أعداداً من الطلبة القادمين من دول مثل نيجيريا وكينيا وتنزانيا مثل جامعة Al-Mustafa International

¹ Foundation for Defense of Democracies, "Charting Iran's Influence in Africa" ,Islamist Watch Brief, p 174

² ibid

³ ibid.

⁴ ibid.

⁵ Sonja Swanbeck, "How to Understand Iranian Information Operations" ,Lawfare19 , 2021

⁶ Alibabalu and Sarkhanov, "Iran's Public Diplomacy", p422.

University¹، كما يشمل إنشاء مراكز ثقافية وتعليمية وتنظيم دورات تعليم اللغة الفارسية والندوات الفكرية والبرامج الثقافية.

المطلب الرابع: اهداف السياسة الخارجية الإيرانية في افريقيا

تقوم السياسة الخارجية الايرانية على مجموعة من الأهداف المتداخلة التي تجمع بين البعد السياسي والاقتصادي والأمني والثقافي

1/ كسر العزلة الدولية ومواجهة الضغوط الغربية

ان كسر العزلة الدولية التي فرضتها العقوبات الغربية على إيران من أبرز الدوافع التي توجه السياسة الخارجية الإيرانية اذ حرصت إيران على تكثيف الزيارات الدبلوماسية المتبادلة خاصة مع الدول الافريقية وتوقيع اتفاقيات تعاون اقتصادي وتجاري مع استثمار عضوية بعض الدول الإفريقية داخل المنظمات الدولية لكسب دعم سياسي خاصة في ملف البرنامج النووي والعقوبات الدولية.²

2/ تحقيق المصالح الاقتصادية والبحث عن أسواق بديلة

تستفيد إيران من علاقاتها الدولية والاقتصادية لتحقيق الالتفاف على العقوبات خاصة في ظل القيود المفروضة على تجارتها الخارجية هنا تبرز القارة الإفريقية التي تعتبر سوقاً لتصدير المنتجات الإيرانية خصوصاً المنتجات البتروكيميائية والأدوية والسلع الصناعية إضافة إلى كونها مصدراً لبعض المواد الأولية والموارد الطبيعية³؛ مستفيدة من حاجة العديد من الدول الإفريقية إلى الخبرات التقنية والتكنولوجية منخفضة التكلفة ولا يقتصر البعد الاقتصادي على التجارة فقط بل يشمل أيضاً محاولات بناء شبكات مالية بديلة عبر التعامل بالعملة المحلية أو عبر نظام المقايضة التجارية.⁴

3/ توسيع النفوذ

تسعى إيران دوماً لتعزيز وجودها في النظام الدولي كقوة إقليمية في هذا السياق تنظر إلى الحضور في القارة الافريقية كمجال لإثبات قدرتها على المنافسة في ظل التواجد الأمريكي والصيني والروسي والتركي

¹ Ibid.

² Oral Toğa, "Iran's Approach to the African Continent and Its Strategic Objectives," IRAM Center, March 14, 2024

³ Bijan Khajepour, "Iran's Economy and the Impact of Sanctions" «Al-Monitor2020 «

⁴ Sayyad Sadri Alibabalu and Teymur Sarkhanov, "Iran's Public Diplomacy and Religious Soft Power in Africa," Politics and Religion Journal 17, no. 2 (2023), p 411–433

والخليجي والإسرائيلي، كما يمكن اعتبار الحضور الإيراني في إفريقيا جزءاً من استراتيجية نقل الصراع مع الغرب من الشرق الأوسط إلى فضاءات دولية متعددة.¹

4/ نشر النموذج الثقافي والأيديولوجي

تحمل السياسة الخارجية الإيرانية هدفاً أيديولوجياً واضحاً حيث تسعى طهران إلى تقديم نفسها كنموذج "لمقاومة الهيمنة الغربية"، فحرصت إيران على بناء علاقات مع بعض الحركات والشخصيات الدينية خاصة داخل المجتمعات الشيعية أو القريبة من الخطاب الثوري الإيراني² وهو ما يظهر بوضوح في الحالة النيجيرية من خلال العلاقة مع الحركة الإسلامية غير أن هذا البعد الأيديولوجي أثار في المقابل تحفظاً لدى بعض الحكومات الإفريقية خاصة فيما يتعلق بتوظيف الأنشطة الدينية والثقافية لخدمة أهداف سياسية أو أمنية.³

5/ تعزيز البعد الأمني والاستراتيجي

برز هذا البعد مع تصاعد التنافس الدولي في البحر الأحمر والقرن الإفريقي حيث أصبحت هذه المناطق ذات أهمية استراتيجية بالنسبة لطهران، خاصة فيما يتعلق بأمن الطاقة وحركة التجارة الدولية،⁴ كما تحاول إيران الاستفادة من بعض الفراغات الأمنية والسياسية داخل القارة لبناء شراكات استراتيجية طويلة المدى.

6/ تطويق مجالات نفوذ المنافسين الدوليين والإقليميين

تحاول إيران في ظل التنافس الدولي اتباع استراتيجيات تقليص نفوذ خصومها الإقليميين والدوليين في مساحات مختلفة خاصة إسرائيل والولايات المتحدة وبعض القوى الإقليمية، في هذا السياق تسعى طهران إلى بناء علاقات سياسية واقتصادية مع الدول الإفريقية التي تشهد حضوراً إسرائيلياً متزايداً مثل حالة كينيا واثيوبيا حيث تحاول إيران خلق توازن مقابل للنفوذ الإسرائيلي عبر أدوات ثقافية ودينية واقتصادية مختلفة.⁵

¹ Oral Toga, "Iran's Approach to the African Continent and Its Strategic Objectives.", IRAM Center, march14,2024

² Alibabalu et Sarkhanov, "Iran's Public Diplomacy and Religious Soft Power in Africa." (Center for study of Religious and Religious tolerance, Belgrade, Serbia, 2023

³ محمد خليفة صديق، "سياسة إيران الخارجية في إفريقيا في عهد رئيسي: بين سندان الاقتصاد ومطرقة الطائفية"، مركز الخليج للدراسات الإيرانية، 2023

⁴ Oral Toga, "Iran's Approach to the African Continent and Its Strategic Objectives.", IRAM Center, march14,2024.

⁵ ibid.

7/ البعد الحضاري وإعادة بناء الهوية الدولية الإيرانية

إلى جانب الأهداف السياسية والاستراتيجية، تحمل السياسة الخارجية الإيرانية بُعداً حضارياً وثقافياً يسعى إلى تقديم إيران باعتبارها قوة حضارية مستقلة تمتلك نموذجاً بديلاً عن الهيمنة الغربية إذ يمكن اعتبار التحرك الإيراني في إفريقيا جزءاً من "التنافس الحضاري" حيث تسعى طهران إلى إثبات أن النفوذ العالمي لا يرتبط فقط بالقوة العسكرية أو الاقتصادية بل بالقدرة على إنتاج خطاب حضاري جذاب للمجتمعات الخارجة عن المركز الغربي.¹

اذن تكشف أهداف السياسة الخارجية الإيرانية تجاه إفريقيا عن مقاربة مركبة تجمع بين البراغماتية السياسية والطموح الجيوسياسي والبعد الأيديولوجي حيث أصبحت القارة بالنسبة لطهران مجالاً استراتيجياً لإعادة التموضع داخل النظام الدولي.

¹ Alibabalu وSarkhanov، "Iran's Public Diplomacy and Religious Soft Power in Africa." (Center for study of Religious and Religious tolerance, Belgrade, Serbia, 2023)

يوضح الفصل الأول الإطار النظري والتحليلي الذي يمكن من فهم شبكات النفوذ الإيراني في إفريقيا عبر الفواعل من غير الدول فقد أظهر أن التحولات البنوية التي عرفها النظام الدولي منذ معاهدة وستفاليا 1648 وصولاً إلى ما بعد الحرب الباردة و مرحلة العولمة قد أفرزت بيئة ملائمة لصعود الفواعل من غير الدول كما أوضح ان هذه الفواعل باختلاف تصنيفاتها وخصائصها المرنة والتشبيكية أصبحت أدوات استراتيجية بيد الدول في اطار سياساتها الخارجية وهو ما تجسّد بجلاء في النماذج المقارنة المُستعرضة (الإيراني، السعودي، التركي، القطري)، كما قدم ركائز نظرية ثلاثة تُشكّل إطاراً تحليلياً متكاملًا يُجيب عن التساؤلات المحورية: لماذا تلجأ إيران إلى الفواعل من غير الدول؟ كيف تبني شبكاتها؟ وماذا تريد من وراء ذلك؟، وصولاً إلى ملاحظة أن السياسة الخارجية الإيرانية تجاه إفريقيا ليست وليدة اللحظة الراهنة، بل هي امتداد لمسار تاريخي يجمع بين المرجعية الأيديولوجية الثورية والبراغماتية.

اذن يشكل هذا الفصل القاعدة النظرية التي تمنح منظورا شبكيا متعدد المستويات لتحليل آليات تشكيل شبكات النفوذ الإيراني في إفريقيا وتحديد أدوار الفواعل غير الدولية فيها وتقييم مدى فعالية هذه الاستراتيجية في تحقيق أهداف السياسة الخارجية الإيرانية ويبقى الانتقال من الإطار النظري إلى الدراسة الميدانية ضرورة منهجية لاختبار فرضيات هذا الإطار في تفسير التفاعلات المعقدة بين الفواعل الرسمية وغير الرسمية في الفضاء الأفريقي.

الفصل الثاني: شبكات النفوذ في نيجيريا وكينيا دراسة
تفصيلية

الفصل الثاني: شبكات النفوذ في نيجيريا وكينيا دراسة تفصيلية

يأتي هذا الفصل بوصفه انتقالاً من المستوى المفاهيمي والنظري إلى المستوى التحليلي التطبيقي من خلال دراسة شبكات النفوذ الإيراني في كل من نيجيريا وكينيا باعتبارهما فضاءين جيوسياسيين يعكسان تبايناً في أنماط التفاعل والاستجابة للاستراتيجيات الإيرانية سواء من حيث البيئة السياسية أو الدينية أو الاجتماعية أو من حيث درجة انفتاحها أو مقاومتها لاختراقات الفاعلين.

يركز هذا الفصل على تفكيك بنية شبكات النفوذ الإيراني داخل كل من نيجيريا وكينيا من خلال تحليل السياقات السياسية والدينية والاقتصادية والأمنية كونها تشكل البيئة الحاضنة أو المقيد وتحليل الفواعل من غير الدول الموالية أو المعارضة إضافة إلى اليات التأثير كذلك آليات استجابة ومقاومة من طرف الدولة أو الفاعلين المحليين.

كما يسعى إلى بناء قراءة لكيفية عمل الشبكات العابرة للحدود في إعادة إنتاج النفوذ السياسي في سياقات إفريقية معقدة.

المبحث الأول: شبكات النفوذ الإيراني في نيجيريا

تمثل نيجيريا بما تتمتع به من ثقل ديموغرافي واقتصادي وسياسي في القارة الأفريقية ساحةً استراتيجيةً للتنافس الإقليمي والدولي، ما يبرر التمدد الإيراني على مستواها إذ وجدت طهران في هذا البلد بوصفها أكبر دولة إسلامية سكاناً في أفريقيا جنوب الصحراء أرضية مرنّة لبناء شبكة نفوذ متعددة الأبعاد تجمع بين الديني والسياسي والاقتصادي، ولا تقتصر أهمية الحالة النيجيرية على الثقل الديمغرافي بل على جملة من العوامل الهيكلية تتمثل في طبيعة التركيبة الديموغرافية والدينية، الهشاشة المؤسسية والأزمات الأمنية المترابطة.

إنّ التحليل الدقيق للنفوذ الإيراني في نيجيريا يتطلب فهماً عميقاً للسياقات المحلية والإقليمية والدولية فالعلاقات الإيرانية-النيجيرية ليست مجرد علاقات ثنائية بسيطة بل هي جزء من شبكة معقدة من التحالفات والصراعات الممتدة التي تتفاعل فيها هذه الشبكات مُفَرَّزةً شبكة نفوذ تضم فاعلين متعددين على رأسهم الحركة الإسلامية في نيجيريا بقيادة الشيخ إبراهيم الزكزكي؛ يتناول هذا المبحث هذه الشبكات عبر أربعة مطالب: يرصد الأول السياق السياسي والسوسيوثقافي، ويتناول الثاني السياق الاقتصادي والأمني، ويحلّل الثالث الفواعل من غير الدول المالية لإيران، في حين يُفصّل الرابع آليات التأثير والاستجابة.

المطلب الأول: السياق السياسي والسوسيوثقافي في نيجيريا

يُعدّ فهم السياق السياسي والديني في نيجيريا شرطاً أساسياً لتحليل آليات النفوذ الإيراني ومدى فعاليتها فنيجيريا تتميز بتنوع عرقي وديني هائل وتعمل ضمن نظام فيدرالي معقد وتخضع لضغوط سياسية داخلية وخارجية متعددة كما لا نهمل تجاربها في الحكم العسكري والصراعات الإثنية والأزمات الاقتصادية، كلّها عوامل تُسهّل تدخلات القوى الخارجية.

1/ النظام السياسي الفيدرالي والتنوع العرقي

تأسست نيجيريا كدولة فيدرالية عام 1960 بعد استقلالها عن بريطانيا وقد شهدت عدة تحولات في النظام السياسي بين الحكم المدني والحكم العسكري،¹ وقد استقرّ النظام الحالي على الديمقراطية منذ عام 1999، على أساس دستور 1999 الذي يقضي بتوزيع السلطة بين ثلاث مستويات: الحكومة الاتحادية، حكومات الولايات الـ 36، الحكومات المحلية البالغ عددها 774 منطقة حكومية محلية² غير أن المؤسسات الديمقراطية ظلت هشة ومختزقة بالفساد والمحسوبية مما فتح ثغرات واسعة أمام التأثيرات الخارجية.

¹ Toyin O. Folola, "Nigeria - Government and Society," Britannica, May 7, 2026.

<https://www.britannica.com/place/Nigeria>

² Ibid

الفصل الثاني: شبكات النفوذ في نيجيريا وكينيا دراسة تفصيلية

خريطة 1: الخريطة السياسية لنيجيريا



يبلغ عدد سكان نيجيريا أكثر من 237 مليون نسمة حسب إحصائيات 2025 مما يجعلها الدولة الأكثر سكاناً في أفريقيا والسادسة العالم،¹ وتتكون البلاد من أكثر من 250 مجموعة عرقية أبرزها الهوسا، فولاني في الشمال واليوروبا في الجنوب الغربي والإيغبو في الجنوب الشرقي،² وقد أدى هذا التنوع إلى صراعات سياسية وإثنية متكررة أبرزها الحرب الأهلية البيافرانية (1967-1970) التي أدت إلى مقتل أكثر من مليون شخص.³

وقد حاول النظام الفيدرالي إدارة هذا التنوع عبر نظام "الفيدرالية الفوضوية" حيث تتلقى الحكومات الولائية تمويلاً من الحكومة الاتحادية بناءً على عدد السكان والمساحة⁴ غير أن هذا النظام أدى إلى تفاقم التنافس الإثني والديني حيث تسعى المجموعات المختلفة إلى السيطرة على موارد الدولة.

¹ United Nations Population Fund (UNFPA), "Nigeria Population 2025," 2025

² A. H. M. Kirk-Greene, "Ethnic Engineering and the 'Federal Character' of Nigeria: Boom of Contentment or Bone of Contention?" Ethnic and Racial Studies 6, no. 4 (1983), p 457-476.

³ "Nigerian Civil War," Encyclopaedia Britannica, 24 3,000,000 إلى 500,000 تشير التقديرات إلى مقتل ما بين شخص.

⁴ Eghosa Osaghae, "The Ogoni Uprising: Oil Politics, Minority Agitation, and the Future of the Nigerian State," African Affairs 94 (1995), p325-344.

الفصل الثاني: شبكات النفوذ في نيجيريا وكينيا دراسة تفصيلية

2/ التركيبة الدينية والانقسام الطائفي

تُعدّ نيجيريا دولة متعددة الأديان بامتياز حيث يشكل المسلمون حوالي 50-56% من السكان يتركزون في الشمال بينما يشكل المسيحيون حوالي 43-48% يتركزون في الجنوب وتبقى نسبة ضئيلة تتبع الأديان التقليدية الأفريقية،¹ وفي منطقة الحزام الأوسط تختلط المجتمعات المسلمة والمسيحية مما يحولها إلى ساحة متكررة للصراعات الطائفية.

في هذا الإطار يحتل الدين مكانةً محوريةً في الحياة السياسية النيجيرية إذ باشرت اثنتا عشرة ولاية في الشمال بين عامي 1999 و2002 في تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في مجال الأحوال الشخصية والقانون الجنائي،² كما لا يُمكن فصل هذه التحولات عن سياق التنافس على الموارد والهويات في المجتمع النيجيري الذي تحول فيه الدين لأداةً للتعبئة السياسية والحشد الجماهيري خاصة في ظل الدستور الاتحادي الذي يحظر رسمياً إنشاء حزب سياسي على أساس ديني فمثلاً استغل الزكزكي هذه الفجوة ليؤسس شبكة نفوذ ديني واجتماعي عوضاً عن الانخراط المباشر في العملية الحزبية.³

بالنسبة للمسلمين يُشكّل السُّنة أغلبية ساحقة بين المسلمين النيجيريين إذ يُقدّرون بنحو 95% من إجمالي المسلمين بينما يشكل الشيعة نسبة ضئيلة تتراوح بين 3-5%⁴ ومع ذلك فإن هذه النسبة الضئيلة تكتسب أهمية سياسية كبيرة نظراً لتأثيرها السياسي والأمني إذ تستطيع تنظيم احتجاجات جماهيرية وتأثير في الرأي العام كذلك بفضل ارتباطها بالنفوذ الإيراني.

كما شهد شمال نيجيريا منذ سبعينيات القرن الماضي مداً للسلفية الوهابية المدعوم من المملكة العربية السعودية فقد أسس الشيخ أبو بكر غومي الذي درس في الجامعة الإسلامية بالمدينة حركة "إزالة" عام 1978 التي سعت إلى محاربة الصوفية ونشر الطريقة السلفية⁵، حظيت هذه الحركة بدعم مالي وسياسي كبير من السعودية مما مكنها من بناء شبكة واسعة من النفوذ عبر تقديم الخدمات للسكان في غياب العدالة الخدماتية والتوزيعية من طرف الدولة.

أنّج هذا التمدد السعودي رد فعل إيراني في ظل التنافس القائم بينهما حيث سعت طهران إلى تعزيز نفوذها عبر دعم الحركات الشيعية وعلى رأسها الحركة الإسلامية، فتحول شمال نيجيريا إلى ساحة للصراع بالوكالة

¹ Conrad Hackett, "5 Facts About Religion in Nigeria," Pew Research Center, 11 /11/2025

² Philip Ostien, A Survey of the Muslims of Nigeria's North Central Geo-Political Zone (Oxford: Nigeria Research Network, 2012)

³ Constitution of the Federal Republic of Nigeria 1999, المادة 222

⁴ ¹⁰ Pew Research Center, "Tolerance and Tension: Islam and Christianity in Sub-Saharan Africa," 2010؛ Hakeem Onapajo, "State Repression and Religious Conflict: The Perils of the State Clampdown on the Shia Minority in Nigeria," Journal of Muslim Minority Affairs (2017).

⁵ Alex Thurston, "How Far Does Saudi Arabia's Influence Go? Look at Nigeria," New Age Islam, October 31, 2016

الفصل الثاني: شبكات النفوذ في نيجيريا وكينيا دراسة تفصيلية

بين إيران والسعودية تتبادل ضمنه الجانبان الاتهامات بدعم الجماعات المتطرفة،¹ أدى هذا التنافس إلى تصاعد العنف الطائفي ففي نوفمبر 2016 هاجمت جماعات سلفية مسيرات شيعية في عدة مدن شمالية خلفت مقتل اثنين على الأقل وقد هتف المتظاهرون "لا شيعية بعد اليوم" مما يعكس عمق الانقسام الطائفي.²

المطلب الثاني: السياق الاقتصادي والأمني في نيجيريا

يُشكّل السياق الاقتصادي والأمني في نيجيريا إطاراً مرجعياً لفهم مدى تأثير النفوذ الخارجي وآلياته فالتحديات الاقتصادية الهيكلية والأزمات الأمنية المتعددة التي تعيشها نيجيريا تُضعف قدرة الدولة على مواجهة التدخلات الخارجية كما أنّ الفقر المدقع والبطالة الواسعة النطاق يخلقان بيئة خصبة لاستقطاب الشباب من قبل الجماعات المتطرفة.

1/ الاقتصاد النيجيري:

تُعدّ نيجيريا أكبر اقتصاد في أفريقيا حيث بلغ الناتج المحلي الإجمالي 285 مليار دولار 2024-2026 معتمداً على النفط بنسبة 90 بالمئة وتمتلك احتياطيّات نفطية تُقدّر بنحو 37 مليار برميل وتنتج ما يتراوح بين مليون ومليون برميل يومياً،³ غير أنّ الثروة النفطية ظلت حكرّاً على نخبة سياسية-اقتصادية ضيقة في ظلّ انعدام الشفافية وتفتيش الفساد، إضافة إلى ضعف البنية التحتية والتضخم ما جعلها تعاني من المديونية والفقر⁴ مما دفع الحكومة إلى الدعوة لتعزيز القطاعات الغير نفطية وتنويع مصادر الدخل بين الزراعة والاتصالات والتكنولوجيا.

فحسب تقرير البنك الدولي ارتفعت نسبة الفقر في نيجيريا من 56% عام 2023 إلى 61% عام 2024 ثم إلى 63% عام 2025 أي ما يعادل نحو 140 مليون شخص يعيشون تحت خط الفقر،⁵ ويُسجّل الشمال النيجيري معدلات فقر تفوق بمراحل المعدلات الوطنية بحيث أكثر من 86% من سكان منطقة الشمال الشرقي يعيشون دون خط الفقر الدولي في المقابل لا تتجاوز هذه النسبة 22% في مناطق الجنوب الغربي.⁶

¹ The New Arab, "Saudi-Iranian Rivalry Stokes Sectarian Tensions in Nigeria," The New Arab, November 6, 2016

² Institute for Global Change, "Sunni-Shia Conflict Brewing in Nigeria," 2017

³ International Monetary Fund (IMF), "Nigeria and the IMF," 20 '2026 World Bank, "Nigeria Development Update," 2025

⁴ World Bank, "Nigeria Development Update (April 2026): Nigeria's Tomorrow Must Start Today: The Case for Early Childhood Development," 2026

⁵ World Bank, "Nigeria Development Update (April 2026)."

⁶ Ibid.

الفصل الثاني: شبكات النفوذ في نيجيريا وكينيا دراسة تفصيلية

تُعدّ نيجيريا ثالث أكبر شريك تجاري لإيران في القارة الأفريقية بعد جنوب أفريقيا وكينيا¹ رغم أنها لم تكن من الشركاء التجاريين الرئيسيين لإيران خلال عهد الشاه إذ كانت تحتل المرتبة السادسة عشرة بين شركاء إيران التجاريين في أفريقيا جنوب الصحراء².

ومع ذلك شهدت العلاقات الاقتصادية تطوراً ملحوظاً في السنوات الأخيرة فقد بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين 125 مليون دولار عام 2022³ وفي الأشهر السبعة الأولى من العام 2023 صدرت إيران سلعاً غير نفطية بقيمة 46.5 مليون دولار إلى نيجيريا⁴، وتشمل الصادرات الإيرانية المنتجات الصيدلانية والبتروكيماويات والمعدات الصناعية وقد أعلن مسؤولون إيرانيون عن طموحهم لرفع حجم التجارة مع أفريقيا إلى 10 مليارات دولار في السنوات الثلاث القادمة⁵.

ومن الجدير بالذكر أنّ نيجيريا بفضل نظامها المصرفي الأقل رقابة أصبحت نقطة عبور محتملة للتحويلات المالية الإيرانية حيث حذر البنك المركزي النيجيري في 2023 من المخاطر العالية لغسيل الأموال المرتبطة بالمعاملات مع إيران⁶.

كما يعتبر الفساد المنهجي في نيجيريا أكبر تحدي للاقتصاد النيجيري إذ يُكلف الدولة خسائر هائلة سنوياً موزعة بين نهب مباشر واستنزاف الموارد العامة⁷ وينعكس هذا الفساد البنوي انعكاساً مباشراً على أوضاع الشمال النيجيري الذي يحتضن أكبر تجمع للمسلمين بما يمنح أرضية خصبة لاختراق الحركات الدينية بما فيها تلك الموالية لإيران؛ مع تراجع الاستثمار الأجنبي بسبب أزمة الطاقة (يعاني 40% من السكان من انقطاع التيار الكهربائي⁸) حيث غادرت شركات عالمية كبرى مثل بروكتر آند جامبل ويونيليفر السوق النيجيرية⁹.

¹ United Against Nuclear Iran, "Iran's Relations with African Countries: Nigeria."

² Florida International University, "A Political Economy Analysis of Changes and Continuities in Iran's Trade with Sub-Saharan Africa," FIU Working Paper 2405, 2024

³ Nigerian Investment Promotion Commission, "Iran-Nigeria Trade Up by 300%," NIPC, June 10, 2022.

⁴ Tehran Times, "Iran Exports Non-Oil Goods Worth \$46.5m to Nigeria in 7 Months," Tehran Times, December 10, 2023

⁵ Ibid.

⁶ Central Bank of Nigeria, Warning on Money Laundering Risks Related to Transactions with Iran, 2023؛ United Against Nuclear Iran (UANI), "Iran's Relations with African Countries: Nigeria."

⁷ Transparency International, Corruption Perceptions Index 2024؛ World Bank, "Nigeria Development Update (April 2026)."

⁸ U.S. Department of Commerce, "Nigeria - Market Overview," Trade.gov, September 5, 2025

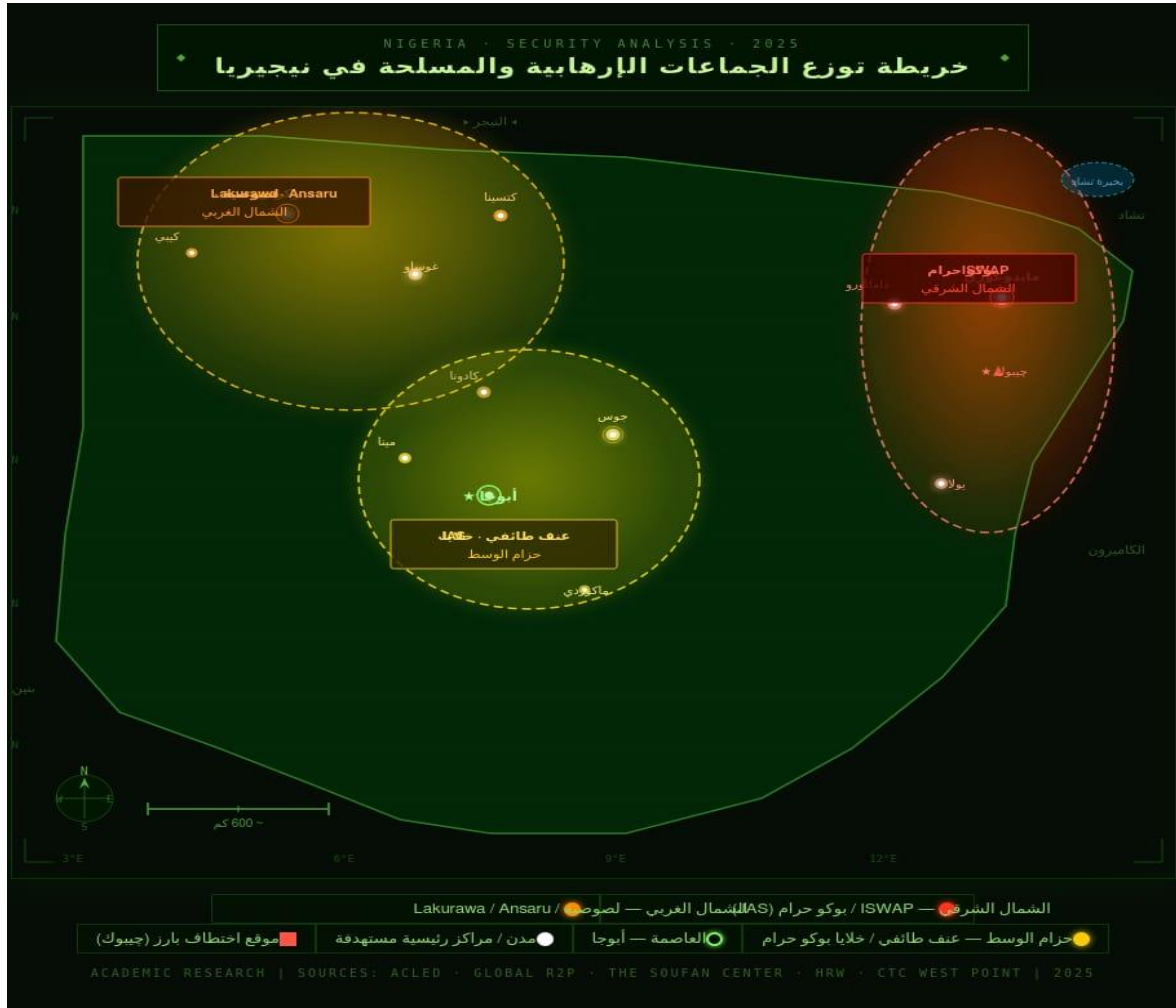
⁹ Ibid.

الفصل الثاني: شبكات النفوذ في نيجيريا وكينيا دراسة تفصيلية

2/ التحديات الأمنية المتعددة

على الصعيد الأمني تواجه نيجيريا تهديدات متعددة تنصهرها حركة بوكو حرام وفصيلها المنشق "ولاية غرب أفريقيا الإسلامية" الموالي لتنظيم داعش اللذان يُسيطران على مساحات شاسعة من ولايات بورنو وأداموا ويبيي وقد حصد هذا الصراع منذ عام 2009 مقتل أكثر من 20,000 شخص وتشريد ملايين الآخرين¹.

الخريطة 2: خريطة توزع الجماعات الإرهابية والمسلحة في نيجيريا



المصدر: من اعداد الباحثة

كما انتشرت ظاهرة "قطاع الطرق" في شمال غرب البلاد اذ شهدت المنطقة أكثر من 2,938 حالة اختطاف بين يوليو 2024 ويونيو 2025² تستخدم هذه الجماعات الاختطاف كمصدر تمويل رئيسي.

¹ Walden University, "Case Study of Boko Haram Insurgency in Nigeria," Scholar Works, 2020; The Soufan Center, "Mass Kidnapping in Nigeria Demonstrates Growing Unrest," 2025/11/25

² SBM Intelligence, cited in Geeska Afrika, "Understanding Nigeria's Compounding Security Crisis," Geeska Afrika, May 3, 2026

الفصل الثاني: شبكات النفوذ في نيجيريا وكينيا دراسة تفصيلية

تُشكّل هذه الفوضى الأمنية بيئة خصبة لنشاط الجماعات الموالية لمختلف القوى الخارجية كإيران حيث يصعب على الحكومة النيجيرية التمييز بين التهديدات المحلية والخارجية مثلاً أدى الهجوم العسكري على مقر الحركة الإسلامية في زاريا ديسمبر 2015 واعتقال الزكزاكي إلى مقتل مئات الأشخاص وانطلاق احتجاجات مستمرة¹، كما تنتشر الجماعات المسلحة الأخرى مثل حركة الأمواج الإسلامية وجماعة المزارعين الفولانيين المسلحين مما يُضعف قدرة الدولة على السيطرة على الأراضي والحدود والأهم تمييز التهديد.

رغم العقوبات الأمريكية المفروضة على إيران والضغوط التي مارستها واشنطن على أبوجا في موضوع تطوير هذه العلاقات على المستوى الرسمي إلا أن إيران استثمرت الأزمات المركبة في نيجيريا استثماراً براغماتياً ركزت فيه بصورة أكبر على القنوات غير الرسمية والفواعل من غير الدول إذ قدّمت نفسها بوصفها حليفاً للشعب المستضعفة في مواجهة الهيمنة الغربية والفساد المحلي² كما تُشير بعض التقارير الأمنية إلى احتمال توظيف شبكات الاقتصاد الموازي ما يجعل رصد هذا التمويل وتتبعه أمراً بالغ الصعوبة أمام أجهزة الاستخبارات³.

المطلب الثالث: الفواعل من غير الدول الموالية لإيران في نيجيريا

تعتمد إيران في مد نفوذها في نيجيريا على شبكة معقدة من الفواعل من غير الدول التي تتراوح بين الجماعات الدينية والشبكات العسكرية والمؤسسات التعليمية والإنسانية وقد نجحت هذه الشبكة في بناء قاعدة نفوذ مستغلّة الضعف الحكومي والفقر المدقع غير أنه تجدر الإشارة إلى أن هذه الفواعل لا تعمل وفق توجيه مباشر وأنّي من طهران بل تتصرف في أحيان كثيرة بدرجات متفاوتة من الاستقلالية وإن ظلت منسجمة مع الأهداف الاستراتيجية الإيرانية.

1/ الحركة الإسلامية في نيجيريا

تأسست الحركة عام 1980 كحركة طلابية على يد إبراهيم يعقوب الزكزاكي تدعو إلى الحكم الإسلامي غير أن اندلاع الثورة الإيرانية عام 1979 أحدث تحولاً جذرياً في مسار الزكزاكي وأتباعه، إذ انبهروا بنموذج الحكومة الإسلامية الذي أرساه الخميني ما جعلهم يتبنون مبدأ ولاية الفقيه أساساً لمنهجهم السياسي والديني و التحول من السنية الى الشيعية،⁴ ويروي الزكزاكي أنه أرسل برقية تهنئة إلى الإمام الخميني فور اندلاع الثورة وأنه تلقّى رداً شخصياً منه شجّع فيه على مواصلة العمل الدعوي في نيجيريا،⁵ كما يرى الباحث

¹ Council on Foreign Relations, "Nigeria's Treatment of Shia Minority Recalls That of Boko Haram"؛ Human Rights Watch, "Nigeria: Events of 2015."

² IRAM Center for Iranian Studies, "Iran's Approach to the African Continent and Its Strategic Objectives," 14 mars 2024.

³ U.S. Department of the Treasury, OFAC Designations, 16 September 2025.

⁴ Zeenah Ibraheem, A Brief History of the Islamic Movement in Nigeria, ed. Arzu Merali (London: Islamic Human Rights Commission, 2022).

⁵ Ibraheem, A Brief History of the Islamic Movement in Nigeria.

الفصل الثاني: شبكات النفوذ في نيجيريا وكينيا دراسة تفصيلية

جوزيف هيل أن تبني الزكزكي للأيديولوجيا الخمينية لم يكن ظاهرةً معزولة بل جاء في سياق رفض الشباب المسلم للتبعية للنماذج الغربية والبحث عن هوية إسلامية بديلة، رافقه تصاعد حدة التوترات الطائفية بين المسلمين والمسيحيين في منطقة الحزام الأوسط، بالتالي قدم الزكزكي نموذج الإسلام بوصفه حلاً شاملاً للآزمات الاجتماعية المتراكمة¹.

وتُقدّر أعداد أتباع الحركة اليوم بما بين 3 إلى 10 ملايين شخص مما يجعلها أكبر تجمع شيعي في أفريقيا² وتنتشر الحركة بشكل رئيسي في ولايات كادونا وكانو وكوكو وسكوتو وكيفي كما ان معظم أتباع الحركة الإسلامية في نيجيريا ينتمون إلى الأوساط الشعبية والفقيرة ما يُفسر جزئياً نجاح الحركة في تقديم خدماتها الاجتماعية كبديل عن دولة عاجزة³.

وتتميز الحركة بهيكل مركزي يتمحور حول شخصية الزكزكي الذي يحتفظ بالسيطرة المباشرة على جميع الأنشطة ويعين ممثلين (وكلاء) في مختلف الولايات دون منحهم صلاحيات تفويضية،⁴ وتنظم الحركة مسيرات سنوية في ذكرى عاشوراء ويوم القدس العالمي وتدير مدارس ومستشفيات ومراكز اجتماعية.

2/ الشبكات الثقافية والتعليمية

يُشكّل الاستثمار في التعليم الديني ركيزةً أساسية في منهج إيران لبناء النفوذ في نيجيريا فقد ركزت الجمهورية الإيرانية على منح آلاف المنح الدراسية لطلاب نيجيريين لدراسة العلوم الدينية في جامعاتها خاصة جامعة المصطفى العالمية التابعة للمرشد الأعلى الإيراني والتي تدير في نيجيريا خمس مدارس ومعاهد دينية مع حوالي 1,000 طالب من نيجيريا والدول المجاورة⁵ وقد أعلن على زارومي مدير الجامعة في نيجيريا أن الجامعة تعمل على تدريب كوادر دينية تخدم المجتمع النيجيري⁶ ما ينتج نخبة موالية فكريا وعقديا لإيران.

إضافة إلى المراكز الثقافية الإيرانية التي تجمع بين التعليم الديني والترويج الثقافي فقد أسست إيران مراكز ثقافية في لاغوس وكانو وأبوجا تحت إشراف منظمة الثقافة والعلاقات الإسلامية (ICRO) المسؤولة عن تنسيق الأنشطة الثقافية والدينية في الخارج وتعمل تحت إشراف المرشد الأعلى⁷ ومن أبرز إنجازات المنظمة

¹ Joseph Hill, quoted in The Africa Report, "From Khamenei to Zakzaky: The Bond Driving Nigeria's Shia Protests," 4 2026

² The Africa Report, "From Khamenei to Zakzaky: The Bond Driving Nigeria's Shia Protests," The Africa Report, March 4, 2026

³ Muhammad Maigari Abdullahi and Maga Sule Muhammad, "The Spread of Shia and Its Activities in Nigeria," Journal of Islamic Studies and Humanities 36, no. 1 (2023), p226-256.

⁴ Muhammad and Abdullahi, "The Spread of Shia and Its Activities in Nigeria

⁵ Les Clés du Moyen-Orient, "Iran on the Offensive in Africa," 17 /01/2025 .

⁶ Ali Zarumi, Director of Al-Mustafa International University in Nigeria, quoted in Les Clés du Moyen-Orient, 17 /01/2025

⁷ IRAM Center for Iranian Studies, "Iran's Approach to the African Continent and Its Strategic Objectives," 14 /03/2024 .

الفصل الثاني: شبكات النفوذ في نيجيريا وكينيا دراسة تفصيلية

في نيجيريا إدماج اللغة الفارسية في مناهج جامعة أبوجا¹ كما تنظم المنظمة مؤتمرات وندوات دينية وسياسية وقد نجحت في بناء شبكة واسعة من العلاقات مع المثقفين والأكاديميين الأفارقة، كما تُموّل إيران نشاط دور النشر المتخصصة في نشر الأدبيات الشيعية باللغات الإنجليزية والهوسا والعربية وهو ما يُوسّع دائرة الوصول إلى شرائح جديدة من المجتمع النيجيري ذات الأقل تعليمًا².

3/ الشبكات الإعلامية

تلعب وسائل الإعلام الموالية لإيران دوراً أساسياً في التأثير الإيراني في نيجيريا فقد أسست الحركة الإسلامية في نيجيريا قناة تلفزيونية باسم "الميزان" تبث برامجها من زاريا وتُغطي الشعائر الدينية الشيعية وتنقل خطاب الزكزي فضلاً عن برامج اجتماعية وثقافية تستهدف الفئات الشعبية،³ كما تُشغّل الحركة عدداً من المواقع الإلكترونية والحسابات على منصات التواصل الاجتماعي باللغات المحلية والإنجليزية تُوظّفها لنشر روايتها حول أحداث من قبيل مذبحه زاريا واعتقال الزكزي،⁴ إضافة إلى قناة Press TV الإيرانية الناطقة بالإنجليزية التي حرصت على إبراز مظالم الأقلية الشيعية في نيجيريا ضمن خطابها الحقوقي الأوسع،⁵ أما اليوم باتت المنصات الإلكترونية والقنوات عبر الإنترنت تُوصل الخطاب الإيراني مباشرة إلى الأجيال الشابة بتكلفة منخفضة وانتشار واسع .

4/ شبكات التمويل والأعمال

تُستكمل منظومة الفواعل الموالية لإيران في نيجيريا بشبكات تمويلية واقتصادية حيث أن جزءاً من التمويل الإيراني يصل عبر الشبكات التجارية للجالية اللبنانية في نيجيريا التي تحافظ على علاقات وثيقة مع حزب الله الذي يمتلك شبكة واسعة من الشركات الواجهة في مجال التجارة والمقاولات،⁶ كما تنوه تقارير استخباراتية إلى وجود علاقات بين حزب الله اللبناني والجماعات الشيعية في نيجيريا ففي مايو 2013 اكتشفت السلطات النيجيرية مخزناً للأسلحة في مدينة كانو يعود للقنصل اللبناني في سيراليون وقد ضبطت الأسلحة التي صرّح مدير أمن الدولة النيجيرية أنها "صالحة للاستخدام" وأنها كانت مخصصة لشن هجمات على أهداف أمريكية وإسرائيلية في نيجيريا.⁷

¹ Les Clés du Moyen-Orient, "Iran on the Offensive in Africa," 17 /01/2025

² IRAM Center for Iranian Studies, "Iran's Approach to the African Continent and Its Strategic Objectives."

³ Waliyullahi Adeola Adeyemi, "Emergence of Twelver Shiism and 'The Islamic Movement' in Nigeria's North-Central Geo-Political Zone," Indonesian Journal of Islamic History and Culture 6, no. 1 (2025), p1-14.

⁴ Adeyemi, "Emergence of Twelver Shiism."

⁵ Press TV coverage of Nigerian Shia minority, 2015-2020.

⁶ EBSCO Research, "Iran in Africa: Diplomacy and International Relations," 11 /07/2023 .

⁷ Ibid.

الفصل الثاني: شبكات النفوذ في نيجيريا وكينيا دراسة تفصيلية

5/ الهلال الأحمر الإيراني ولجنة الإغاثة الإمام الخميني

تستخدم إيران منظماتها الإنسانية كأدوات للتأثير الناعم في أفريقيا فاليوم يقدم الهلال الأحمر الإيراني خدمات صحية واجتماعية مجانية في عدة دول أفريقية منها نيجيريا¹، كما تقدم لجنة الإغاثة الإمام الخميني مساعدات إنسانية في المناطق المتضررة من النزاعات والكوارث الطبيعية² وقد ساعدت هذه المساعدات في بناء صورة إيجابية لإيران في المجتمعات المحلية.

المطلب الرابع: آليات التأثير والاستجابة في نيجيريا

تعتمد إيران في نيجيريا على مجموعة متكاملة من آليات التأثير بين الدبلوماسية الناعمة والأنشطة الاستخباراتية في المقابل تسعى نيجيريا إلى موازنة حاجتها للعلاقات الدبلوماسية مع حماية أمنها القومي من الاختراق الخارجي.

1/ آليات النفوذ الإيرانية

تُمثل الأيديولوجيا المحور الذي تدور حوله سائر آليات التأثير الإيراني، فطهران توظف مبدأ "نصرة المستضعفين" بوصفه إطاراً خطابياً جامعاً يتجاوز الانتماء المذهبي ليستقطب المهمشين والفقراء بصرف النظر عن هوياتهم الطائفية كما تعتمد إيران على "القوة الناعمة الدينية" بشكل كبير فقد أدى دعم الحركة الإسلامية في نيجيريا منذ تأسيسها عام 1984 إلى نمو كبير في عدد الشيعة ما يقارب 10 مليون اليوم³ عبر استغلال غياب التنمية وانتشار الفقر في مناطق الشمال و تقديم الدعم البديل ما أدى إلى تحويل آلاف النيجيريين من السنة إلى الشيعة كما ساعدت في ذلك المدارس والمعاهد الدينية التي تديرها إيران والمؤسسات الخيرية التابعة لها اضافة الى الدعم المالي والاستخباراتي الذي يظهر في العديد من التقارير الاستخباراتية في ظل كل هذا ايران تسعى لكسب دعم و تقبل مجتمعي لأهدافها الاستراتيجية الكبرى و تبرير رؤيتها الخارجية اكثر من مجرد دعم لهوية طائفية.

2/ الاستجابة النيجيرية

قامت الحكومة الفيدرالية بحظر الحركة الإسلامية رسمياً في يوليو 2019 مع تصنيفها كمنظمة إرهابية⁴ رغم ما اثاره هذا الحظر من أزمات داخلية متكررة والجدل الواسع دولياً حيث اعتبرته منظمات حقوق الإنسان انتهاكاً لحرية الدين فقد أصدرت منظمة هيومن رايتس ووتش بياناً تدين فيه الحظر⁵ كما توتر العلاقات

¹ IRAM Center for Iranian Studies, "Iran's Approach to the African Continent and Its Strategic Objectives."

² Ibid.

³ The Africa Report, "From Khamenei to Zakzaky," 4 /03/2026

⁴ Nigerian Federal Government, Proscription of the Islamic Movement in Nigeria (IMN), July 2019

⁵ Human Rights Watch, "Nigeria: Ban on Shia Group Risks Violence," 29 /07/2019 .

الفصل الثاني: شبكات النفوذ في نيجيريا وكينيا دراسة تفصيلية

الثنائية بينها وبين إيران بسبب دعمها للحركة ففي مايو 2016 استدعت نيجيريا السفير الإيراني بعد تصريحات داعمة للزكزاكي¹ ما جعل الرئيس الإيراني حسن روحاني يدعو إلى ضبط النفس متّهماً "مجموعة" بـ"بذور الفتنة بين المسلمين" في إشارة إلى السعودية² بعدها في يونيو 2022 دعا وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان الرئيس النيجيري لزيارة إيران إلى أن هذا التوتر أدى إلى تقليص التبادل الدبلوماسي حيث لم تُعين نيجيريا سفيراً في طهران منذ عام 2017.³

في حين تعمل نيجيريا على تعزيز قدراتها الأمنية عبر إنشاء قوة مشتركة لمكافحة الإرهاب (MNJTF) مع دول حوض بحيرة تشاد (النيجر وتشاد والكاميرون وبنين)،⁴ كما تشارك في برامج تدريبية مع الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا لتعزيز قدراتها في مجال مكافحة الإرهاب،⁵ كذلك انتهت نيجيريا لضرورة تشديد المراقبة ففي 2023 أصدر البنك المركزي النيجيري بياناً حث فيه البنوك والمؤسسات المالية على زيادة مراقبة المعاملات مع طهران نظراً للمخاطر العالية لغسيل الأموال.⁶

كما يُشكّل التيار الديني السني خاصة السلفية خط الدفاع الأول في مواجهة التمدد الإيراني الشيعي في المجتمع النيجيري وقد قدّمت منظمة "إزالة" (جمعية إزالة البدعة وإقامة السنة) الممولة خليجياً حملة من الكتابات والمحاضرات للردّ على المد الأيديولوجي الإيراني⁷، ويأتي هذا في ظل المنافسة الإيرانية-السعودية في نيجيريا فالرياض تُعزز موقفها عبر تمويل حركة "إزالة" واتهام إيران بدعم الإرهاب في حين إيران تهاجم السعودية بوصفها زارعة للفتنة بين المسلمين.⁸

كما مارست الولايات المتحدة ضغوطاً على نيجيريا لتشديد الرقابة على الشبكات المالية لإيران فقد صنّعت وزارة الخزانة الأمريكية عدداً من الأفراد والكيانات في نيجيريا بتهمة تمويل الإرهاب المرتبط بإيران وحزب الله وفرضت عليهم عقوبات مالية⁹.

تُشكّل شبكات النفوذ الإيراني في نيجيريا نموذجاً مميزاً للتدخل الأجنبي في سياق دولة تعايش حالة تعقيد بين الانفلات الأمني والفساد الاقتصادي والنمو النسبي فقد نجحت إيران في بناء شبكة تأثير متعددة الأبعاد مستغلة التحديات الهيكلية في نيجيريا؛ ومع ذلك فإن الاستجابة النيجيرية تحاول التوازن بين الحاجة إلى الحفاظ على العلاقات الدبلوماسية والضرورة الأمنية لمواجهة التهديدات المحتملة.

¹ Reuters, "Nigeria Summons Iranian Ambassador over Comments on Zakzaky," may 2016

² Reuters, "Iran's Rouhani Calls for Restraint in Nigeria," 2016

³ Tehran Times, "Iranian FM Invites Nigerian President to Visit Iran," 2022/06

⁴ Albert, "Security Management on Regional Basis as a Response Measure to the Boko Haram Crisis," in Walden University, "Case Study of Boko Haram Insurgency in Nigeria," 2020.

⁵ Ibid.

⁶ Central Bank of Nigeria, Warning on Money Laundering Risks, 2023

⁷ Thurston, Salafism in Nigeria, 2016.

⁸ The New Arab, "Saudi-Iranian Rivalry Stokes Sectarian Tensions in Nigeria," 6 /11/2016 .

⁹ U.S. Department of the Treasury, OFAC Designations, 16 /09/2025 .

الفصل الثاني: شبكات النفوذ في نيجيريا وكينيا دراسة تفصيلية

في حين يبقى التحدي الأكبر أمام نيجيريا هو القدرة على التمييز بين النشاط الديني المشروع والأنشطة المرتبطة بالتدخل الأجنبي بما يضمن احترام حرية المعتقد وفي الوقت نفسه يحمي الأمن القومي ويتطلب ذلك إصلاحات شاملة في قطاعي الأمن والتعليم ومعالجة الجذور الاقتصادية والاجتماعية للتطرف. كما يستوجب تحقيق تنسيق إقليمي عالي لمنع تحول نيجيريا إلى ساحة للصراع بالوكالة بين القوى الإقليمية والدولية.

الفصل الثاني: شبكات النفوذ في نيجيريا وكينيا دراسة تفصيلية

خريطة 3: خريطة النفوذ التوزع الديني في نيجيريا والقوالب الموائمة للنفوذ الإيراني

NIGERIA RELIGIOUS DISTRIBUTION & IRANIAN INFLUENCE NETWORK MAP

Iranian Influence Network Focus: Lagos, Abuja, Kaduna (Zaria), Sokoto & Key Activity Centers (2024 – 2025)



This map shows the approximate religious distribution in Nigeria with identified activity centers linked to Iranian influence networks and actors without direct affiliations, and main influence pathways.

RELIGIOUS COMPOSITION IN NIGERIA (APPROXIMATE)

- ~55% – 60% Muslims
(Sunni ~38%, "Just Muslim" & Sufi orders ~55%, Shia <1%)
- ~40% – 45% Christians
(Protestants ~28%, Catholics ~17%)
- ~3% Traditional & Other Religions

* Source: Pew Research Center (2023)

TOTAL POPULATION (APPROXIMATE)



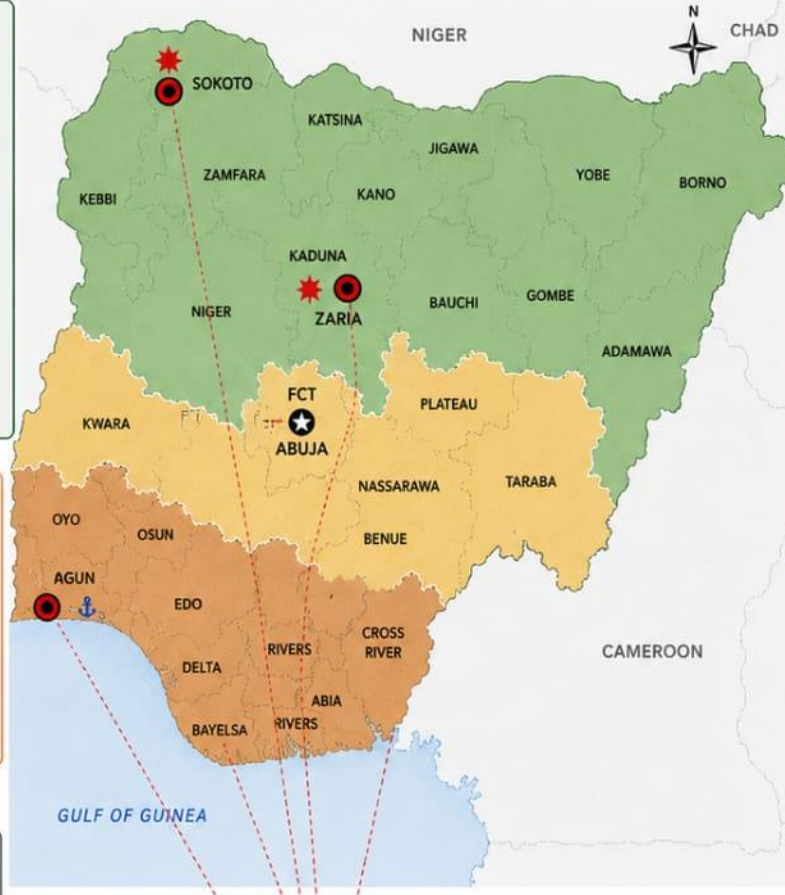
~227 Million
(2024/2025 Estimates)

Source: NBS (2024)

MAP LEGEND

- Muslim Majority (North)
- Mixed Population (Middle Belt)
- Christian Majority (South)
- Federal Capital Territory (Abuja)
- Iranian Activity Centers
- Cultural / Educational Centers
- Charitable / Humanitarian Centers
- Commercial / Ports / Trade Links
- Main Actor (Islamic Movement)

0 125 250 375 km



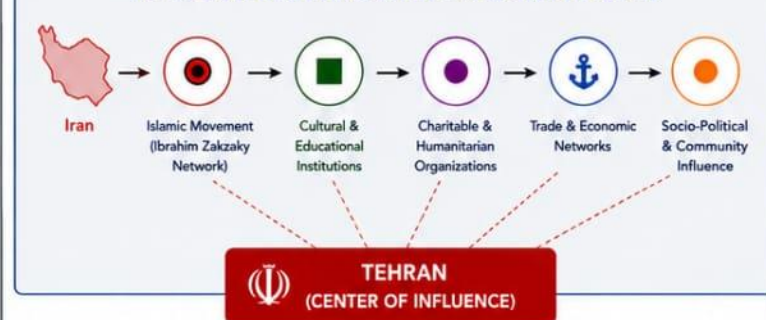
NODES & CENTERS LINKED TO IRANIAN INFLUENCE

- Islamic Movement in Nigeria (Led by Ibrahim Zakzaky)
Main Centers: Zaria (Kaduna), Sokoto, Abuja, Lagos
 - Cultural & Educational Centers (Iranian Cultural Centers, Islamic Schools, Qur'anic Institutes)
 - Charitable & Humanitarian Institutions (Health Clinics, Relief Organizations)
 - Trade & Commercial Links (Import/Export Networks, Business Partnerships)
- Key Locations: Lagos, Abuja, Kaduna (Zaria), Sokoto

IMPORTANT NOTES

- Percentages are approximate and based on multiple survey studies and research sources.
- Religious distribution does not reflect political or administrative boundaries but relative distribution and influence centers.
- Religious, ethnic, economic, and security factors interact complexly in shaping this influence.
- Iranian influence in Nigeria is stronger in the North and Middle Belt through religious networks compared to the South (economic focus).

IRANIAN INFLUENCE NETWORK IN NIGERIA (SIMPLIFIED MODEL)



KEY IRANIAN NODES (EXTERNAL LINKS)

- TEHRAN (Central Authority & Strategic Direction)
- QOM (Religious & Ideological Support)
- IRGC-QF (Facilitation & Coordination)
- LEBANON (Hezbollah Networks & Channels)
- IRAQ (Transit Networks & Logistic Support)

SOURCES & REFERENCES:

- Pew Research Center (2023): Global Religious Landscape.
- Nigerian Bureau of Statistics (NBS) (2024): Population Data.
- Sharifian & Kenyan Foreign Policy Analysis (2024): Shia Activity Report.
- CIA – The World Factbook (2024): Nigeria.
- International Crisis Group (2024): Iran's Influence in West Africa.
- Various security & media reports (2023 – 2025).

إعداد الباحثة:

ملاك فاطمة الزهراء سايفي

المبحث الثاني: شبكات النفوذ الإيراني في كينيا

تعتبر كينيا من أكثر الدول استقطاباً للنفوذ الخارجي في شرق إفريقيا وذلك بفضل موقعها الجيواستراتيجي اذ تقع كينيا في قلب منطقة القرن الأفريقي وتُعدّ نقطة ارتكاز استراتيجية تربط بين شرق أفريقيا وآسيا الوسطى والشرق الأوسط عبر بوابة المحيط الهندي ومضيق باب المندب وقناة السويس¹ بمساحة تبلغ 580367 كلم مربع، ويُعدّ ميناء مومباسا بطول ساحل يبلغ 536 كم من أهم الموانئ في المنطقة حيث يستفيد منه دول حوض النيل الكبرى (أوغندا، رواندا، جنوب السودان)،² بالإضافة الى اقتصادها النامي الذي يُصنّف ثالث أقوى اقتصاد في إفريقيا جنوب الصحراء مع امتداد تجارتها الى أسواق لأكثر من 200 مليون مستهلك في شرق ووسط إفريقيا ودورها الإقليمي المحوري في مكافحة الإرهاب³، في هذا السياق برزت إيران كمنافس متزايد الأهمية في الساحة الكينية مستثمرةً في شبكات نفوذ متعددة الأبعاد تتراوح بين الدبلوماسية الرسمية والقوة الناعمة الثقافية-الدينية والاستثمارات الاقتصادية والشبكات الوكيلية الأمنية، يهدف هذا المبحث إلى تحليل بنية هذه الشبكات وآليات عملها والاستجابات الكينية لها.

¹ Brigadier Joseph Kimani, "Strategy for the Horn of Africa" (Individual Study Project, U.S. Army War College, Carlisle Barracks, 22 April 1993), p1-3

² Rucha K., K. O. Ogollah, and D. Amakobe, "Analogy of Glass and Straw: Understanding the Structure and Functions of Mombasa Port in East Africa's Transportation Networks," European Scientific Journal 28 (2024): 391.

³ Abel Holla, "Rethinking Strategic Security: Juxtaposing Kenya's Participation in Regional Security with Stability in the Horn of Africa Region," International Journal of Research and Innovation in Social Science 5, no. 6 (2021), p 51-54.

الفصل الثاني: شبكات النفوذ في نيجيريا وكينيا دراسة تفصيلية

خريطة 4: الخريطة الطبيعية لنيجيريا



المطلب الأول: السياق السياسي والديني في كينيا

يعتبر فهم السياق السياسي والديني في كينيا قاعدة جوهرية لتحليل امتدادات شبكات النفوذ الخارجية وتأثيراتها فهي تمثل البيئة الحاضنة أو المضيق لهذا النوع من النفوذ.

1/ البنية السياسية والدستورية

تمتلك كينيا نظام سياسي جمهوري برلماني فدرالي اذ انتقلت من النظام المركزي إلى اللامركزي بموجب دستور 2010 الذي جاء استجابة للعنف الذي أعقب انتخابات 2007¹ وينص الدستور على تقسيم البلاد الى 47 مقاطعة لكل منها حاكم و مجلس محلي و فصل السلطات بين السلطة التنفيذية (برئاسة الرئيس) والسلطة التشريعية (البرلمان المكون من مجلسين) والسلطة القضائية بما فيها المحكمة الدستورية العليا فأنتج هذا التحول الدستوري تعزيزا للحكم المحلي وتوسيع المشاركة السياسية بحيث أصبحت السياسات

¹ Republic of Kenya, Constitution of Kenya, 2010 (Nairobi: Government Printer, 2010).

الفصل الثاني: شبكات النفوذ في نيجيريا وكينيا دراسة تفصيلية

العامّة تصنع من قبل حاكمي المقاطعات بما يتوافق مع السلطة المركزية لكنه في المقابل خلق مساحات للتوغل الخارجي عبر التأثير في المستويات المحلية.

أيضاً تمتاز السياسة الكينية بطابع إثني محوري حيث تتشكل التحالفات السياسية أساساً على أسس إثنية-إقليمية ويستخدم توزيع الموارد كأداة للولاء السياسي، وهذا ما نلتزمه بشكل واضح في انتخابات 2022 التي شهدت تحالفين رئيسيين بين "أزيميو لا أوموجا" بقيادة رئيس الوزراء السابق رايلا أودينغا و"كينيا كوانزا" بقيادة الرئيس الحالي ويليام روتو،¹ في هذا السياق يمكن اعتبار أن أي تدخلات اجنبية تكتسب طابع إثني خاصة وأن التوترات الطائفية ارتفعت بنسبة 20% خلال انتخابات 2022 وفقاً لمراقبي الانتخابات² لكن من الضروري الإشارة إلى أن التحالفات في كينيا في أغلبها تحمل طابع عرقي لكثير منه ديني.

كما أنتج هذا النظام تقاعداً في حالة البطالة وضغطاً تنموياً، حيث يعيش أكثر من 60% من السكان تحت خط الفقر ويبلغ معدل البطالة نحو 15% وتتركز هذه المشكلات في المناطق الشمالية والساحلية التي تضم الغالبية العظمى من المسلمين³.

2/ البنية السكانية والدينية والطائفية

تُعدّ كينيا دولة ذات تنوع ديني معقد حيث يشكّل المسيحيون حوالي 85% من السكان والمسلمون نحو 10% (يتركزون في الساحل والشمال الشرقي) فيما تنتشر المعتقدات المحلية بنسبة 5%⁴ ويُعدّ المجتمع المسلم في كينيا متنوعاً طائفيّاً إذ يضم:

السُنّة الذين يشكّلون الغالبية العظمى وينتمون أساساً إلى المجموعات العرقية السواحلية والصومالية أما الشيعة فيتكونون من فئتين أساسيتين الإسماعيليين (آغا خان) و يضمون حوالي 10,000 نسمة ينظمون أنفسهم تحت المجالس الإقليمية في نيروبي ومومباسا وكيسومو ويُعرفون بولائهم الكامل للأنظمة الحاكمة وتجنبهم للسياسة ويُديرون أنشطة تجارية ضخمة تشمل مصارف (مثل بنك الماس الثقة) وشركات تأمين (جوبيلي) وفنادق (سيرينا) ووسائل إعلام (NTV، ديلي نايشن)⁵، و الإثني عشرية (الجعفرية) ويتراوح عددهم بين 3,000 و 4,000 نسمة يتركزون في مومباسا ونيروبي وكيسومو ويحافظون على "مؤسسة بلال

¹ Nation Media Group, "Kenya Election 2022: Azimio la Umoja vs Kenya Kwanza," August 2022.

² Afrobarometer, "Kenya: Pre-Election Survey," 2022.

³ Kenya National Bureau of Statistics, "Kenya Vital Statistics Report 2024" (Nairobi: KNBS, 2024).

⁴ The ARDA World Religion Database, "Kenya National Profiles," 2025.

⁵ Ojede, I. "The Shiite Ismaili Sects in Kenya," IOSR Journal of Humanities and Social Science 19, no. 5 (2014), p11-17.

الفصل الثاني: شبكات النفوذ في نيجيريا وكينيا دراسة تفصيلية

المسلمين" الخيرية في مومباسا ويختلفون عن الإسماعيليين في كونهم يمارسون أنشطة دينية و نشر التشيع بين السُّنة وغير المسلمين.¹

يبرز دور هذه التركيبة الدينية في كينيا في مسائل الوساطة السياسية وتهدة النزاعات الانتخابية كما تمارس نوعا من الضغط في موضوع السياسات الاجتماعية خاصة في ظل التهميش وغياب العالة التوزيعية للمسلمين؛ ان هذه الفسيفساء الطائفية المتنوعة في كينيا جعلت منها بيئة ملائمة للتنافس بالوكالة بين مختلف القوى الإقليمية الداعمة لهذه الطوائف من السعودية الى تركيا وإيران.

المطلب الثاني: السياق الاقتصادي والأمني في كينيا

1/ البنية الاقتصادية والتجارية

يُعدّ الاقتصاد الكيني ثالث أقوى اقتصاد في إفريقيا بإجمالي ناتج محلي يبلغ حوالي 147 مليارات دولار لسنة 2025 ومعدل نمو سنوي يتراوح بين 4.5% و 5.5%² ويُسيطر قطاع الخدمات على 55% من الناتج المحلي تليه الزراعة بنسبة 25% (وتشمل الشاي والزهور والقهوة) ثم الصناعة بنسبة 20%.³

يقوم النظام الاقتصادي الكيني على ثلاث ركائز أساسية اقتصاد السوق المفتوح وقطاع الخدمات والزراعة وأخير الاستثمار الأجنبي والقروض الدولية؛ ما جعله نظام قوي لكن غير متناسب اذ انه رغم النمو الاقتصادي تواجه كينيا تحديات هيكلية كالديون العامة التي تتجاوز 67% من الناتج المحلي، معدل البطالة الذي يبلغ 15%، الفساد المستشري في المؤسسات الحكومية والتفاوت الجهوي الحاد في توزيع الموارد والخدمات إضافة الى ضعف البنية التحتية في المناطق الشمالية والساحلية التي تضم الغالبية العظمى من المسلمين.⁴

تعتمد كينيا على الاستثمار الأجنبي بشكل كبير سواء المباشر او عبر الشركات متعددة الجنسيات اما فيما يتعلق بالعلاقات الاقتصادية الكينية-الإيرانية فتشير بيانات مكتب الإحصاء الوطني الكيني إلى تطور ملحوظ في التبادل التجاري عام 2020 حيث كانت واردات تبلغ قيمة 4.85 مليار شلن وصادرات ب 1.63 مليار شلن وفي عام 2022 تحولت الميزان إلى فائض لصالح كينيا ب 5.87 مليار شلن (صادرات) مقابل 3.36 مليار (واردات) وفي عام 2024 بلغت الصادرات 6.82 مليار شلن والواردات 2.45 مليار شلن⁵، كما صدرت كينيا نحو 13 مليون كيلوغرام من الشاي إلى إيران عام 2024 بقيمة 32.8 مليون دولار

¹ Holway, J. D. "The Ismailis in East Africa," in Religion in Africa, ed. T. O. Ranger and I. N. Kimambo (London: Heinemann, 1973), p298.

² World Bank, "Kenya Economic Update," 2024.

³ Kenya National Bureau of Statistics, "Economic Survey 2024" (Nairobi: KNBS, 2024).

⁴ International Monetary Fund, "Kenya: Article IV Consultation," 2024

⁵ The Star, "Kenya-Iran Trade [Sh bn]," March 5, 2026.

الفصل الثاني: شبكات النفوذ في نيجيريا وكينيا دراسة تفصيلية

(4.26 مليار شلن) مما يجعل إيران من بين أكبر عشرة مستوردين للشاي الكيني¹ غير أن هذه العلاقات الاقتصادية ذات طابع غير متوازن خاصة في ظل العقوبات التي تعانيها إيران.

3/ السياق الأمني في كينيا

تعتبر كينيا ضمن الاهداف الرئيسية للجماعات الإرهابية خاصة حركة الشباب الصومالية فقد شهدت البلاد هجمات دموية متعددة أبرزها هجوم ويستغيت (2013) الذي أودى بحياة 67 شخصاً² وهجوم جامعة غاريسا (2015) الذي قتل 148 طالباً³، كما تُعدّ التطورات الأمنية الأخيرة في البحر الأحمر وخليج عدن مصدر قلق استراتيجي متزايد لكينيا و تهديداً مباشراً للأمن البحري الكيني، خاصة أن حركة الشباب تستهدف بشكل متكرر السفن التجارية في المحيط الهندي، وأن الحوثيين يمتلكون قدرات صاروخية متطورة يمكن أن تصل إلى السواحل الكينية، كما وقد أدى إغلاق إيران لمضيق هرمز عام 2026 إلى ارتفاع أسعار النفط فوق 105 دولاراً للبرميل مما أثر بشكل مباشر على الاقتصاد الكيني الذي يستورد كامل احتياجاته النفطية⁴، أم اهم حلقة في الامن الكيني هي النزاعات الداخلية الاثنية-العرقية و الطائفية.

المطلب الثالث: الفواعل من غير الدول الموالية لإيران في كينيا

تعتمد إيران في هندسة شبكات نفوذها داخل كينيا على نموذجاً هجيناً يجمع بين القوة الناعمة (الأنشطة الثقافية والتعليمية والإنسانية والدينية) التي تهدف إلى بناء دعم شعبي وتأهيل بيئة حاضنة للأيديولوجية الإيرانية، والقوة الذكية (العمليات الاستخباراتية والولاء الاقتصادي لرجال الاعمال) وتترجمه عبر فواعل غير دولانية أهمها.

1/ الفواعل الثقافية والدينية:

على راسها الجمعية العالمية لأهل البيت وتُعد الجمعية العالمية لأهل البيت من أبرز المنظمات الإيرانية غير الحكومية العاملة في كينيا، تعمل الجمعية على نشر التشيع وتعزيز الوعي الإسلامي كما تقوم بالمساهمة في بناء مشاريع سكنية وسدود وتوسيع الخدمات الصحية والإنسانية خاصة في المناطق التي تضمن المسلمين وتعاني التهميش وغياب في التنمية.⁵

¹ Tea Board of Kenya, "Annual Report 2024" (Nairobi: TBK, 2024).

² Tomi Oladipo, "Kenya's Westgate Attack: Unanswered Questions One Year On," BBC News , September 19, 2014, <https://www.bbc.com/news/world-africa-29277908>

³ Kenya's Garissa University Attack: What We Know," BBC News , April 3, 2015, <https://www.bbc.com/news/world-africa-32199680>

⁴ Atlas Institute, "The Salient Impact of the Iran War on the African Continent," April 3, 2026.

⁵ Savyon and Y. Mansharof, "Middle Eastern Interventions in Africa : Tehran's Extensive Soft Power," Middle East Quarterly, September 1, 2018, <https://www.meforum.org/middle-east-quarterly/middle-eastern-interventions-in-africa-tehran>

الفصل الثاني: شبكات النفوذ في نيجيريا وكينيا دراسة تفصيلية

إضافة الى منظمة العلاقات الثقافية الإسلامية (ICRO) وتعمل المنظمة من خلال الملحقين الثقافيين في السفارات الإيرانية ويوجد حالياً ملحق ثقافي في السفارة الإيرانية في نيروبي،¹ تركّز المؤسسة ضمن أنشطتها على نشر التشيع والتعاون مع الجامعات والمؤسسات المحلية وتنظيم فعاليات ذات طابع إيراني مميز.

2/ تنظيم الفعاليات والمهرجانات:

تتعاون الجمعية مع منظمة العلاقات الثقافية الإسلامية (ICRO) وجامعة المصطفى الدولية في تنظيم مسيرات يوم القدس العالمي في كينيا ودول أفريقية أخرى،² وتُعد هذه الفعاليات أداة للتعبئة الأيديولوجية ضد "الاستكبار العالمي" وإسرائيل، كما وقد نظمت الجمعية مؤتمرات حول "أولويات واستراتيجيات نشر تعاليم أهل البيت في الساحة الدولية" مع التركيز على دراسات المنطقة وتخصيص منتجات بحثية للجمهور المستهدف.³

3/ المؤسسات التعليمية والمنح الدراسية:

تُعدّ جامعة المصطفى الدولية الاداة التعليمية الرئيسية لإيران في الخارج فقد أقامت الجامعة 17 فرعاً رئيسياً في أفريقيا جنوب الصحراء ونحو 100 مدرسة ومسجد ومعهد في 30 دولة أفريقية ويدرس فيها نحو 5,000 طالب أفريقي،⁴ وفي سياق الإشارة الى دورها المهم فقد اتهمت السفارة الإسرائيلية في كينيا جامعة المصطفى في أوغندا بأنها "تعمل تحت إشراف إيران في كمبالا وهي جزء من الاستراتيجية الشاملة التي تملكها إيران لزراعة الاستقرار في جميع أنحاء العالم"⁵ وقد ردّ السفير الإيراني في أوغندا مجيد صفار على هذه الاتهامات نافياً أي صلة للحكومة الإيرانية بإدارة الجامعة مؤكداً أنها "مسجلة في أوغندا وتخضع لإشراف وزارة التعليم الأوغندية"⁶ الا أن هذه التصريحات لا تنفي الدور الأيديولوجي للجامعة خاصة ان "حسن نصر الله" في لبنان و"الشيخ نمر النمر" في السعودية و"الشيخ زكزاكي" في نيجيريا هم ثمار تعاليم المصطفى.⁷

4/ المؤسسات الخيرية والاعمال الإنسانية:

يُعد الهلال الأحمر الإيراني من اهم ادوات القوة الناعمة الإيرانية في كينيا فقد بدأت العيادة الطبية الإيرانية في كينيا أنشطتها عام 1998 اما حالياً فتدير ثلاثة مراكز مجهزة بالكامل في نيروبي ومومباسا⁸ وتقدم

¹ Savyon and Mansharof, "Middle Eastern Interventions in Africa

² Ibid.

³ Ahlul Bayt World Assembly, "United Against Nuclear Iran, <https://www.unitedagainstanucleariran.com/ideological-expansion/ahlul-bayt-world-assembly>

⁴ Middle East Forum, "Middle Eastern Interventions in Africa."

⁵ Daily Monitor, "Israel-Iran War Crisis Shifts Focus to Uganda University," June 23, 2025.

⁶ Ibid.

⁷ Savyon and Mansharof, "Middle Eastern Interventions in Africa"

⁸ Ibid.

الفصل الثاني: شبكات النفوذ في نيجيريا وكينيا دراسة تفصيلية

العيادات خدمات طبية مجانية ومنخفضة التكلفة لأكثر من 30,000 شخص سنوياً¹ كما تدير الهلال الأحمر الإيراني دارين للأيتام في كينيا وتزود عيادات كينية أخرى بأدوية مجانية.²

6/ وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي:

تُعدّ منصات التواصل الاجتماعي أداة تأثير متزايدة الأهمية ويشير استطلاع Afrobarometer 2026 إلى أن 77% من الكينيين يؤمنون بحرية الإعلام ومراقبة الحكومة وفضح الفساد عبر وسائل التواصل و الاعلام،³ وقد استخدمت إيران هذه المنصات بفعالية حيث يُعدّ السفير الإيراني في نيروبي الدكتور علي غلام بور من أكثر الدبلوماسيين نشاطاً على وسائل التواصل كما تجلّى هذا النشاط الإعلامي بوضوح خلال الحرب الإيرانية-الإسرائيلية-الأمريكية عام 2026 حيث أكد السفير غلام بور أن "إيران وكينيا تتشاركان تاريخاً من التعاطي الدبلوماسي والاحترام المتبادل" ونفى أي نية لاستهداف كينيا رغم استضافتها لقاعدة عسكرية أمريكية.⁴

7/ الجالية الشيعية في كينيا:

تشكل الجالية الشيعية في كينيا رغم صغر حجمها مقارنة بدول غرب أفريقيا قاعدة اجتماعية لشبكات النفوذ التابعة لحزب الله خاصة الذي يُعد من أبرز الفاعلين غير الدوليين الموالين لإيران في كينيا وقد أكدت تقارير استخباراتية متعددة على وجود شبكات تابعة للحزب على الساحل الكيني خاصة في مومباسا ونيروبي⁵ حيث تمتلك الجماعة بنية تحتية أسستها شبكات مالية وعملياتية معقدة في القارة، تركز على جمع التبرعات والتمويل من قبل رجال الأعمال اللبنانيين إضافة الى غسيل الأموال والتهريب فبفضل ضعف مؤسسات كينيا المالية وحدودها المسامية تحولت الى بيئة خصبة لعمليات غسيل الأموال وعلى الرغم من أن معظم أنشطة جمع التبرعات تركز في غرب أفريقيا (سيراليون والسنغال وغامبيا وكوت ديفوار) إلا أن كينيا تلعب دوراً محورياً كمركز لوجستي لنقل الأموال والمعلومات.⁶

على الرغم من أن معظم أنشطة حزب الله المالية تركز في غرب أفريقيا إلا أن قضية رجل الأعمال كاسم تاج الدين تُعد نموذجاً توضيحياً لآليات التمويل فقد استخدم تاج الدين إمبراطوريته التجارية في غينيا وسيراليون لتحويل الأموال إلى حزب الله وقد فرضت وزارة الخزانة الأمريكية عقوبات عليه في عام 2009

¹ Ibid.

² Ibid.

³ Afrobarometer, "Kenya: Media and Public Opinion Survey," 2026.

⁴ Nation Media Group, "Iran Envoy Says Kenya Not a Target Despite Hosting US Base," March 2, 2026.

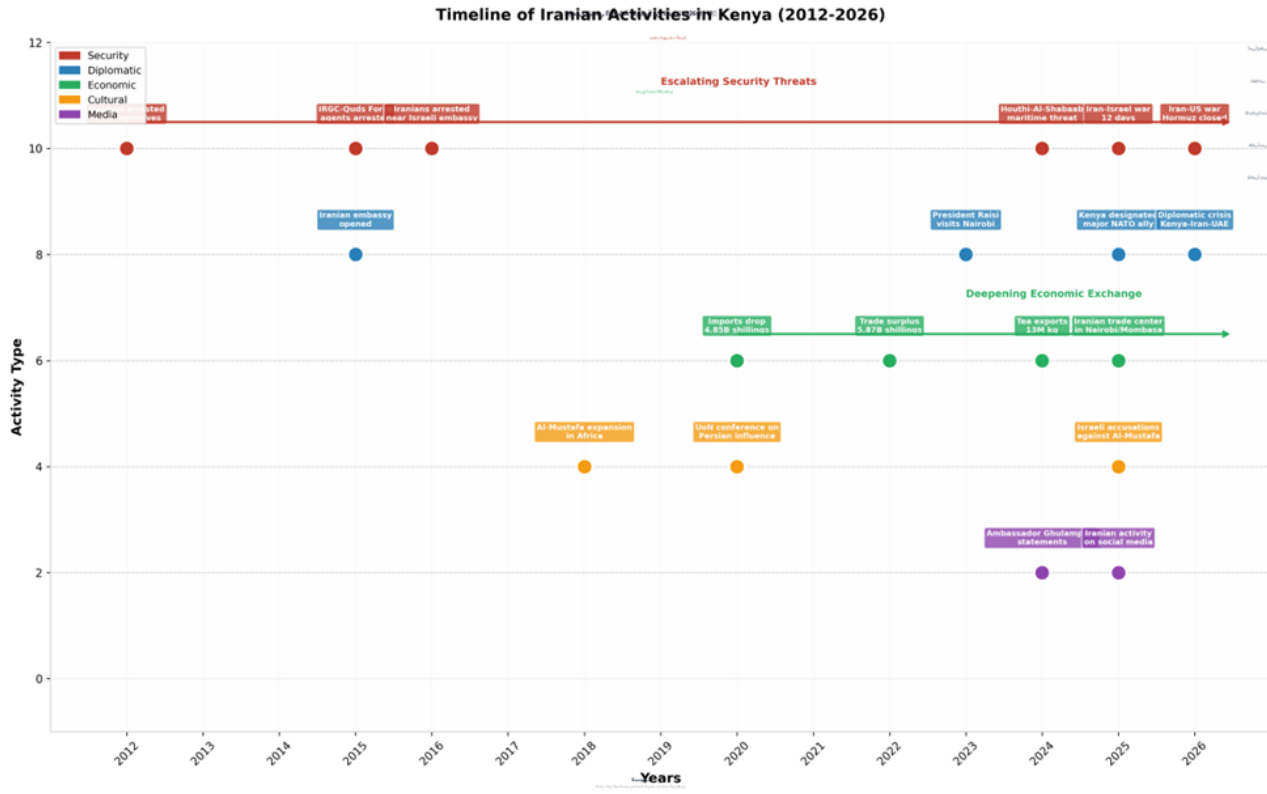
⁵ How Hezbollah raises funds in West Africa," Le Monde, October 12, 2024, https://www.lemonde.fr/en/le-monde-africa/article/2024/10/12/how-hezbollah-raises-funds-in-west-africa_6729206_124.html

⁶ Ibid.

الفصل الثاني: شبكات النفوذ في نيجيريا وكينيا دراسة تفصيلية

بتهمة تمويل الإرهاب¹ وعلى الرغم من أن أنشطته لم تكن في كينيا مباشرة إلا أنها تكشف عن البنية التحتية التي يمكن نقلها إلى دول شرق أفريقيا

الشكل 1: منحى توزيع النشاط الإيراني في كينيا 2021-2026²



المصدر من عداد الباحثة

المطلب الرابع: آليات التأثير والاستجابة في كينيا

1/ آليات التأثير الإيراني

تعتمد اليات التأثير الإيراني بدرجة أولى على الدبلوماسية الرسمية إذ تُعدّ السفارة الإيرانية في نيروبي التي افتتحت عام 2015 مركزاً للتنسيق الدبلوماسي والثقافي والاستخباراتي وقد شهدت العلاقات الدبلوماسية تطوراً ملحوظاً خاصةً بعد زيارة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي لكينيا وأوغندا وزيمبابوي عام 2023 التي أتبعها توقيع اتفاقيات جديدة في مجالات متعددة³ في حين أدّى هذا التقارب الدبلوماسي إلى توترات مع دول أخرى خاصةً الإمارات العربية المتحدة التي تُعدّ شريكاً اقتصادياً رئيسياً لكينيا ففي أبريل 2026 وجدت

¹ U.S. Department of the Treasury, "Treasury Designates Hezbollah Financier," press release, May 27, 2009

² من اعداد الباحثة

³ American Foreign Policy Council, "Charting Iran's Influence in Africa," ISB 17.

الفصل الثاني: شبكات النفوذ في نيجيريا وكينيا دراسة تفصيلية

كينيا نفسها مضطرة لتأكيد "حياد كينيا" واحترامها لحرية الملاحة في الممرات المائية الدولية بما في ذلك مضيق هرمز¹ في ظل الازمة الإيرانية-الإماراتية.

كما تستثمر إيران في المراكز الثقافية والدينية وتنظيم مؤتمرات أكاديمية (مثل مؤتمر جامعة نيروبي عام 2020 حول "التأثير الفارسي على ثقافة شرق أفريقيا")، وتقديم منح دراسية للطلاب الأفارقة في الجامعات الإيرانية² التي تشكل جزءاً من استراتيجية أوسع تهدف إلى تعزيز النفوذ الثقافي الإيراني في شرق أفريقيا وبناء شبكات من النخب المواليين.

من جهة أخرى تسعى إيران إلى استغلال الفراغات الاقتصادية عبر استثمارات في الزراعة والبنية التحتية والتكنولوجيا³ وبناء علاقات اقتصادية تلتف حول العقوبات الدولية المفروضة عليها واستغلال الفساد الحكومي الكيني لتسهيل الأنشطة المشبوهة.

2/ آليات الاستجابة الكينية

تنقسم آليات الاستجابة الكينية لمد شبكات النفوذ الخارجية و خاصة الإيرانية حسب المجال بحيث في المجال الأمني تعتمد كينيا على وحدات مكافحة الإرهاب الوطنية بالتعاون مع الاستخبارات الأمريكية والبريطانية والإسرائيلية⁴ وتُعَدّ هذه التعاونات الأمنية متعددة الأطراف ضرورية في ظل ضعف القدرات الاستخباراتية الكينية المستقلة وتعقيد الشبكات الإرهابية العابرة للحدود، اما من الناحية المالية تُحاول السلطات الكينية عبر البنك المركزي الكيني ووحدة الإبلاغ المالي مراقبة التدفقات المالية المشبوهة⁵ لكنها تواجه تحديات هيكلية بسبب الفساد وضعف القدرات التقنية وتورط مسؤولين حكوميين في شبكات الفساد، في حين تسعى كينيا دبلوماسياً إلى الحفاظ على توازن دقيق بين علاقاتها مع إيران وعلاقاتها مع الولايات المتحدة (التي صنّفت كينيا حليفاً رئيسياً لحلف الناتو عام 2025)⁶ والإمارات وإسرائيل وتُعَدّ هذه الدبلوماسية المتعددة المحاور استراتيجية ضرورية لكنها محفوفة بالمخاطر، حيث تُهدد العلاقات مع إيران بالتوتر مع الولايات المتحدة وتُعرض كينيا لضغوط إقليمية من دول الخليج وتخلق انقسامات داخلية حول التوجه الخارجي للبلاد وتُضعف القدرة على اتخاذ مواقف حاسمة في الأزمات، و اجتماعياً تسعى الحكومة إلى

¹ Geeska Africa, "Kenya Drawn into Iran-UAE Diplomatic Rift," April 8, 2026.

² University of Nairobi, "Intercultural Exchange Conference: Persian Influence on East African Culture and Trade," 2020.

³ Business Insider Tanzania, "Iran's Kenya Gateway Strategy Poised to Redefine Trade Dynamics in East Africa," August 14, 2025.

⁴ Abel Holla, "Rethinking Strategic Security: Juxtaposing Kenya's Participation in Regional Security with Stability in the Horn of Africa Region," International Journal of Research and Innovation in Social Science 5, no. 6 (2021), p51-54

⁵ Financial Reporting Centre Kenya: Annual Report 2022-2023," Financial Reporting Centre (Nairobi: Central Bank of Kenya, 2023), <https://frc.go.ke>.

⁶ "NATO Designates Kenya as Major Non-NATO Ally," NATO News, May 2025, <https://www.nato.int/cps/en/natohq/news.htm>

الفصل الثاني: شبكات النفوذ في نيجيريا وكينيا دراسة تفصيلية

تعزيز التماسك الاجتماعي ومكافحة التطرف عبر برامج التوعية والتنمية المجتمعية وتوفير فرص اقتصادية للشباب المعرض للتجنيد وتعزيز الحوار بين الأديان والمذاهب وبناء ثقة المجتمعات المحلية في الدولة.¹

¹ "Preventing Violent Extremism in Kenya: A Community-Based Approach," United Nations Development Programme , Kenya Country Office, 2023؛

الفصل الثاني: شبكات النفوذ في نيجيريا وكينيا دراسة تفصيلية

الخريطة 5: خريطة التوزيع الديني في كينيا والقوغل الموالية للنفوذ الإيراني

KENYA RELIGIOUS DISTRIBUTION & IRANIAN INFLUENCE NETWORK MAP

Iranian Influence Network Focus: Nairobi, Mombasa, Nakuru & Key Activity Centers (2024 – 2025)



This map shows the approximate religious distribution in Kenya with identified activity centers linked to Iranian influence networks and actors without direct affiliations, and main influence pathways.

RELIGIOUS COMPOSITION IN KENYA (APPROXIMATE)

- 85% Christians (Protestants 60%, Catholics 25%)
- 11% Muslims (Sunni 88%, Shia 2%, Ahmadiyya 8%)
- 4% Traditional & Other Religions
- <1% Twelver Shia (Iranian proselytism activity)

* Source: Pew Research Center (2024)

TOTAL POPULATION (APPROXIMATE)



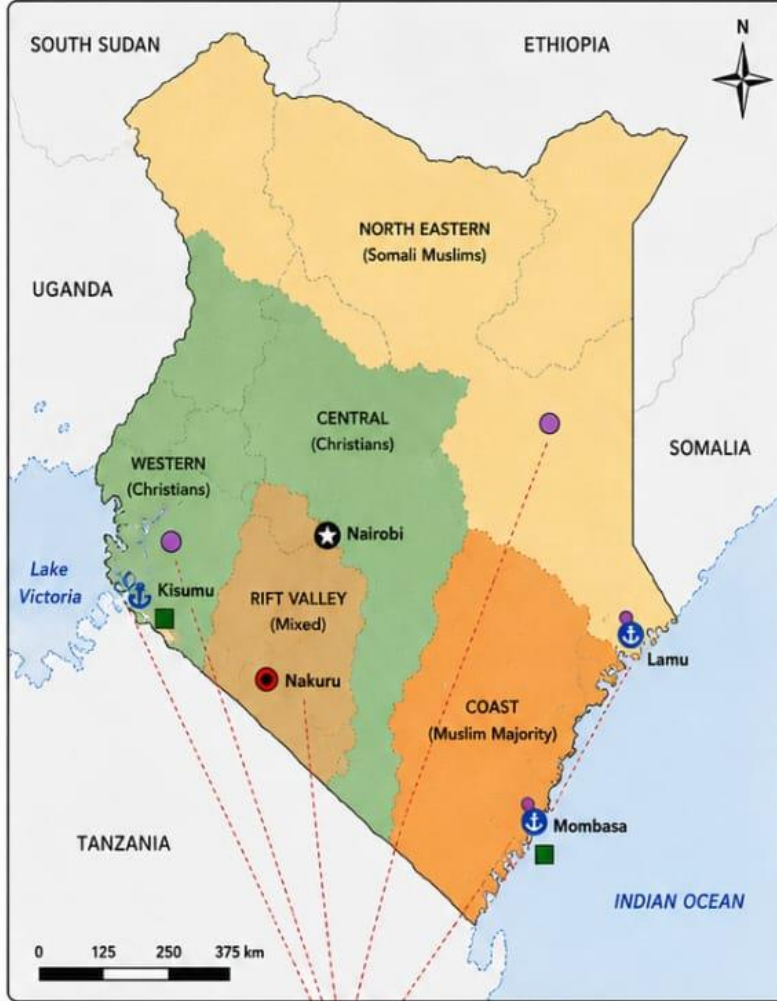
55 Million

(2024/2025 Estimates)

Source: KNBS (2024)

MAP LEGEND

- Christian Majority (Protestant/Catholic)
- Muslim Majority (Coast)
- Mixed Areas (Rift Valley)
- Muslim Minority (North)
- Federal Capital (Nairobi)
- Iranian Activity Centers
- Cultural / Educational Centers
- Charitable / Humanitarian Centers
- Commercial / Financial Ports
- Main Actor (Islamic Movement)



NODES & CENTERS LINKED TO IRANIAN INFLUENCE

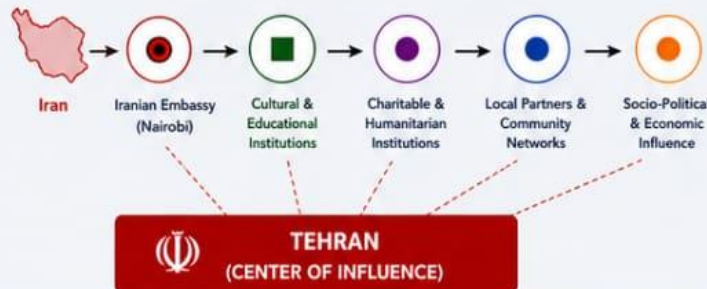
- Islamic Movement in Kenya (Led by Ibrahim Nizari)
Main Center: Nairobi
- Cultural & Educational Centers (Iranian Embassy, Cultural Center)
Nairobi, Mombasa
- Charitable & Humanitarian Institutions (Iranian Red Crescent)
Clinics in Kibera, Nakuru
- Trade Ports & Commercial Links (Mombasa Port, Lamu)
Money transfers

Key Locations: Nairobi, Nakuru, Nairobi, Mombasa, Lamu

IMPORTANT NOTES

- Percentages are approximate and based on multiple survey studies and research sources.
- Religious distribution does not reflect political or administrative boundaries but relative distribution and influence centers.
- Religious, ethnic, economic, and security factors interact complexly in shaping this influence.
- Iranian influence in Kenya is much smaller than in Nigeria but concentrates on the coast and major cities.

IRANIAN INFLUENCE NETWORK IN KENYA (SIMPLIFIED MODEL)



KEY IRANIAN NODES (EXTERNAL LINKS)

- TEHRAN (Central Authority & Strategic Direction)
- QOM (Religious & Ideological Support)
- IRGC-QF (Facilitation & Coordination)
- LEBANON (Hezbollah Networks & Financial Channels)
- IRAQ (Transit Networks & Logistic Support)

SOURCES & REFERENCES:

- Pew Research Center (2024): Global Religious Landscape & Sub-Saharan Africa Survey.
- Kenyan National Bureau of Statistics (KNBS) (2024): Population Data.
- Sharifian & Kenyan Foreign Policy Analysis (2024): Shia Activity Report.
- CIA – The World Factbook (2024): Kenya.
- International Crisis Group (2024): Iran's Influence in East Africa.
- Various security & media reports (2023 – 2025).

إعداد الباحثة:

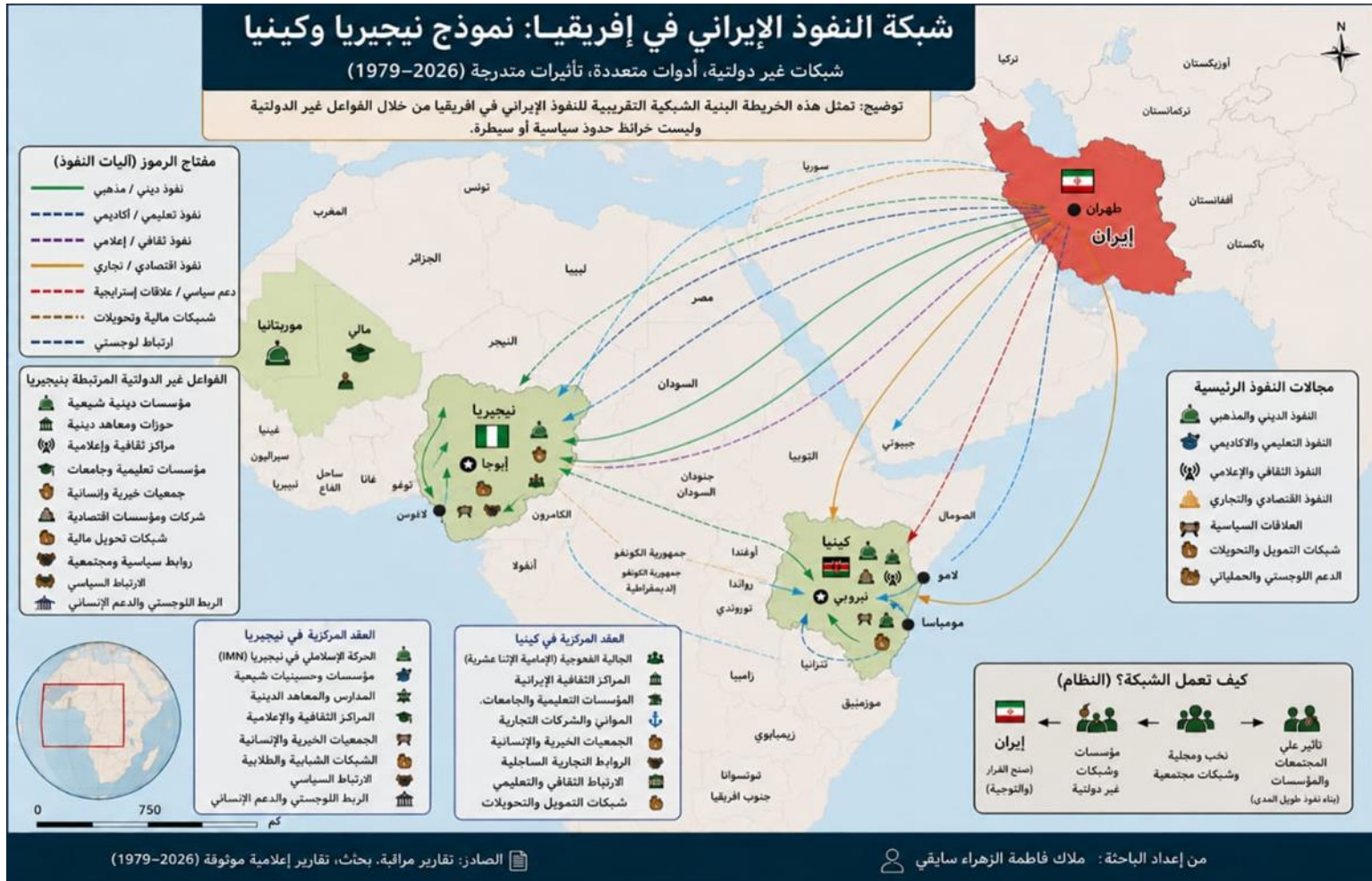
ملاك فاطمة الزهراء سايفي

الفصل الثاني: شبكات النفوذ في نيجيريا وكنيا دراسة تفصيلية

يُجمع هذا الفصل على أن شبكات النفوذ الإيراني في نيجيريا وكنيا تمثل نموذجاً مركباً للتدخل الأجنبي في سياقات أفريقية متباينة، حيث نجحت إيران في استثمار الأزمات الهيكلية (السياسية والاقتصادية والأمنية) لبناء شبكة نفوذ متعددة الأبعاد؛ كما تُشير نتائج هذا الفصل إلى أن النفوذ الإيراني في أفريقيا جنوب الصحراء ليس امتداد ديني أيديولوجي فقط بل هو مشروع جيواستراتيجي يهدف إلى تعزيز مكانة إيران الإقليمية والدولية عبر كسر العزلة الدبلوماسية والالتفاف على العقوبات الاقتصادية وبناء تحالفات عابرة للحدود بالإضافة إلى قدرته على إعادة إنتاج النفوذ السياسي عبر شبكات غير رسمية مما يُحوّل الفضاءات الأفريقية إلى ساحات للصراع بالوكالة بين القوى الإقليمية والدولية.

يسمح لنا هذا الفصل بالانتقال إلى استخلاص نتائج المقارنة بين النموذجين الكيني والنيجيري، ويقدم فهما أعمق لشبكات النفوذ الإيراني في أفريقيا بما يُمكن من بناء نماذج تنبؤية لمسارات النفوذ الإيراني في السياقات الأفريقية المتغيرة.

الخريطة 6: شبكة النفوذ الإيراني في أفريقيا: نموذج نيجيريا وكنيا



**الفصل الثالث: استراتيجية واحدة وسياقان مختلفان -
مقارنة بين نموذجي النفوذ الإيراني في كينيا
ونيجيريا-وإفائه المستقبلية**

تشكل المقاربة المقارنة بين النموذجين الكيني والنيجيري في سياق النفوذ الإيراني مدخلاً أساسياً لفهم الاستراتيجية الإيرانية في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى؛ إذ يجمع هذين النموذجين رغم اختلاف سياقتيهما المحلية وبنيتهما الديمغرافية والسياسية والأمنية وغيرها بين شبكة معقدة للنفوذ تتشابه في مستوى الأدوات والمناهج المتبعة.

وتتطلب هذه المقاربة المقارنة من فرضية مفادها أن إيران تعتمد استراتيجية واحدة مرنة ومتكيفة تتجلى في مخرجات متشابهة في سياقات متباينة وهو ما يعكس عمقاً في التخطيط الاستراتيجي لصانعي القرار الإيراني تجاه القارة الأفريقية، ويرسخ ما ذهب إليه رأي تاركه من أن الديناميكيات البنوية للسياسة الخارجية الإيرانية تُنتج نمطاً سلوكياً ذا قدرة تكيفية عالية على اختلاف البيئات الخارجية،¹ كما تفتح الباب أمام تحليل آفاق النفوذ الإيراني المستقبلية في ظل المتغيرات الدولية المتسارعة من التحولات في العلاقات الأمريكية-الإيرانية، إلى تنامي الدور الصيني والروسي في القارة وصولاً إلى التحولات الداخلية في البلدين الأفريقيين نفسيهما.

يهدف هذا الفصل إلى تفكيك آليات النفوذ الإيراني في كينيا ونيجيريا، ومقارنة السياقين المحليين اللذين يحددان حدود وإمكانات هذه الاستراتيجية، واستشراف مستقبل هذا النفوذ في ضوء التحولات الإقليمية والدولية المحيطة.

¹ Ray Takeyh, *Guardians of the Revolution: Iran and the World in the Age of the Ayatollahs* (New York: Oxford University Press, 2009), p 45-6

المبحث الأول: أوجه التشابه في استراتيجية النفوذ الإيراني في نيجيريا وكينيا

المطلب الأول: البعد المذهبي كمدخل أساسي

يعتبر البعد المذهبي أحد أكثر الأدوات تمييزاً للسياسة الخارجية الإيرانية منذ انتصار الثورة الإسلامية عام 1979 الذي يقوم في جوهره على نشر النموذج الإيراني الثيوقراطي وتعزيز الهوية الشيعية عالمياً بحيث أن إيران توظف انتماءاتها الطائفية كرأس مال رمزي لتوسيع نفوذها في المناطق ذات الأقليات الشيعية أو تلك القابلة للتحوّل المذهبي، في هذا السياق تبرز أفريقيا جنوب الصحراء بتوّعها الديني وضعف مؤسساتها الدينية الرسمية بيئةً مفتوحة لاستثمار هذا البعد الذي لا يُمكن اختزاله في مجرد طائفي ضيق بل يتداخل مع بُعْدٍ أيديولوجي وسياسي أشمل يركز على تقديم إيران كقائدة للعالم الإسلامي في مواجهة الهيمنة الأمريكية والغربية و هو ما رسخه الخميني تحت مبدأ "تصدير الثورة" ما مكن هذا الخطاب من استقطاب دوائر أوسع من الدائرة الشيعية داخل المجتمعات الإسلامية و هذا ما نلتمسه بوضوح في الحالة الأفريقية إذ أن الاستراتيجية المذهبية الإيرانية في أفريقيا تعمل على مستويين متوازنين:

- ✓ المستوى الأول هو الاختراق الشيعي المباشر الذي يستهدف تنشيط الأقليات الشيعية الموجودة وتحويل الأفراد إلى المذهب الشيعي.
- ✓ المستوى الثاني هو بناء شبكات النفوذ الأشمل التي تصل إلى المجتمعات الإسلامية السنية من خلال خطاب الوحدة الإسلامية ومعاداة الاستعمار.

بالعودة إلى النموذج الكيني و النيجيري تكشف المقارنة بين الحالتين عن نمطٍ استراتيجي ثابت يقوم على مبدأ "التكيف المذهبي الانتهازي" إذ تُعدّل إيران أدواتها وأساليب اشتغالها المذهبي وفق معطيات كل بيئة مُحافضةً على الجوهر الاستراتيجي؛ ففي نيجيريا حيث المجتمع المسلم اكبر (نحو 80 بالمئة من سكان الشمال) والطائفة الشيعية نسبياً أكبر والبنى المؤسسية للحركة الإسلامية أرسخ ووسع تعتمد إيران استراتيجيةً التنظيم المؤسسي المُعمّق إذ تدعم بناء المؤسسات الدينية والخيرية لاستقطاب الطوائف الإسلامية الأخرى و تقدم الدعم السياسي (عبر الخطابات) والمالي... بينما تلجأ في كينيا إلى استراتيجية أكثر نعومة لاختلاف البنية الاجتماعية في كينيا اين لا يتجاوز السكان المسلمون 11 بالمئة بأغلبية سنية ما جعلها تتبنى خطاب وحدوي أكثر يقدمها كقائدة للعالم الإسلامي ضد الهيمنة الغربية والأمريكية بالإضافة الى استثمار استراتيجيات اقتصادية و تجارية تُقلّل من حجم الظهور الطائفي الصريح .

الفصل الثالث: استراتيجية واحدة وسياقان مختلفان -مقارنة بين نموذجي النفوذ الإيراني في كينيا ونيجيريا-
وإفاقه المستقبلية

الجدول 1: مقارنة الاستراتيجية المذهبية الإيرانية في نيجيريا وكينيا

التحليل الاستراتيجي	كينيا	نيجيريا	أوجه المقارنة
تكييف الأداة حسب البنية الدينية	الجالية الخوجية	الحركة الإسلامية	الأدوات الرئيسية
استهداف الفئات الأكثر تهميشاً	الجالية الخوجية + الملمون الساحليون + الفئات الاجتماعية المهمشة	الجالية الشيعية المسلمين في الشمال (السنة والصوفية)	الهدف السكاني
نفس المؤسسات بتكييف محلي	جامعة المصطفى (فرع نيروبي)	جامعة المصطفى (فرع زاريا) + الحوزيات + المساجد	المؤسسة التعليمية
اختلاف نوع المناسبات حسب الفئات المستهدفة	عاشوراء (في مومباسا بمشاركة 5000) + مهرجانات ثقافية + محاضرات حضارية	عاشوراء في زاريا (بمشاركة أكثر من 5000) + القدس + ذكرى انتصار الثورة	الفعالية الدينية والثقافية
تكييف المحتوى اللغوي	السواحلية والإنجليزية والعربية	الهوسا والعربية والإنجليزية	اللغة المستخدمة
تحديات مختلفة تتطلب استراتيجيات مختلفة	الصعود المسيحي المحافظ	المواجهات مع الدولة النيجيرية	التحديات

المطلب الثاني: توظيف القوة الناعمة والدبلوماسية الشعبية

يقدم السياق الإيراني إعادة صياغة لمفهوم القوة الناعمة بما يتناسب مع الرؤية الأيديولوجية الإيرانية الإسلامية، إذ تُضيف إلى الركائز الثلاث ركيزة رابعة هي القوة الدينية والمرجعية الفقهية ما يجعلها مستمدة من منطلق ديني-قيمي بدل الأبهار الاقتصادي، أما الدبلوماسية الشعبية الإيرانية فإنها تجمع بين مكونات حكومية رسمية ومكونات شبه حكومية تعمل عبر منظمات غير حكومية ومراكز ثقافية وجمعيات خيرية والمؤسسات التعليمية التي تدور في فلك الدولة الإيرانية دون أن تكون جزءاً رسمياً منها مما يُتيح لها هامشاً أوسع من المرونة في البيئات الخارجية الحساسة ما يمنحها تفوقاً في الوصول إلى القواعد الشعبية.

في الحالتين الكينية و النيجرية، تُشكّل المؤسسات التعليمية والثقافية الركيزة الأولى للقوة الناعمة الإيرانية في كلّ من نيجيريا وكينيا؛ ففي نيجيريا مثلاً تُوفّر الحكومة الإيرانية عشرات المنح السنوية للطلاب النيجيريين ما سمح بتشكيل نخبة دينية-فكرية موالية لإيران تعمل في الحقل الديني النيجيري وتُعِد إنتاج الخطاب الإيراني في السياق المحلي، بينما في كينيا أسّست إيران "المركز الثقافي الإيراني" في نيروبي الذي يُشرف على برامج تعليمية متعددة تشمل تعليم اللغة الفارسية وتنظيم محاضرات حول الفكر الإسلامي والحضارة الإيرانية كما تُموّل إيران مجموعة من المدارس الإسلامية ويُقدّم المركز الثقافي الإيراني في نيروبي نفسه كمنبرٍ للحوار الحضاري لا كأداةٍ للاختراق الأيديولوجي مما يُخفّف من حدة التوجس الكيني الرسمي تجاهه؛ أما إعلامياً فقناة "العالم" الإخبارية الناطقة بالعربية وقناة "برس" TV الناطقة بالإنجليزية تصلان إلى المشاهد النيجيري والكيني المتعلّم الناطق بالإنجليزية، ولا يقتصر الحضور الإعلامي الإيراني على القنوات التلفزيونية بل يشمل المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي التي تستثمرها إيران في توسيع شبكات تأثيرها بتكاليف منخفضة نسبياً كما لا تغفل إيران إنتاج المحتوى الإعلامي المُترجم إلى السواحيلية والهوسا واليوروبا مستهدفةً جمهوراً أوسع يتجاوز النخب المتعلّمة وهذا ما أشار إليه جوزيف ناي في تقدير مدى فعالية القوة الناعمة المرتبطة ارتباطاً مباشراً بمدى قدرة الفاعل على الوصول إلى جمهوره بلغته الأمّ وأطره الثقافية المرجعية¹.

ويلتقي النموذجان النيجيري والكيني في توظيف الدبلوماسية الخيرية الإيرانية كاستراتيجية لملئ الفراغات التي تُخلّفها الدولة الوطنية في مناطق التهميش؛ ففي نيجيريا وكينيا على السواء عملت منظمات خيرية مرتبطة بالهيكل الحكومي الإيراني مثل "مؤسسة المستضعفين" و"منظمة الدعوة الإسلامية" على تقديم خدمات اجتماعية متنوعة مستهدفةً المناطق الأكثر هشاشة ومحدوديةً في الوصول إلى الخدمات الحكومية، هنا تتلاقى القوة الناعمة الإيرانية مع نظرية التبادل الاجتماعي إذ تسعى إيران من خلال تقديم الخدمات إلى بناء علاقات تبادلية مع المجتمعات المحلية تُوجِد قدراً من الولاء غير الرسمي والانحياز المعنوي².

¹ Joseph S. Nye Jr., *Soft Power: The Means to Success in World Politics* (New York: PublicAffairs, 2004), p 99-112

² Peter J. Katzenstein and Robert O. Keohane, eds., *Anti-Americanisms in World Politics* (Ithaca: Cornell University Press, 2007), p 125-140

الجدول 2: مقارنة ادوات القوة الناعمة الإيرانية في نيجيريا وكينيا

الفعالية	كينيا في التطبيق	نيجيريا في التطبيق	الآلية
عالية في نيجيريا/ متوسطة في كينيا	مكتب نيروبي و 3 مراكز	مكتب ابوجا و 5 مراكز	ICRO
جداً عالية	فرع نيروبي	فرع زاريا	المصطفى جامعة
متوسطة	قناة السواحلية و 3 مواقع	قناة الهوسا و 5 مواقع	الإعلام
عالية	مخيمات اللاجئين في داداب+ مساعدات إنسانية + رعاية صحية	قوافل + زاريا في مجاني مستشفى مساعدات	المساعدات
متوسطة	حسابات بالسواحلية	حسابات فيسبوك وتويتر بالهاوسا	الرقمية الدبلوماسية

المطلب الثالث: استغلال الفراغات السياسية والأمنية

يُمثل مفهوم "الفراغ السياسي والأمني" محوراً مركزياً في تفسير ديناميكيات التمدد الإيراني في أفريقيا جنوب الصحراء، فالدولتان النيجيرية والكنينية رغم كونهما من أكبر اقتصادات القارة الأفريقية وأكثرها نشاطاً و من أكبر دولها ديمغرافياً، إلا انهما تعانيان من فراغاتٍ هيكلية عميقة على مستويات متعددة: على المستوى الديني في مواجهة تصاعد الأيديولوجيات الإسلامية المتطرفة، والمستوى الأمني في المناطق المهمشة، كذلك على المستوى التنموي في المجتمعات المحرومة من الخدمات، وأخيراً المستوى السياسي الناجم عن ضعف التمثيل والإقصاء؛ من ناحية أخرى تنظر إيران إلى هذه الفراغات باعتبارها فرص استراتيجية لتوسيع نفوذها بتكاليف معقولة وعوائد مرتفعة وقد برّر تآكيه هذا التحليل بالإشارة إلى أن السياسة الخارجية الإيرانية تتسم بالتدرج البراغماتي أكثر مما تتسم بالانفعال الأيديولوجي في التعامل مع بياناتها الخارجية¹.

في هذا الإطار تكشف الحالة النيجيرية عن ثلاثة مستويات من الفراغات الهيكلية التي وظفتها إيران في مساعيها للتمدّد وهي: الفراغ الديني والأيديولوجي، التنموي والاجتماعي، والأمني في مناطق التوتر؛ بينما يختلف مشهد في كينيا عن نظيره النيجيري فهي لا تعاني نفس مستوى الهشاشة الهيكلية النيجيرية غير أن ثمة فراغاتٍ بنيوية محددة تتمثل في الغياب التنموي والتمثيل السياسي للأقلية المسلمة ما وفر لإيران هامشاً كافياً للنشاط لكن في النتيجة الاستراتيجية الإيرانية متشابهة في جوهرها.

من جهة أخرى تُمثل الثغرات في منظومة الرقابة المؤسسية على التمويل الأجنبي للمنظمات غير الحكومية في نيجيريا وكينيا مورداً استراتيجية استغلّتها إيران في ضخ موارد مالية ضخمة دون خضوعٍ لمراقبة كافية

¹ Ray Takeyh, "The Evolution of Iranian Foreign Policy," Survival 52, no. 3 (2010), p 47-6

الفصل الثالث: استراتيجية واحدة وسياقان مختلفان-مقارنة بين نموذجي النفوذ الإيراني في كينيا ونيجيريا-
وإفاقه المستقبلية

من الأجهزة الأمنية والرقابية ويُلاحظ أن إيران طوّرت منهجيةً لتجاوز القيود التي فرضتها الدولتين من خلال توظيف شبكات تحويل الأموال غير الرسمية (الحوالة) واستخدام وسطاء من القطاع الخاص وتوجيه التمويل عبر دول ثالثة كلبنان وتركيا وجنوب أفريقيا¹ ما يصعب على الأجهزة الرقابية الوطنية والدولية رسم خريطة التدفقات المالية الإيرانية وملاحقتها.

أما على الصعيد المقارن تُلاحظ أوجه تشابه لافتة في كيفية تعامل الحكومتين النيجيرية والكينية مع التمويل الإيراني، إذ تتبنّى كلاهما نهجاً متذبذباً يتراوح بين التسامح والتضييق وفق اعتبارات براغماتية مرتبطة بحجم الضغوط الغربية والعلاقات الثنائية مع طهران.

الجدول 3: مقارنة استغلال الفراغات في نيجيريا وكينيا

النتيجة	الأداة الإيرانية	السياق في كينيا	السياق في نيجيريا	نوع الفراغ
تمدد النفوذ الغير رسمي	بناء شبكات موازية	ضعف الدولة في الحدود الشرقية	ضعف الدولة في الشمال	فراغ مؤسسي
بناء قواعد لوجستية	تسلل عبر الحدود	تركيز الامن على حركة الشباب	تركيز الجيش على بوكو حرام	فراغ امني
التأثير في القرار السياسي	دعم المهمشين سياسيا(المسلمين)	التوترات الحزبية	غياب الحوار الوطني	فراغ سياسي
كسب التأييد الشعبي	مشاريع + منح صغيرة	بطالة + غياب تنمية	بطالة + غياب تنمية	فراغ اقتصادي
تعزيز المكانة الدولية	تقديم بديل اقليمي	مكافحة الإرهاب+ البحث عن شراكات اقتصادية+ استثمارات	تدهور العلاقات مع الغرب	فراغ دبلوماسي

¹ Juan Zarate, Treasury's War: The Unleashing of a New Era of Financial Warfare (New York: PublicAffairs, 2013), p 215-238

المبحث الثاني: أوجه الاختلاف والعوامل المفسرة

المطلب الأول: الاختلافات في حجم ونوعية الفواعل المستخدمة

1/ الفواعل الأيديولوجية والدينية:

يتباين تأثير الفواعل الأيديولوجية والدينية بشكل جذري بين كينيا ونيجيريا؛ ففي نيجيريا استطاعت إيران بناء "مجتمع واسع من المؤيدين" من خلال حركة "الحركة الإسلامية" بقيادة الشيخ إبراهيم الزكزاكي ما حول نيجيريا من دولة تكاد تكون عديمة التواجد الشيعي عام 1980 إلى دولة تضم حوالي 3 ملايين شيعي بولاء للولي الفقيه الإيراني ما يسجل صعوداً استثنائياً وخطيراً في الآن نفسه، وتُعدّ الحركة الإسلامية في نيجيريا اليوم "أكبر حركة شيعية في أفريقيا" تستطيع تعبئة أكثر من مليون شخص للمناسبات الدينية الشيعية و50 ألفاً للتجمعات ما يمنحها قوة سياسية موازنة في نيجيريا للدولة من حيث التأثير في المجتمع المسلم بالشمال؛ في المقابل تفتقر كينيا إلى هذا النوع من الفواعل الأيديولوجية المؤسسية فعلى الرغم من وجود جاليات شيعية في كينيا إلا أنها تظل محدودة الحجم والتأثير مقارنة بالحركة الإسلامية في نيجيريا بالتالي ركزت إيران على استثمار ادوات مرنة أكثر كالمساجد والمراكز الثقافية وغيرها الغير المسيسة، ويخلص هذا التحليل المقارن إلى أن البعد المذهبي ليس غايةً في ذاته بل وسيلةً لغايةٍ أشمل تتمثل في بناء قاعدة شعبية متعاطفة كحالة كينيا ومؤسسية كحالة نيجيريا مع الحركة الإسلامية، ما يوفر لها نفوذاً غير رسمي يصعب اختزاله أو تفكيكه بالأدوات الدبلوماسية التقليدية.

2/ الفواعل الاقتصادية

تتباين الفواعل الاقتصادية الإيرانية بين كينيا ونيجيريا بشكل ملحوظ؛ ففي كينيا تركزت العلاقات الاقتصادية على التجارة الثنائية التقليدية وقد شهدت العلاقات الاقتصادية بين البلدين تطوراً ملحوظاً خلال زيارة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي لكينيا في يوليو 2023، في المقابل تظل العلاقات الاقتصادية بين إيران ونيجيريا محدودة للغاية فعلى الرغم من أن نيجيريا هي أكبر اقتصاد في أفريقيا من حيث الناتج المحلي الإجمالي إلا أنها تعتبر الشريك الاقتصادي 13 للجمهورية الإسلامية الإيرانية وقد أظهرت دراسة FIU أن انخفاض التكامل التجاري وأنماط التخصص تم تخفيفه بشكل هيكلي من خلال التعداد الشيعي الكبير والمنتامي في نيجيريا¹ ما يعني أن الفواعل الأيديولوجية في نيجيريا تُعوّض جزئياً عن ضعف الفواعل الاقتصادية، بينما في كينيا تظل الفواعل الاقتصادية هي المحرك الرئيسي للعلاقة.

¹ Seth G. Jones and Danika Newlee, "The United States' Soft War with Iran," CSIS Briefs (Washington, DC: CSIS, 2019), p 8-15

3/ الفواعل الأمنية والعسكرية

تتباين الفواعل الأمنية الإيرانية بين كينيا ونيجيريا من حيث الطبيعة والحجم؛ ففي كينيا تركزت الأنشطة الأمنية الإيرانية على العمليات الاستخباراتية بشكل خفيف، في الجهة المقابلة تتركز الفواعل الأمنية الإيرانية في نيجيريا على دعم الحركة الإسلامية في نيجيريا كـ"وكيل".

4/ الفواعل الدبلوماسية والإعلامية

تختلف الفواعل الدبلوماسية والإعلامية بين الحالتين بحيث تركزت الدبلوماسية الإيرانية في كينيا على العلاقات الثنائية الرسمية والتعاون الاقتصادي، التي تشمل "التعليم، المنح الدراسية، البنية التحتية، الصحة، المياه، المصايد، الزراعة، الإسكان، التنمية الحضرية" ¹، بينما تركزت الفواعل الإعلامية الإيرانية في نيجيريا على التأثير في الرأي العام من خلال وسائل إعلام محلية فقد أطلقت إيران "Hausa TV" في نيجيريا عام 2017 وهي "أول قناة إذاعية وتلفزيونية إيرانية مخصصة للقارة الأفريقية" التي تبث لـ 60 مليون ناطق بالهوسا في نيجيريا والنيجر ².

ويكشف التحليل المقارن للأدوات التعليمية الإيرانية في البلدين عن تباينٍ مثيرٍ للاهتمام، ففي نيجيريا تسعى إيران إلى بناء مؤسسات دينية موازية تُنافس البنى التعليمية الرسمية وتلك الممولة خليجياً، بينما في كينيا تُركّز إيران على خدمة الأقلية المسلمة وتعزيز مؤسساتها بما يُقدّمها شريكاً تنموياً لا متحدياً سياسياً.

تكشف المقاربة المقارنة لأدوات القوة الناعمة الإيرانية في البلدين عن تمايزٍ دقيقٍ يعكس الفطنة الاستراتيجية الإيرانية، فحالة نيجيريا ذات الغالبية المسلمة في شمالها يُهيمن البُعد الديني على منظومة القوة الناعمة الإيرانية وتتصدّر الأدوات المذهبية والتعليمية الدينية في حين تتراجع الأدوات الثقافية العلماني، أما في كينيا ذات الأقلية المسلمة فتتجلى الأدوات الثقافية العامة والخطاب المناهض للاستعمار بشكل أكبر في مسعى لاستقطاب جمهورٍ أوسع يتجاوز الحدود الدينية؛ ويمكن تفسير الاختلافات في حجم ونوعية الفواعل الإيرانية بين كينيا ونيجيريا من خلال عدة عوامل:

أولاً من حيث البنية الاجتماعية للبلدين فنيجيريا تضم تعداداً مسليماً كبيراً مقارنة بكينيا التي يشكل المسيحيون فيها الأغلبية وهذا يُفسّر نجاح الفواعل الإيديولوجية الدينية في نيجيريا وعجزها النسبي في كينيا، و ثانياً طبيعة التركيبة السكانية و العرقية فالشمال النيجيري يضم تعداداً هوساوياً كبيراً يتحدث لغة مشتركة مع النيجر مما يسهل نشر المحتوى الإعلامي الإيراني، بينما في كينيا تتنوع اللغات والأعراق بشكل أكبر مما

¹ Republic of Kenya, "Bilateral Meeting with His Excellency Ebrahim Raisi," State House Nairobi, July 12, 2023

² Najla Mari, "Iran in the Face of the International Scramble for Africa," Journal for Iranian Studies 1, no. 2 (2017), p45-62

الفصل الثالث: استراتيجية واحدة وسياقان مختلفان-مقارنة بين نموذجي النفوذ الإيراني في كينيا ونيجيريا-
وإفاقه المستقبلية

يُعيق نشر رسالة إيديولوجية موحدة، أما من الناحية الاقتصادية فكينيا تتمتع باقتصاد أكثر تنوعاً وانفتاحاً على العالم مما يجعلها أكثر جاذبية للتعاون الاقتصادي الإيراني بينما تعتمد نيجيريا بشكل كبير على النفط مما يُقلل من التكامل الاقتصادي مع إيران المصدرة للنفط أيضاً.

المطلب الثاني: الاختلافات في استجابة الدولة (القمع مقابل التسامح)

تتباين استجابة الدولتين الكينية والنيجيرية للنفوذ الإيراني بشكل جذري، حيث اتبعت نيجيريا سياسة قمعية صارمة تجاه الحركة الإسلامية في نيجيريا بينما اتبعت كينيا سياسة أكثر تسامحاً وتعاوناً مع إيران ويمكن تفسير هذه الاختلافات من خلال عدة عوامل: الضغط الإقليمي وإدراك مستوى التهديد وبنية الدولة وهيكल الفرص السياسية.

ويمكن تفسير هذا التباين من خلال زوايا متعددة منها الضغط الإقليمي الذي من أهم العوامل المفسرة للاختلافات في استجابة الدولتين، ففي نيجيريا تُمارس السعودية ضغوطاً كبيرة لمواجهة التوسع الشيعي الإيراني في المقابل تقتصر كينيا إلى هذا الضغط الإقليمي الطائفي المباشر؛ إضافة إلى الضغط الأمريكي والإسرائيلي على نيجيريا وكينيا لقمع الامتداد الإيراني لكن نيجيريا دائماً ما كانت تتجنب قطع علاقاتها مع إيران وتختار سياسة القمع الداخلي بدلاً من القطيعة الدبلوماسية كذلك بالنسبة للحالة الكينية مع تنبيهات متكررة للدبلوماسيين الإيرانيين.

أيضاً يختلف إدراك مستوى التهديد الإيراني بين كينيا ونيجيريا، فنيجيريا تترجم نشاط الحركة الإسلامية كتهديد وجودي للدولة العلمانية كما أن الحجم الكبير للحركة يجعلها تهديداً ديمغرافياً وسياسياً حقيقياً، في المقابل يعتبر النظام الكيني التهديد الإيراني كتهديد أمني محدود ومحصور في عمليات استخباراتية أو تجسس التي تعتبر كينيا نفسها قادرة على احتواء هذا التهديد دون الحاجة إلى سياسة قمعية شاملة.

كما تختلف بنية الدولة وهيكل الفرص السياسية بين كينيا ونيجيريا بشكل جذري فنيجيريا دولة فيدرالية تُعاني من انقسامات إثنية ودينية عميقة مما يجعلها أكثر عرضة للتأثر بالنفوذ الإيراني، في حين تتمتع كينيا بدولة مركزية أقوى نسبياً مع مؤسسات ديمقراطية أكثر استقراراً.

دون أن نهمل الارتباطات المصلحية بين الدولتين وإيران، حيث أن الارتباطات بين نيجيريا وإيران أقل بكثير مما يمنحها هامش للتصعيد المحدود في ردود فعلها اتجاه التحركات الإيرانية بينما ترتبط كينيا اقتصادياً واستثمارياً بإيران بنسبة مؤثرة سواء كان ارتباط مباشر أو غير مباشر ما يجبرها على حماية هذه المصالح بالتالي يضيق هامش رد الفعل الكيني على النفوذ الإيراني.

المطلب الثالث: تأثير السياق الإقليمي والمنافسة الدولية

يُعدّ السياق الإقليمي والمنافسة الدولية من العوامل الحاسمة في تحديد مسار النفوذ الإيراني في كينيا ونيجيريا فالنفوذ الإيراني لا يعمل في فراغ بل يتفاعل مع بيئة إقليمية ودولية معقدة تؤثر في فرصه وترفع من تحدياته.

1/ السياق الإقليمي لنيجيريا وكينيا

يقع النفوذ الإيراني في نيجيريا ضمن سياق إقليمي معقد يشمل غرب أفريقيا والساحل الذي يشهد تنافس متعدد الأطراف، هشاشة وانكشاف امني، حيث أن "خليج غينيا قبالة الساحل الأفريقي الغربي يعمل أيضاً كمحور للتجارة غير القانونية للنفط الإيراني" وأن "التعاون الاقتصادي المعزز مع الدول الأفريقية والآليات المالية غير المشروعة تسلط الضوء على كيفية دخول أفريقيا في الإستراتيجية الاقتصادية طويلة المدى لطهران لاستغلال الأسواق الرمادية والسوداء كوسيلة لتخفيف أثر ضغط العقوبات بقيادة الولايات المتحدة".¹

كما أن المنافسة الإقليمية في غرب أفريقيا تؤثر في النفوذ الإيراني إذ أن "السعودية وإيران تتنافسان إيديولوجياً بشراسة في أفريقيا" كما ان السعودية تتمتع بوضع اقتصادي أفضل وبدعم من الولايات المتحدة مما يضع قيوداً متزايدة على إيران في القارة" وهذا يعني أن السياق الإقليمي في غرب أفريقيا أكثر عدائية للنفوذ الإيراني مقارنة بشرق أفريقيا².

بينما يقع النفوذ الإيراني في كينيا ضمن سياق إقليمي مختلف يتمثل في القرن الأفريقي والبحر الأحمر وقد اوضحت دراسة INSS أن إيران "تواصل توسيع علاقاتها مع السودان وإريتريا ونقل الأسلحة (الطائرات بدون طيار والهاونات والصواريخ المضادة للدبابات) عبر إريتريا لتعزيز قدرات القوات المسلحة السودانية في الحرب الأهلية في البلاد ضد قوات الدعم السريع"³ في السياق نفسه تكتسب كينيا أهمية استراتيجية خاصة في ظل استراتيجية استعادت و توطي علاقتها مع القرن الأفريقي و منطقة البحر الاحمر بما سيعزز من الحصار الاقتصادي على إسرائيل، وسيسهل إنشاء قنوات لنقل الأسلحة إلى حماس في قطاع غزة.

3/ المنافسة الدولية

في سياق كينيا ونيجيريا يتحرك النفوذ الإيراني ضمن بيئة إفريقية تشهد تصاعداً في التنافس الدولي والإقليمي، الأمر الذي جعل من هاتين الدولتين مجالاً لتقاطع استراتيجيات متعددة ومتعارضة فمن جهة تنتظر القوى الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة وبريطانيا إلى نيجيريا باعتبارها شريكاً أمنياً واقتصادياً

¹ Atlantic Council, "Iran's Shadow Empire: How the Islamic Republic Expands Its Reach," Atlantic Council Issue Brief (Washington, DC, 2024), p 12-18

² Anoushiravan Ehteshami and Raymond Hinnebusch, Syria and Iran: Middle Powers in a Penetrated Regional System (London: Routledge, 1997), p 78-95

³ INSS, "Iran's Arms Transfers to Sudan and Regional Implications," INSS Insight no. 2156 (Tel Aviv, 2025), p 5-1

مهماً في غرب إفريقيا خاصة في ظل مكانتها النفطية ودورها في مكافحة التنظيمات المسلحة ما يجعل أي تمدد إيراني داخلها محل مراقبة وضغط مستمر؛ أما كينيا فترتبط بحساسية جيوسياسية أكبر بحكم موقعها القريب من البحر الأحمر والقرن الإفريقي وارتباطها الوثيق بالاقتصاد العالمي والشراكات الغربية في مجال الأمن البحري ومكافحة الإرهاب الأمر الذي ضيق بدوره هامش التحرك الإيراني المباشر داخل شرق إفريقيا، غير أن هشاشة وانكشاف البيئة الإفريقية إضافة إلى الانفلات الدولي الحاصل جعل التنافس غير مقتصر على القوى الكبرى فقط بل امتد ليشمل قوى إقليمية شرق أوسطية التي تسعى بدورها إلى ترسيخ حضورها داخل القارة الإفريقية والاستفادة منها بمختلف أهدافهم وأدواتهم، ففي حين تعتمد تركيا على أدوات تنموية وتعليمية واقتصادية وخطاب تاريخي إسلامي يمنحها قابلية أوسع داخل المجتمعات الإفريقية، تركز الاستراتيجية السعودية والإماراتية على توظيف الموارد المالية والمؤسسات الدينية السنية والوكلاء والاستثمارات الاقتصادية لبناء نفوذ مضاد للتمدد الإيراني خاصة داخل البيئات الإسلامية، كما يمثل الحضور الإسرائيلي خاصة في مجالات التعاون الأمني والاستخباراتي والتقني عاملاً إضافياً يحد من قدرة إيران على توسيع نفوذها بحرية داخل كينيا ونيجيريا؛ لكن تكشف الحالتان النيجيرية والكينية معاً أن القدرة التكتيكية الإيرانية تجد خصوصيتها في بيئات الهشاشة الهيكلية بحيث تغدو الفراغات الهيكلية الإفريقية جزءاً من المعادلة الاستراتيجية الإيرانية الكلية، لا مجرد فرص ظرفية عارضة وقد أشار إيتشامي وزويري إلى أن الاستراتيجية الإيرانية في بيئات الهشاشة الهيكلية لا تسعى بالضرورة إلى تقاوم هذه الفراغات وتعميقها بل تعمل على استثمارها دون الدفع بها نحو الانهيار الكامل الذي قد يفضي إلى تدخل دولي يضيق هامش العمل الإيراني،¹ وهذا النهج الانتهازي المحسوب يُمثل تعبيراً عن عقلانية استراتيجية تُقدم مصالح إيران على حساب الحسابات الأيديولوجية الصرفة.

لا يمكن فهم السياق الإقليمي بمعزل عن السياق الدولي، فهما يتفاعلا معاً لتحديد فرص النفوذ الإيراني وتحدياته، بمعنى أن فهم النفوذ الإيراني في كينيا ونيجيريا يتطلب النظر إلى "الحقول العلانية" التي تتفاعل فيها إيران مع مجموعة معقدة من الفاعلين كالحركات المضادة (السعودية، إسرائيل، الإمارات)، والحركات المتحالفة (حزب الله، الحوثيون) والنخب المتنوعة والسلطات العامة المختلفة، والجمهور العام بالإضافة إلى البيئة الاقتصادية والدولية البراغماتية (تركيا، الصين، روسيا، الولايات المتحدة الأمريكية) حيث أن "حجم الحركة وشكلها وتكوينها يتغير مع الوقت حيث تتعبئ المجموعات وتُفكك وتتحرك القضايا إلى داخل وخارج

¹ Anoushiravan Ehteshami and Mahjoob Zweiri, Iran's Foreign Policy: From Khatami to Ahmadinejad (Reading: Ithaca Press, 2008), p 156-178

الفصل الثالث: استراتيجية واحدة وسياقان مختلفان-مقارنة بين نموذجي النفوذ الإيراني في كينيا ونيجيريا-
وإفاقه المستقبلية

جدول الأعمال السياسي وتستجيب النخب بمزيج مختلف من التسهيل والقمع واللامبالاة والإصلاح¹ وهذا التغير المستمر يعكس التفاعل المعقد بين السياقات المحلية والإقليمية والدولية.

الجدول 4: جدول يلخص أوجه التشابه والاختلاف في النفوذ الإيراني داخل كينيا ونيجيريا واليات الاستجابة

الاستجابة	أوجه الاختلاف	أوجه التشابه	بعد النفوذ الإيراني
مراقبة المؤسسات	الحركة الإسلامية/ الجالية الخوجية	المصطفى جامعة + ICRO المناسبات الدينية +	المذهبي البعد
تعزيز البدائل الثقافية و التعليمية	يختلف الحجم و التمويل السياق حسب	نفس الاليات	الناعمة القوة
المؤسسية القدرة تعزيز و المشاركة السياسية / القمع	الفراغ الأمني في نيجيريا/ الفراغ السياسي في كينيا	استغلال الضعف المؤسسي و الانقسامات	الفراغات
بناء تحالفات إقليمية لمواجهة النفوذ	التحديات الداخلية تختلف	منافسة + عقوبات + ضغوط دولية	التحديات

يُظهر هذا المبحث أن أوجه الاختلاف بين نموذجي النفوذ الإيراني في كينيا ونيجيريا يفسّر من خلال مجموعة معقدة من العوامل المتداخلة فحجم ونوعية الفواعل المستخدمة تتأثر بالبنية الدينية والاقتصادية والأمنية للدولتين؛ واستجابة الدولة سواء كانت قمعاً (نيجيريا) أو تسامحاً (كينيا) تتأثر بالضغط الإقليمي (المنافسة السعودية-الإيرانية) وإدراك مستوى التهديد وبنية الدولة وهيكل الفرص السياسية؛ أما السياق الإقليمي والمنافسة الدولية فيلعبان دوراً حاسماً في تحديد الموارد المتاحة للنفوذ الإيراني والضغوط التي تواجهه.

المبحث الثالث: تقييم فعالية النفوذ الإيراني ومستقبله

يركز هذا المبحث على تقييم مدى تأثير النفوذ الإيراني في سياقاته المحلية عبر معايير نوعية ما يسمح بتحديد نجاحاته واخفاقاته؛ لنصل الى تحديد تحدياته المستقبلية داخل السياقين ورسم سيناريواته المستقبلية.

¹ Sidney Tarrow, Power in Movement: Social Movements and Contentious Politics, 3rd ed. (Cambridge: Cambridge University Press, 2011), p 54-72

المطلب الأول: مؤشرات النجاح والفشل في كلا الحالتين

إنّ تحديد معايير تقييم فعالية شبكات النفوذ الإيراني خطوة حاسمة لفهم مدى نجاحه أو فشله في كينيا ونيجيريا فكما أشرنا سابقا ان نجاح الشبكات لا يُقاس فقط بالتوسع الجغرافي أو العددي بل أيضاً بالاستمرارية والتأثير السياسي والمرونة في مواجهة التحديات.

1/ معايير تقييم الفعالية (الاستمرارية، التوسع، التأثير السياسي، المرونة):

تتجاوز معايير تقييم فعالية شبكات النفوذ الإيراني المقاييس الكمية إلى المقاييس النوعية، ففي حين أظهرت دراسة Belfer Center أن "النموذج الوكيل الإيراني دخل مرحلة من التدهور الهيكلي حيث أصبحت شبكات الوكالة الإيرانية "مصدراً للتعرض الاستراتيجي والهشاشة" بدلاً من كونها "أداة ردع متماسكة" وهذا يعني أن معيار الاستمرارية منخفض أي القدرة على الحفاظ على النفوذ على المدى الطويل أصبح يواجه تحديات جسيمة، اغفلت نقطتين حاسمتين أولاً ان نظام الوكالة الإيرانية يعمل داخل الشبكة التي شرحنا سابقا انها تعمل على نقل الموارد و المعلومات بين عقدها المركزية و المحيطة بالتالي فان نموذج الوكالة الإيرانية المتضمن داخل الشبكة يعمل وفق تغذية ذاتية أولاً (عبر المؤسسات و المشاريع و الاقتصاد الموازي الذي ينخرط فيه كحالة الحركة الإسلامية في نيجيريا، و شبكات حزب الله في كينيا و السودان) إضافة الى مستوى اخر من التغذية بين العقد المركزية و العقد المحيطة مثلا كينيا تعتبر عقدة مركزية تدعم عبرها شبكات النفوذ الإيراني فواعلها في السودان و جيبوتي و كذلك حالة نيجيريا في الغرب الافريقي و حزب الله في الشرق الأوسط بالتالي ان خضوع المركز (إيران) لاي ضغوط لا يعني بضرورة انهيار الشبكة او فشلها و هذا ما اوضحته حرب حزب الله و الكيان الصهيوني 2026 التي سبقتها تأكيدات بان تسليح حزب الله انهار بعد التراجع الإيراني.

أما معيار التوسع فيُظهر تبايناً كبيراً بين كينيا ونيجيريا، ففي نيجيريا نجحت إيران في تحقيق "توسع ديمغرافي" ملحوظ بينما في كينيا ظل التوسع محدوداً في الجاليات الصغيرة دون اختراق المجتمع الكيني الأوسع الا انها تعتمد في مثل هذه الحالات على الانتشار النوعي بمعنى انها تنتشر اجتماعيا في المجتمعات الإسلامية ذات الغالبية الشيعية او مناهضة للهيمنة الغربية وتنتشر اقتصادية في المجتمعات المنفتحة وتنتشر عسكريا في المجتمعات المفككة ...

ويتعلق معيار التأثير السياسي بقدرة النفوذ الإيراني على التأثير في قرارات الحكومات، ففي نيجيريا أثّرت الحركة الإسلامية في نيجيريا في السياسة الداخلية بشكل مباشر، بينما في كينيا ظل التأثير السياسي محدوداً ومشروطاً بالتعاون الاقتصادي؛ عموماً يلاحظ على الفواعل الموالية لإيران انها تعمل على تحقيق الضغط بما يأتري في سياسات الدول المحتوية لها (على المستوى الداخلي بما يمنحه هامش اكبر للفئات الاجتماعية

الفصل الثالث: استراتيجية واحدة وسياقان مختلفان-مقارنة بين نموذجي النفوذ الإيراني في كينيا ونيجيريا-
وإفاقه المستقبلية

المالية، على المستوى الاقتصادي ، او المستوى الخارجي أي التأييد في المحافل الدولية لمواقف ايران (دون الوصول الفعلي لقمة هرم السلطة الذي يقيدھا قانونيا ، يحقق هذا الضغط مجموعة النخب السياسية او الاقتصادية.

اذن يمكن القول ان شبكات النفوذ الإيراني تمتاز بمرونة عالية أولاً لطبيعة تكوينها الاجتماعي المرن وغير المقيد مؤسساتيا وقانونيا، وثانياً لطبيعة الشبكة في حد ذاتها وهو ما ينطبق أيضا على السياسة الخارجية الإيرانية هذه المرونة تشمل الأدوات والاستراتيجيات وهو ما لحضناه في الحالتين النيجيرية والكينية ويحافظ على الأهداف الاستراتيجية التي تتباين حسب السياق.

2/ النجاحات:

تُعدّ نيجيريا النموذج الأبرز لنجاحات النفوذ الإيراني في أفريقيا، حيث نجحت إيران في تحقيق ثلاث إنجازات رئيسية:

- ✓ بناء قاعدة شعبية واسعة فقد أصبحت الحركة الإسلامية في نيجيريا "أكبر حركة شيعية في أفريقيا"
- ✓ إنشاء مؤسسات دائمة فقد أنشأت الحركة الإسلامية في نيجيريا شبكة من المؤسسات تشمل مدارس، مستشفيات، محطات إذاعية وصحفاً محلية
- ✓ التأثير الثقافي العميق فقد نجحت إيران في "جعل بعض المجتمعات في أفريقيا ليست فقط حلفاء لإيران بل جزءاً من هوية إيران"

اما في كينيا تقتصر النجاحات على المستوى الاقتصادي والدبلوماسي، حيث أصبحت كينيا "ثاني أكبر شريك تجاري لإيران في أفريقيا" وشهدت العلاقات تطوراً ملحوظاً خلال زيارة الرئيس رئيسي عام 2023.

كتقييم عام نجحت شبكات النفوذ الإيراني في التكيف مع طبيعة البيئات المستهدفة رغم تعقيدات المجتمع الإفريقي، وتجاوزت التنافس الإقليمي الذي يسعى للتضييق عليها، كما راوغت ضد العقوبات المفروضة عليها.

3/ الإخفاقات

يواجه النفوذ الإيراني إخفاقات جسيمة في كلا السياقين، لكن طبيعتها تختلف، ففي نيجيريا يُعدّ القمع الحكومي الإخفاق الأبرز فقد أدى الاشتباك الدموي في ديسمبر 2015 إلى مقتل 347 من أعضاء الحركة الإسلامية في نيجيريا واعتقال قائدها الزكزاكي وزوجته كما أصدرت الحكومة النيجيرية حظراً على الحركة و صنفتها كـ"جماعة إرهابية" إضافة الى ارتفاع المراقبة على أنشطة المؤسسات الدبلوماسية والمالية الإيرانية؛

الفصل الثالث: استراتيجية واحدة وسياقان مختلفان-مقارنة بين نموذجي النفوذ الإيراني في كينيا ونيجيريا-
وإفاقه المستقبلية

أما في كينيا فتتمثل الإخفاقات في محدودية النفوذ الإيديولوجي حيث فشلت إيران في بناء قاعدة شعبية واسعة مع محدودية النشاط الاقتصادي.

وتُعدّ محدودية الموارد إخفاقاً مشتركاً حيث ان التجارة الإيرانية مع أفريقيا لا تزال متواضعة كما أن العقوبات الدولية تُضيق الخناق على الموارد المالية المتاحة للنفوذ الإيراني.

من جهة أخرى نلاحظ ضعفاً في فهم البنى السوسيوثقافية الأفريقية التي تختلف عن نظيرتها في الشرق الأوسط واسيا ما يجعل نوع الأدوات المستخدمة محدودة التأثير بشكل كبير بالتالي نتائج اقل وان كانت في حالات أخرى تطرح رفضاً اجتماعياً أفريقياً.

المطلب الثاني: التحديات المستقبلية

يواجه النفوذ الإيراني في كينيا ونيجيريا تحديات مستقبلية تتجاوز السياقات المحلية لتشمل التحولات الدولية والإقليمية.

1/ تأثير العقوبات الاقتصادية ومسار التفاوض الأمريكي- الإيراني

تُعدّ العقوبات الاقتصادية المفروضة على إيران من أبرز التحديات التي تواجه تمددها الخارجي في أفريقيا، إذ تنعكس بشكل مباشر على قدراتها المالية واللوجستية وتؤدي إلى تقليص الموارد الموجهة لدعم أنشطة النفوذ الخارجي كما تُحدث هذه العقوبات ضغوطاً داخلية متزايدة قد تحدّ من قدرة الدولة على الاستمرار بنفس مستوى الفاعلية في سياستها الإقليمية.

غير أن النموذج الإيراني القائم على الشبكات العابرة للحدود أتاح درجة من التكيف مع هذه الضغوط، من خلال اعتماد بعض الفاعلين المحليين أو الوكلاء على آليات تمويل وتغذية ذاتية نسبية تسمح باستمرار النشاط بعيداً عن المركز المالي المباشر، ومع ذلك فإن هذا التكيف يظل محدوداً أمام استمرار الضغوط الاقتصادية طويلة المدى.

وفي هذا السياق فإن أي انفراج محتمل في مسار التفاوض الأمريكي-الإيراني أو التوصل إلى اتفاق بشأن العقوبات قد ينعكس بشكل إيجابي على القدرات الإيرانية، من خلال تحرير موارد مالية إضافية يمكن إعادة توجيهها نحو تعزيز الشبكات الخارجية بما قد يمنح إيران قدرة أكبر على التنافس مع الفاعلين الإقليميين والدوليين في الساحة الإفريقية.

2/ تحولات المشهد الجيوسياسي الإفريقي

يُعدّ صعود روسيا والصين في أفريقيا من أبرز التحديات كذلك للنفوذ الإيراني فقد أظهرت دراسة Rand Corporation أن "الصين استطاعت السيطرة على أكثر من 52% من إنتاج الكوبالت في جمهورية الكونغو الديمقراطية وأن روسيا تستغل عدم الاستقرار الإقليمي من خلال عقود الشركات الأمنية الخاصة وصفقات الأسلحة"¹ إضافة للمنافسة الأمريكية فان هذا يخلق بيئة تنافسية تجعل الدول الأفريقية أكثر حذراً في التحالف مع إيران.

إلى جانب ذلك يبرز عامل مهم يتمثل في تغير المزاج السياسي الإفريقي تجاه التدخلات الخارجية، حيث أصبحت العديد من الدول أكثر حذراً في بناء تحالفات طويلة المدى.

وفي السياق ذاته يمكن الإشارة إلى إشكالية بنيوية تتعلق بطبيعة الولاءات داخل بعض شبكات النفوذ الديني، حيث لا يمكن ضمان ولاء أيديولوجي دائم للجاليات أو الفاعلين الشيعة في السياقات الإفريقية، بالنظر إلى الخصائص السوسيوثقافية المحلية التي تجعل الانتماء العرقي والقبلي والاجتماعي يتقدم في كثير من الأحيان على الانتماء الديني وهو ما يحدّ من إمكانية تحويل النفوذ الديني إلى ولاء سياسي ثابت ومستمر ويجعل هذا النوع من النفوذ عرضة لإعادة التشكّل وفق التحولات المحلية.

3/ التحولات الداخلية في إيران وانعكاساتها على السياسة الإفريقية

تُعدّ التحولات الداخلية في إيران من أهم العوامل المؤثرة في مستقبل نفوذها في أفريقيا ضمن ديناميكية تفاعلية بين الداخل والخارج وهذا ما لاحظناه سابقاً في فترات مختلف الرؤساء الإيرانيين أين تباينت سياستهم اتجاه أفريقيا؛ لكن ما نلاحظه بعد حرب إيران وإسرائيل 2026 وصعود تيار المحافظين البراغماتيين في إيران ان السياسة الخارجية الإيرانية اتجاه افريقية ستشهد انفتاحاً وتطوراً تدريجياً يقوم على إعادة ترتيب الأولويات وتوسيع أدوات التأثير غير المباشر خاصة عبر الاقتصاد والشبكات بدل الحضور الأيديولوجي المباشر و نلتمسه بشدة في تعيين المرشد السابق علي خامنئي لمستشار خاص بالشؤون الافريقية اضافة الى خطابات الرئيس بزشكيان.

المطلب الثالث: السيناريوهات المحتملة لتطور النفوذ

ان توضيح سناريوهات تطور هذا النفوذ داخل السياقين الكيني والنيجيري يقدم صورة واضحة لطور شبكة النفوذ داخل افريقيا ككل.

¹ Seth G. Jones, "Russia's Shadow War in Africa," Foreign Affairs 103, no. 2 (2024), p 88-97

1/سيناريو الانكفاء أو التراجع النسبي

يفترض هذا السيناريو حدوث تراجع نسبي في مستوى النفوذ الإيراني نتيجة استمرار الضغوط الدولية خاصة في ظل التوترات الجيوسياسية المتصاعدة بعد حرب إيران-إسرائيل 2026 وما قد يرافقها من خسائر اقتصادية غير مُعلنة إضافة إلى تعثر أو هشاشة مسار المفاوضات الإيرانية-الأمريكية مما يؤدي إلى تشديد العقوبات الاقتصادية وتقييد القدرات المالية الإيرانية.

ورغم هذا التراجع لا يُفترض انسحاب إيران من الساحة الإفريقية، بل استمرار حضورها ضمن الحد الأدنى من الفاعلية من خلال الإبقاء على نفس الأدوات والآليات التقليدية مع تقلص القدرة على التوسع أو إعادة التموضع الاستراتيجي ويتميز هذا السيناريو بتحول النفوذ من حالة التأثير النشط إلى حالة "الوجود المحدود" حيث تبقى الشبكات قائمة لكنها أقل ديناميكية وأكثر اعتمادًا على الفاعلين المحليين بالتالي تحول النفوذ الإيراني من نموذج ممرز إلى نموذج شبكي أقل مركزية.

2/سيناريو الاستمرارية (الحد الأدنى المستقر)

يرتكز هذا السيناريو على استمرار الوضع القائم في ظل بقاء إيران ضمن دائرة العقوبات الاقتصادية واستمرار الضغوط الدولية على الفضاء الإفريقي، بما يحدّ من هامش الحركة الاستراتيجية لطهران دون إلغائه.

في هذا الإطار تحافظ إيران على مستوى ثابت من النفوذ يتمثل في حضور محدود لكنه مستقر يعتمد على نفس الأدوات الشبكية القائمة مع توسع اجتماعي مرن منخفض الكلفة بما يسمح بالحفاظ على الحد الأدنى من التأثير دون تحقيق توسع نوعي ويُعد هذا السيناريو امتدادًا لوضع الاستقرار المقيد حيث تتكيف إيران مع القيود دون تجاوزها.

3/سيناريو تصعيد النفوذ

يفترض هذا السيناريو حدوث انفراج نسبي في العلاقات الإيرانية-الأمريكية و التوصل إلى اتفاق نووي جديد أو تخفيف تدريجي للعقوبات الاقتصادية بما يسمح بإعادة إدماج إيران اقتصاديًا جزئيًا، في هذه الحالة يمكن لإيران إعادة توجيه موارد أكبر نحو شبكاتها الخارجية بما يعزز قدرتها على التوسع في الساحة الإفريقية؛ كما يتزامن هذا السيناريو مع تحولات إقليمية في الشرق الأوسط التي رادفت حرب 2026 الإيرانية-الإسرائيلية و خلفت تراجع نسبي في النفوذ الاماراتي و تراجع صورة إسرائيل كقوة تكنولوجية امنية في المنطقة و لدى حلفائها الافرقة مقابل تفوق التكنولوجيا الحربية الإيرانية.

وفي هذا السياق قد تستفيد إيران من تقاربها المتزايد مع الصين خاصة بعد أزمة مضيق هرمز وفرض دفع الضرائب باليوان الصيني بما يفتح المجال أمام إعادة تموضع أكثر مرونة في أفريقيا، بعيداً عن التنافس المباشر مع قوى إقليمية أخرى مثل روسيا وتركيا مما يعزز قدرتها على توسيع نفوذها عبر أدوات اقتصادية وشبكية أكثر فاعلية.

4/ سيناريو التكيف والتحول

يفترض هذا السيناريو استمرار النفوذ الإيراني في كينيا ونيجيريا، ولكن ضمن إعادة تشكيل عميقة لأدواته واستراتيجياته بما يتلاءم مع التحولات الدولية والإقليمية دون ارتباط مباشر بمنطق التوسع أو التراجع.

في هذا الإطار تتجه إيران نحو تعزيز نموذج "النفوذ الشبكي اللامركزي" القائم على تقليص الاعتماد على المركز مقابل تمكين الفاعلين المحليين والشبكات غير الرسمية، مع تحول تدريجي من النفوذ الأيديولوجي الصلب إلى نفوذ أكثر براغماتية ومرونة يجمع بين الأدوات الدينية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية؛ بحيث يقوم هذا التحول على إعادة تكيف الأدوات الأيديولوجية التقليدية من خلال تجاوز الخطاب الشيعي الضيق نحو استثمار مساحات رمزية أوسع داخل المجتمعات الإفريقية خاصة عبر إبراز التاريخ الصوفي المشترك وروابطه الروحية والثقافية مع عدد من البيئات المحلية بما يسمح بتوسيع قاعدة التقبل الاجتماعي وتقليل الحساسية المذهبية؛ كما يعتمد هذا السيناريو على توظيف أدوات "حوار الأديان" خصوصاً بين المسيحية والإسلام، باعتبارها آلية لتعزيز التعايش الرمزي وبناء جسور قبول داخل بيئات دينية مختلطة خاصة في كينيا وفي مناطق الحزام الأوسط في نيجيريا، حيث تتداخل الهويات الدينية بشكل معقد.

إلى جانب ذلك يتم استثمار القوة الناعمة الثقافية لاسيما السينما الإيرانية ذات الطابع الإنساني، التي تقدم سرديات عن التعايش والحوار الديني كما يتجلى في أعمال سينمائية مثل فيلم "پسر مريم" الذي لقي حضوراً في بعض المهرجانات السينمائية الإفريقية باعتباره نموذجاً لخطاب ثقافي يعزز قيم التعايش بين المسلمين والمسيحيين.

كما يشمل هذا السيناريو توظيف المهرجانات الثقافية والإسلامية ذات الطابع غير الطائفي بما يتيح بناء حضور اجتماعي مرن بعيداً عن الاستقطابات المذهبية، إلى جانب تبني مقاربة خدمتية-براغماتية تستهدف بعض المجموعات العرقية ذات الثقل الاجتماعي مثل الهاوسا عبر أدوات تنموية أكثر من كونها أيديولوجية.

وفي هذا السياق يتجه النموذج الإيراني تدريجياً نحو تقليص مركزية "تصدير الثورة" كمرجعية أيديولوجية صلبة لصالح مقاربة أكثر براغماتية تقوم على التكيف مع الخصوصيات الثقافية والدينية المحلية، وإعادة إنتاج النفوذ عبر أدوات ناعمة متعددة الأبعاد.

الفصل الثالث: استراتيجية واحدة وسياقان مختلفان-مقارنة بين نموذجي النفوذ الإيراني في كينيا ونيجيريا- وإفاقه المستقبلية

يعتبر سيناريو التكيف والتحول الأكثر ترجيحًا مقارنة بالسيناريوهات الأخرى، بالنظر إلى طبيعة التوازنات المعقدة التي تحكم النفوذ الإيراني في كينيا ونيجيريا والتي تجعل من الصعب تحقق سيناريو التوسع الكامل أو الانكفاء الشامل.

فمن جهة لا يبدو سيناريو الانكفاء أو التراجع النسبي مرجحًا بشكل كبير بالنظر إلى أن إيران طورت خلال السنوات الأخيرة نموذجًا قائمًا على النفوذ الشبكي اللامركزي الذي يسمح باستمرار الفاعلية حتى في ظل العقوبات والضغوط الاقتصادية عبر الاعتماد على فاعلين محليين وآليات تمويل غير مركزية؛ ومن الجهة الأخرى يبقى سيناريو التصعيد الكامل محدود الاحتمال رغم إمكانية حدوث انفراجات في الملف النووي أو تخفيف العقوبات، وذلك بسبب استمرار القيود البنوية في البيئة الإفريقية وتعدد الفاعلين الدوليين المنافسين (مثل الصين وروسيا والقوى الغربية و السعودية و تركيا) ما يجعل من التوسع الكبير غير مضمون ولا مستدام.

أما سيناريو الاستمرارية فرغم واقعيته فإنه يعكس حالة "جمود استراتيجي" أكثر وهو ما لا يتوافق مع طبيعة السياسة الخارجية الإيرانية التي تتميز بدرجة عالية من التكيف وإعادة التشكيل وفق المتغيرات.

من كل ما سبق فإن سيناريو التكيف والتحول يبرز كخيار أكثر واقعية، لأنه يجمع بين:

✓ استمرار الضغوط الخارجية من جهة

✓ وقدرة إيران على إعادة إنتاج نفوذها عبر أدوات مرنة من جهة ثانية

كما أن هذا السيناريو يعكس التحول التدريجي في طبيعة النفوذ الإيراني من نموذج أيديولوجي مركزي إلى نموذج براغماتي شبكي متعدد الأدوات يقوم على توظيف الدين والثقافة والاقتصاد بشكل غير مباشر، بما يسمح بالحفاظ على الحضور دون تكلفة استراتيجية عالية.

الفصل الثالث: استراتيجية واحدة وسياقان مختلفان -مقارنة بين نموذجي النفوذ الإيراني في كينيا ونيجيريا- وفاقه المستقبلية

الشكل 2: مصفوفة السيناريوهات المستقبلية للنفوذ الإيراني في كينيا ونيجيريا

مصفوفة السيناريوهات المستقبلية للنفوذ الإيراني في كينيا ونيجيريا			
تفاعل متغيرين رئيسيين: طبيعة العلاقات الإيرانية-الأمريكية + مستوى الضغوط الدولية والموارد المتاحة			
مستوى الضغوط الدولية والموارد	طبيعة العلاقات الإيرانية-الأمريكية		
	علاقات متوترة / مواجهة	علاقات متقاربة / انفراج أو اتفاق	
↑ ضغوط دولية مرتفعة + موارد محدودة	1- سيناريو الانكفاء أو التراجع النسبي النتيجة تقليص الفاعلية والانتشار مع الحفاظ على الوجود الرمزي الحد الأدنى استمرار التوترات خلال 2026 لاحقاً والخسائر الإيرانية غير المصرح بها. تعثر أو توتر المفاوضات الإيرانية-الأمريكية. استمرار العقوبات والضغوط الدولية. تراجع القدرة على التمويل والتوسع. استمرار الحد الأدنى من النفوذ عبر نفس الأدوات والآليات التقليدية.	4- سيناريو التكيف والتحول (استمرارية مرنة) النتيجة استمرار النفوذ بأدوات متكيفة أكثر مرونة وأقل تكلفة تخفيف نسبي للعقوبات مع بقاء بعض القيود. إعادة تشكيل أدوات النفوذ وفق نموذج شبكي لامركزي. التركيز على القوة الناعمة والحضور منخفض التكلفة. تحول من الخطاب الأيديولوجي الصلب إلى البراغماتية والمرونة.	
↓ ضغوط دولية منخفضة + موارد مرتفعة	2- سيناريو الاستمرارية المقيدة النتيجة نفوذ ثابت يحد أدنى مستقر دون توسع نوعي استمرار جزء من العقوبات رغم بعض الانفراجات الجزئية. بقاء النفوذ ضمن الحد الأدنى المستقر. اعتماد على أدوات شبكية منخفضة التكلفة. توسع اجتماعي محدود وغير مؤثر استراتيجياً.	3- سيناريو تصعيد النفوذ (التوسع) النتيجة توسع نوعي في النفوذ وزيادة القدرة على التأثير اتفاق نووي محتمل وتخفيف كبير للعقوبات. طبيعة الموارد المالية الموجهة للخارج. توسع شبكات النفوذ في كينيا ونيجيريا. تعزيز القوة الناعمة والتقارب مع الصين، وإعادة التموضع في إفريقيا.	
تحدد السيناريوهات بناءً على تفاعل متغيرين رئيسيين: 1. طبيعة العلاقات الإيرانية-الأمريكية (متوترة أو متقاربة). 2. مستوى الضغوط الدولية والموارد المتاحة (مرتفع/منخفض).			
قراءة المصفوفة		السيناريو الأكثر ترجيحاً على المدى المتوسط: سيناريو التكيف والتحول، لقدرته على التكيف مع القيود الخارجية مع الحفاظ على النفوذ بأدوات مرنة ومتكيفة.	

المصدر: من اعداد الباحثة

ختاماً تكشف المقاربة المقارنة للنفوذ الإيراني في كينيا ونيجيريا عن استراتيجية مركبة تتجاوز الاختزال الأيديولوجي إلى نموذج شبكي متعدد الأبعاد الذي يتكيف مع البنى المحلية المختلفة ففي حين تجمع إيران في البلدين بين الأدوات العامة للنفوذ الدينية منها والثقافية والاقتصادية والإعلامية إلا أنها تُظهر قدرة تكيفية ملحوظة في إعادة صياغة هذه الأدوات بما يتواءم مع السياق المحلي؛ وهذا التمايز لا يعكس تبايناً في الأهداف الاستراتيجية بقدر ما يعكس وحدة في الغاية (بناء نفوذ غير رسمي مستدام) وتنوعاً في الوسائل.

إن تقييم فعالية شبكات النفوذ ضمن هذين النموذجين يتطلب تجاوز المعايير الكمية إلى مقاييس نوعية تراعي الاستمرارية والمرونة والقدرة على التأثير في السياسات، فشبكات النفوذ الإيراني رغم اختلاف حجمها في البلدين غير أنها تتمتع بخصائص شبكية تمنحها مرونة عالية في مواجهة العقوبات والضغوط الدولية، إلا أنه يظل عرضة للتحديات البنيوية لاسيما محدودية الموارد المالية وضعف فهم البنى السوسيوثقافية الأفريقية التي تختلف جوهرياً عن نظيرتها في الشرق الأوسط، كذلك يشير التقييم لشبكات النفوذ الإيراني في النموذجين إلى أن النموذج النيجيري يعبر عن نجاح أكبر منه عن الكيني إذ تسجل نيجيريا حضوراً أوسع جغرافياً و أرسخ نسبياً نتيجة توفر القاعدة الاجتماعية و الشبكات المؤسسية بينما ظل اضعف و محدوداً في كينيا ما يجعل تعثر إيران في الحالة الكينية أكثر بروزاً مقارنة بنجاحها في الحالة النيجيرية، أيضاً نلتزمه في مستوى الاستفادة الإيرانية المباشرة فمثلاً في حرب 2026 الإيرانية-الإسرائيلية- الأمريكية أعلن الزكزاكي في تصريحات له دعمه الكامل لإيران و أن الحرب ستهدد مصالحهم في نيجيريا و إفريقيا بينما التزمت كينيا الحياد .

أما فيما يتعلق بإفاق النفوذ المستقبلية، فإن السيناريوهات الأربعة المطروحة "الانكفاء والاستمرارية والتصعيد والتكيف" تكشف عن أن السيناريو الأكثر ترجيحاً هو سيناريو التكيف والتحول؛ فإيران وبناءً على خبرتها التاريخية في إعادة إنتاج نفوذها تتجه نحو نموذج "النفوذ الشبكي اللامركزي" الذي يقلص الاعتماد على المركز لصالح تمكين الفاعلين المحليين، مع تحول تدريجي من النفوذ الأيديولوجي الصلب إلى نفوذ أكثر براغماتية يجمع بين الأدوات الدينية والثقافية والاقتصادية؛ هذا التحول لا يعني تخلي إيران عن أهدافها الاستراتيجية بل إعادة صياغة أدواتها بما يتناسب مع متطلبات البيئة الأفريقية المتغيرة ومع تنامي المنافسة الدولية والإقليمية.

إن النفوذ الإيراني في أفريقيا جنوب الصحراء بما في ذلك النموذجان الكيني والنيجيري يُعدّ حالة دراسية فريدة في السياسة الدولية المعاصرة بحيث يجمع بين حالة فاعل إقليمي متوسط يمتلك قدرة تكيفية عالية واستراتيجية شبكية مرنة تستثمر الفراغات الهيكلية في بيئات هشة دون الوقوع في فخ التدخل المباشر المكلف؛ ومع ذلك فإن استدامة هذا النفوذ تظل مرتبطة بمعادلة معقدة تجمع بين القدرة على تجاوز العقوبات

الفصل الثالث: استراتيجية واحدة وسياقان مختلفان-مقارنة بين نموذجي النفوذ الإيراني في كينيا ونيجيريا-
وإفاقه المستقبلية

الاقتصادية والتنافس مع القوى الإقليمية والدولية المتصاعدة (الصين، روسيا، تركيا، السعودية) والتكيف مع التحولات الداخلية في إيران نفسها.

الشكل 3: هرمية شبكات النفوذ الإيراني: من الدعم الخارجي إلى الاستدامة الذاتية

هرمية شبكات النفوذ الإيراني: من الدعم الخارجي إلى الاستدامة الذاتية



Figure 1: Pyramid of Network Institutionalization (الهرم التصاعدي لمأسسة الشبكات)

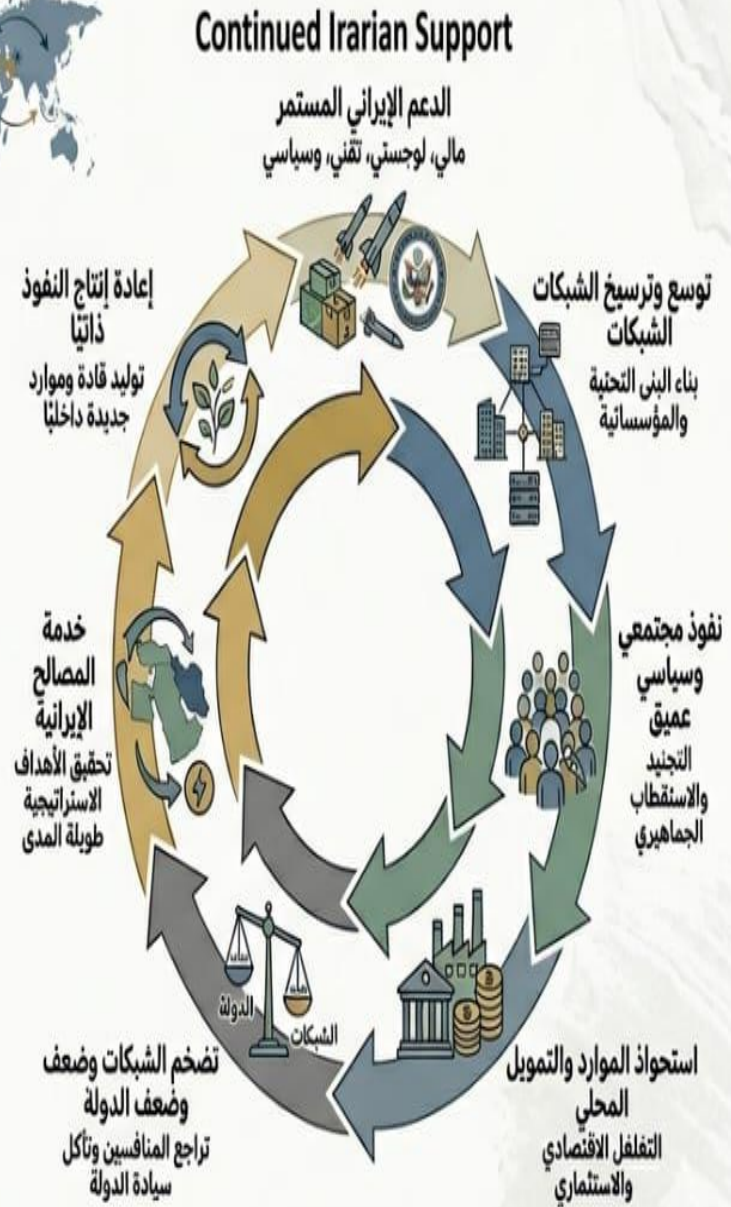


Figure 2: The Self-Sustaining Cycle of Strategic Influence (دورة الاستدامة الاستراتيجية للنفوذ)

المصدر: من اعداد الباحثة

الاستنتاجات

خاضت هذه الدراسة في طبيعة الفواعل غير الدولية وآليات عملها ومصادر تمويلها وعلاقاتها المحلية في سياق النفوذ الإيراني في إفريقيا جنوب الصحراء، من خلال دراسة مقارنة لحالتي نيجيريا وكينيا وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الرئيسية التي يمكن تلخيصها في المحاور التالية:

أظهر الفصل الأول أن التحولات الهيكلية التي عرفها النظام الدولي منذ معاهدة وستفاليا 1648 وصولاً إلى مرحلة ما بعد الحرب الباردة والعولمة، قد أفرزت بيئة ملائمة لصعود الفواعل غير الدولية من موقع هامشي محدود التأثير إلى موقع مركزي متزايد الحضور في التفاعلات الدولية بمختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والأمنية، هذه الفواعل باختلاف تصنيفاتها وخصائصها المرنة والتشبيكية أصبحت أدوات استراتيجية بيد الدول في إطار سياساتها الخارجية الرامية لتوسيع دوائر النفوذ بشكل أساسي.

كما قدم الفصل الأول إطاراً نظرياً متكاملاً يجمع بين مقاربات متعددة: نظرية القوة الناعمة والدبلوماسية الثقافية لتفسير "لماذا" تلجأ إيران إلى الفواعل غير الدولية، نظرية الشبكات لتوضيح "كيف" تبني إيران شبكاتها بتفاصيلها وحدود التأثير، المقاربة البنائية للإجابة عن "ماذا تريد" إيران من خلال تحليل الهويات والمعايير التي تُروّجها، والواقعية الدفاعية لتفسير "لماذا تتوسع إيران في إفريقيا بالذات" من منظور الحسابات الأمنية والتعامل مع التهديدات الوجودية هذا الإطار التكاملي أتاح فهم شبكات التواجد الإيراني في إفريقيا بصورة أكثر شمولية ودقة.

في حين كشف الفصل الثاني والثالث أن إيران تعتمد استراتيجية واحدة مرنة ومتكيفة تتجلى في مخرجات متشابهة داخل سياقات متباينة، ففي نيجيريا استثمرت إيران في بناء قاعدة شعبية واسعة عبر الحركة الإسلامية بقيادة الزكزاكي مستغلة الفراغات الدينية والتنمية والأمنية في الشمال النيجيري؛ أما في كينيا فاعتمدت على نموذج هجين يجمع بين القوة الناعمة (الأنشطة الثقافية والتعليمية والإنسانية) والقوة الذكية (العمليات الاستخباراتية والولاء الاقتصادي).

تتشابه الاستراتيجية الإيرانية في البلدين في توظيف البعد المذهبي كمدخل أساسي واستغلال القوة الناعمة والدبلوماسية الشعبية واستثمار الفراغات السياسية والأمنية، لكنها تختلف في حجم ونوعية الفواعل المستخدمة (حركة إسلامية منظمة في نيجيريا مقابل جاليات صغيرة وشبكات مرنة في كينيا)، وفي استجابة الدولة (قمع صارم في نيجيريا مقابل تسامح نسبي في كينيا)، وفي تأثير السياق الإقليمي والمنافسة الدولية ما يوضح التباين في مستوى التمكن والاستفادة البارز في الحالة النيجيرية أكثر من الكينية.

تتميز شبكات النفوذ الإيراني بمرونة عالية تسمح لها بالتكيف مع طبيعة البيئات المستهدفة وتجاوز التنافس الإقليمي والعقوبات الدولية، غير أنها تواجه تحديات سببت نوع من الإخفاقات كالقمع الحكومي (نيجيريا)، ومحدودية النفوذ الإيديولوجي (كينيا)، إضافة إلى ضعف الموارد المالية بسبب العقوبات وصعوبة فهم البنى السوسيوثقافية الأفريقية المتنوعة.

تؤكد نتائج هذه الدراسة صحة الفرضية المفترضة، وهي أن السياسة الخارجية الإيرانية تعتمد توظيفاً استراتيجياً ومرناً للفاعول من غير الدول لبناء وتعزيز شبكات نفوذها في دوائر استراتيجية كإفريقيا غير أنها تختلف من حيث طبيعتها وفعاليتها باختلاف البنية السياسية والاجتماعية والدينية للدوائر المستهدفة.

فالحالة النيجيرية (ذات الغالبية المسلمة في الشمال والهشاشة المؤسسية والأزمات الأمنية المتراكمة) وفرت لإيران بيئة خصبة لبناء شبكة نفوذ عميقة وواسعة عبر الحركة الإسلامية رغم القمع الحكومي اللاحق، أما الحالة الكينية (ذات الأقلية المسلمة والنظام السياسي الأكثر استقراراً والعلاقات الاقتصادية المتنوعة) فاقترنت على شبكات نفوذ سطحية تركز على التعاون الاقتصادي والدبلوماسي مع الحفاظ على حضور ثقافي وديني محدود.

هذا التباين يؤكد أن النفوذ الإيراني في إفريقيا ليس امتداداً دينياً أيديولوجياً فحسب، بل هو مشروع جيواستراتيجي يهدف إلى تعزيز مكانة إيران الإقليمية والدولية عبر كسر العزلة الدبلوماسية والالتفاف على العقوبات الاقتصادية وبناء تحالفات عابرة للحدود، كما أظهرت الدراسة أن القدرة التكيفية الإيرانية تجد خُصوبتها في بيئات الهشاشة الهيكلية، حيث تغدو جزءاً من المعادلة الاستراتيجية الإيرانية الكلية لا مجرد فرص ظرفية عارضة؛ إن النفوذ الإيراني لا يقوم فقط على التدخل المباشر بل يعتمد على نموذج شبكي مترابط منخفض التكلفة يقوم على توزيع الأدوار بين فواعل متعددة، ففي حين تعمل إيران كمركز للتوجيه والدعم والتمكين تتحرك الفواعل المحلية والدينية والاقتصادية والإعلامية ضمن شبكة متداخلة تسمح بإعادة إنتاج النفوذ بصورة مستدامة، ويعتمد هذا النموذج على الدمج بين النشاط الديني والاجتماعي والإعلامي والاقتصادي بما يسمح ببناء قواعد محلية حاضنة، كما تسهم الشبكات الاقتصادية والقنوات المالية والمشاريع التجارية في توفير مصادر تمويل ذاتي تخفف العبء الاقتصادي على إيران في حين يسمح الاعتماد على الفواعل المحلية والإنكار الاستراتيجي بتقليل الكلفة السياسية وتجنب الضغوط الدولية المباشرة، بهذا يتحول النفوذ الإيراني من حضور مركزي صلب إلى منظومة شبكية مرنة قادرة على التكيف والتمدد داخل البيئات المحلية المختلفة، خاصة في المناطق التي تعاني هشاشة سياسية أو اجتماعية، ما يمنح إيران قدرة على الحفاظ على نفوذ طويل المدى بتكاليف محدودة نسبياً.

أما معرفياً فتسهم هذه الدراسة في سد فجوة بحثية واضحة في الأدبيات العربية والإفريقية حول البعد الإفريقي للسياسة الخارجية الإيرانية، من زاوية توظيف الفواعل غير الدولية وشبكات النفوذ غير الرسمية كما تُثري النقاش الأكاديمي حول تحولات السياسة الخارجية في ظل تصاعد دور الفواعل غير الدولية وتراجع احتكار الدولة لممارسة النفوذ الخارجي، إضافة إلى ذلك تطور الدراسة مقارنة منهجية مقارنة قابلة للتعميم في تحليل شبكات النفوذ عبر الفواعل غير الدولية من خلال الجمع بين المنهج المقارن ومنهج تحليل الشبكات

والتحليل الجيوبوليتيكي، هذا الإطار التحليلي يمكن أن يُطبق على حالات أخرى في إفريقيا أو في مناطق أخرى من العالم، مما يُعزز قيمته العلمية والمعرفية.

التوصيات

يستحسن تعزيز القدرة المؤسسية والرقابية حيث ينبغي للدول الإفريقية (وخاصة نيجيريا وكينيا) تعزيز قدراتها المؤسسية في مجال مراقبة التدفقات المالية للمنظمات غير الحكومية الأجنبية، وتطوير آليات شفافة للإشراف على الأنشطة الدينية والثقافية والتعليمية التي تتلقى تمويلاً خارجياً.

من الأفضل معالجة الجذور الهيكلية للهشاشة إذ إن الفراغات التنموية والاقتصادية والاجتماعية هي البيئة الحاضنة الأساسية للتدخلات الخارجية لذا ينبغي إيلاء الأولوية للسياسات التنموية الشاملة التي تستهدف المناطق المهمشة وتوفير الخدمات الأساسية للمواطنين. فما يجذب التواجد الأجنبي هو سهولة الاستفادة وقلة تكلفة التواجد أكثر من المورد في حد ذاته.

دون إهمال الحوار بين الأديان والمذاهب في سياقات التعدد الديني كالنيجيرية والكنينية بما يقلل من فرص استغلال الخلافات المذهبية من قبل القوى الخارجية.

يفضل بناء تحالفات إقليمية لتبادل المعلومات والخبرات في مجال مكافحة التدخلات الخارجية غير المباشرة في اطر افريقية محضة بما يحافظ على استقلالية القرار الوطني.

كما أصبح من الضروري تطوير مؤشرات كمية ونوعية لقياس فعالية شبكات النفوذ غير الرسمية، تتجاوز المقاييس التقليدية للقوة الناعمة لتشمل معايير الاستمرارية والمرونة والتأثير السياسي.

يفضل توسيع الدراسات التي تطور الجيوبوليتيك الحضاري المستمد من الثقافات المحلية بما يخدم تطوير الفكر الجيوبوليتيكي الافريقي وتبني ثورة معرفية جديدة تسمح ببناء مقاربات أبستمولوجية جديدة نابعة من الخصائص الافريقية لمعالجة المشاكل الافريقية من منظور افريقي .

السيناريوهات المستقبلية وآفاق البحث

استناداً إلى تحليل السيناريوهات الأربعة المطروحة في الفصل الثالث، يبدو أن سيناريو التكيف والتحول هو الأكثر ترجيحاً مقارنة بالسيناريوهات الأخرى إذ إن سيناريو التكيف والتحول يعكس التحول التدريجي في طبيعة النفوذ الإيراني من نموذج أيديولوجي مركزي إلى نموذج براغماتي شبكي متعدد الأدوات يقوم على توظيف الدين والثقافة والاقتصاد بشكل غير مباشر بما يسمح بالحفاظ على الحضور دون تكلفة استراتيجية عالية، هذا السيناريو يتجه نحو تعزيز نموذج "النفوذ الشبكي اللامركزي" القائم على تقليص الاعتماد على

المركز مقابل تمكين الفاعلين المحليين والشبكات غير الرسمية، مع تحول تدريجي من النفوذ الأيديولوجي الصلب إلى نفوذ أكثر براغماتية ومرونة.

ومع ذلك فإن مستقبل النفوذ الإيراني في إفريقيا يظل مرتبطاً بمجموعة من المتغيرات الدولية والإقليمية والداخلية كمسار التفاوض الأمريكي-الإيراني وتطورات الملف النووي، صعود روسيا والصين في القارة الأفريقية، التحولات الداخلية في إيران وتوازنات القوى بين جناحي المحافظين والإصلاحيين، والتطورات الأمنية في الشرق الأوسط وانعكاساتها على القدرات الإيرانية.

خاتمة

إن هذه الدراسة قد سعت إلى تفكيك آليات معقدة للنفوذ الإيراني في إفريقيا جنوب الصحراء، من خلال عدسة الفواعل غير الدولية وشبكات النفوذ غير الرسمية وقد أظهرت أن النفوذ الإيراني ليس ظاهرة أحادية البعد بل هو مشروع جيواستراتيجي مركب يجمع بين أبعاد مختلفة بشكل متداخل ومتكيف.

الدراسة تؤكد أن فهم هذه الظاهرة يتطلب تجاوز المقاربات التقليدية في تحليل السياسة الخارجية نحو مقاربة شبكية متعددة المستويات تأخذ في الاعتبار التفاعلات المعقدة بين الفواعل الرسمية وغير الرسمية، المحلية والإقليمية والدولية، وهذا الإطار التحليلي لا يفيد في فهم النفوذ الإيراني فحس بل يمكن تعميمه على دراسة شبكات النفوذ الأخرى في إفريقيا وفي مناطق أخرى من العالم.

وفي الختام يمكن القول إن التحدي الأكبر أمام الدول الإفريقية ليس مواجهة النفوذ الإيراني أو غيره بشكل مباشر فحسب، بل بناء دول قادرة على ملء الفراغات الهيكلية التي تخلفها ضعف المؤسسات وانتشار الفساد ونقشي الفقر، فالنفوذ الخارجي بأي صورة كان لا يجد خصوبته إلا في بيئات الهشاشة والانقسام، وطالما ظلت هذه الفراغات قائمة ستظل إفريقيا جنوب الصحراء ساحة مفتوحة لتنافس القوى الإقليمية والدولية، وستظل الفواعل غير الدولية أدوات فاعلة في هندسة هذا التنافس وإعادة إنتاجه.

قائمة المراجع

المصادر والمراجع بالعربية:

1/ الكتب

اللباد مصطفى، إيران والجوار: المحددات والتوجهات، القاهرة: مركز الشرق للدراسات الإقليمية والدولية، 2012

الموصلي احمد، حور المقاومة: الابعاد الايديولوجية والاستراتيجية، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2013

حسن نافعة، النظم السياسية في الشرق الأوسط، القاهرة: دار الشروق 2010

السي سليم محمد، تحليل السياسة الخارجية، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1998

الشهابي سعيد، إيران: الثورة والدولة والهوية، لنن: دار الشورى للنشر، 2011

عبد الخالق عبد الله، الخليج والهيمنة الإيرانية: التحديات والاستجابات، ابوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2014

عبد الرضا نبيل، دراسات الاقتصاد الإيراني، البصرة: مؤسسة وارث الثقافية، 2008

غنيمي عبد الرؤوف مصطفى، الجيوبولتيك الشيعي... الواقع والمستقبل، السعودية: مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، ط1، 2016

محمد نور الدين، إيران والعرب: صراع الهويات وتوازن المصالح، بيروت: دار الفرابي، 2009

2/ المقالات العلمية:

السعيد ادريس محمد، الديناميكيات الداخلية وأثرها على السياسة الخارجية الإيرانية، مجلة السياسة الدولية، العدد 183، القاهرة: مؤسسة الاهرام، يناير 2011

السعيد عبد المنعم، إيران والقوة الناعمة في افريقيا، مجلة السياسة الدولية، العدد 189، يوليو 2012

بولعراس فتحي، السياسة الخارجية الإيرانية في الشرق الأوسط: بين الاعتبارات المذهبية والعوامل الجيوبولتيكية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016

حداد شفيعة، سياقات تراجع وعودة مركزية الدولة في العلاقات الدولية، مجلة العلوم السياسية والقانون الدولي، جامعة الحاج لخضر باتنة

خليفة صديق محمد، سياسة إيران الخارجية في افريقيا في عهد رئيسي: بين سندان الاقتصاد ومطرقة الطائفية، مركز الخليج للدراسات الإيرانية، 2023

3/ الرسائل الجامعية:

طلال لموشي، دور الفواعل غير دولاتية: المنظمات غير الحكومية لحقوق الانسان نموذجاً، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2015

4/ البودكاست:

بودكاست الشرق. "قصة محور المقاومة من الثورة الإيرانية حتى سقوط الأسد". استضافة عبد القادر فايز. 10 جانفي 2025. Spotify.

بودكاست الشرق. "ماذا تريد إيران؟". مع علي هاشم. 2 جوان 2025. Spotify.

المصادر والمراجع الأجنبية:

1/. Books

Bäckstrand Karin. The Interplay Between the State and Non-Actors in the Governance of Decarbonization: An Analytical Framework. Cambridge: Cambridge University Press, 2024.

Barabási Albert-László, and Réka Albert. "Emergence of Scaling in Random Networks." Science 286, no. 5439 (1999)

Booth Ken, and Tim Dunne, eds. Worlds in Collision: Terror and the Future of Global Order. New York: Palgrave Macmillan, 2002.

Bull Hedley. The Anarchical Society: A Study of Order in World Politics. London: Macmillan, 1977.

Castells Manuel. The Rise of the Network Society. Oxford: Blackwell Publishers, 1996.

Edwards Michael. Civil Society. Cambridge: Polity Press, 2004.

Ehteshami Anoushiravan, and Mahjoob Zweiri. Iran and the Rise of Its Neoconservatives. London: I.B. Tauris, 2007.

Ehteshami Anoushiravan. After Khomeini: The Iranian Second Republic. London: Routledge, 1995.

- Frankel Joseph. International Relations in a Changing World. Oxford: Oxford University Press, 1979.
- Friedman Milton. Capitalism and Freedom. Chicago: University of Chicago Press, 1962.
- Fukuyama Francis. The End of History and the Last Man. New York: Free Press, 1992.
- Gerges Fawaz A. The Far Enemy: Why Jihad Went Global. New York: Cambridge University Press, 2005.
- Giddens Anthony. The Consequences of Modernity. Stanford: Stanford University Press, 1990.
- Hunter Shireen T. Iran's Foreign Policy in the Post-Soviet Era: Resisting Globalization. Santa Barbara: Praeger, 2010.
- Ibraheem Zeenah. A Brief History of the Islamic Movement in Nigeria. Edited by Arzu Merali. London: Islamic Human Rights Commission, 2022.
- Kahler Miles and Robert O. Keohane. Power and Interdependence in a Globalizing World. Ithaca: Cornell University Press, 2001.
- Katzenstein Peter J., ed. The Culture of National Security: Norms and Identity in World Politics. New York: Columbia University Press, 1996.
- Keohane Robert O., and Joseph S. Nye. Power and Interdependence: World Politics in Transition. 2nd ed. Boston: Little, Brown, 1989.
- Keynoush Banafsheh. Revolutionary Iran's Africa Policy. Riyadh: King Faisal Center for Research and Islamic Studies, 2021.
- Knoke David, and Song Yang. Social Network Analysis. 2nd ed. Thousand Oaks, CA: Sage, 2008.
- Krasner Stephen D. Sovereignty: Organized Hypocrisy. Princeton: Princeton University Press, 1999.
- Maloney Suzanne. Iran's Political Economy since the Revolution. Cambridge: Cambridge University Press, 2015.
- Melissen Jan, ed. The New Public Diplomacy: Soft Power in International Relations. Basingstoke: Palgrave Macmillan, 2005.

- Nye Joseph S. *Soft Power: The Means to Success in World Politics*. New York: Public Affairs, 2004.
- Ostien Philip. *A Survey of the Muslims of Nigeria's North Central Geo-Political Zone*. Oxford: Nigeria Research Network, 2012.
- Ostovar Afshon. *Vanguard of the Imam: Religion, Politics, and Iran's Revolutionary Guards*. Oxford: Oxford University Press, 2016.
- Rosenau James N. *Turbulence in World Politics: A Theory of Change and Continuity*. Princeton: Princeton University Press, 1990.
- Rotberg Robert I., ed. *State Failure and State Weakness in a Time of Terror*. Washington, DC: Brookings Institution Press, 2003.
- Scott John. *Social Network Analysis: A Handbook*. 2nd ed. London: Sage, 2000.
- Shinn David, and Joshua Eisenman. *China and Africa: A Century of Engagement*. Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 2012.
- Singer P.W., and Emerson T. Brooking. *Like War: The Weaponization of Social Media*. Boston: Houghton Mifflin Harcourt, 2018.
- Stern Philip J. *The Company-State: Corporate Sovereignty and the Early Modern Foundations of the British Empire in India*. Oxford: Oxford University Press, 2011.
- Thomas Scott M. *The Global Resurgence of Religion and the Transformation of International Relations: The Struggle for the Soul of the Twenty-First Century*. New York : Palgrave Macmillan, 2005.
- Thual François. *Géopolitique du chiisme*. Paris : Arléa, 1995.
- Walt Stephen M. *The Origins of Alliances*. Ithaca, NY: Cornell University Press, 1987.
- Wasserman Stanley, and Katherine Faust. *Social Network Analysis: Methods and Applications*. Cambridge: Cambridge University Press, 1994.
- Wendt Alexander. *Social Theory of International Politics*. Cambridge: Cambridge University Press, 1999.
- Willetts Peter, ed. *The Conscience of the World: The Influence of Non-Governmental Organisations in the UN System*. London: Hurst & Company, 1996.

2/. Journal Articles

Abdullahi Muhammad Maigari, and Maga Sule Muhammad. "The Spread of Shia and Its Activities in Nigeria." *Journal of Islamic Studies and Humanities* 36, no. 1 (2023).

Adeyemi Waliyullahi Adeola. "Emergence of Twelver Shiism and 'The Islamic Movement' in Nigeria's North-Central Geo-Political Zone." *Indonesian Journal of Islamic History and Culture* 6, no. 1 (2025).

Aloun Dema Matruk, and Suhaib Manaseer. "State Sovereignty in the Context of Globalization." (2024).

Barzegar Kayhan. "Iran's Foreign Policy Strategy after Saddam." *Washington Quarterly* 33, no. 1 (2010)

Cerny Philip G. "Globalization and the Changing Logic of Collective Action." *International Organization* 49, no. 4 (1995)

Finnemore Martha, and Kathryn Sikkink. "International Norm Dynamics and Political Change." *International Organization* 52, no. 4 (1998)

Granovetter Mark S. "The Strength of Weak Ties." *American Journal of Sociology* 78, no. 6 (1973)

Hafner-Burton Emilie M., Miles Kahler, and Alexander H. Montgomery. "Network Analysis for International Relations." *International Organization* 63, no. 3 (2009)

Hofmann Claudia, and Ulrich Schneckenner. "Engaging Non-State Armed Actors in State- and Peace-Building." *International Review of the Red Cross* 93, no. 883 (2011)

Holla Abel. "Rethinking Strategic Security: Juxtaposing Kenya's Participation in Regional Security with Stability in the Horn of Africa Region." *International Journal of Research and Innovation in Social Science* 5, no. 6 (2021)

Hooghe Liesbet, and Gary Marks. "Autonomy and International Organisations." *International Studies Quarterly* 64, no. 3 (September 2020)

Katz Yaron. "The Rise of Non-State Actors and the Implications for International Relations Theory." *International Journal of Social Science and Human Research* 8, no. 5 (May 2025)

- Kirk-Greene A. H. M. "Ethnic Engineering and the 'Federal Character' of Nigeria: Boom of Contentment or Bone of Contention?" *Ethnic and Racial Studies* 6, no. 4 (1983)
- Lefebvre Jeffrey A. "Iran's Scramble for Sub-Saharan Africa." *Insight Turkey* 21, no. 1 (Winter 2019)
- Lob Eric. "Iran-Africa Relations under Raisi: Salvaging Ties with the Continent." *Muslim World* 113, nos. 1-2 (2023)
- Mattern, Janice Bially. "Why Soft Power Isn't So Soft." *Millennium: Journal of International Studies* 33, no. 3 (2005)
- Navarathnam Sivakumar, and S. Baskaran. "Globalization and Nation State." *International Journal for Innovation Education and Research* 2, no. 8 (2014)
- Navazeni Bahram. "Three Decades of Iran's Policy of Exporting the Islamic Revolution: Politics, Ends, and Means." *American Journal of Islamic Social Sciences* 27, no. 1 (2010)
- Nye, Joseph S. "Soft Power." *Foreign Policy*, no. 80 (1990)
- Nye Joseph S. "Think Again: Soft Power." *Foreign Policy*, February 23, 2006.
- Nye Joseph S., Jr. "Soft Power and American Foreign Policy." *Political Science Quarterly* 119, no. 2 (2004)
- Ojede I. "The Shiite Ismaili Sects in Kenya." *IOSR Journal of Humanities and Social Science* 19, no. 5 (2014)
- Onapajo Hakeem. "State Repression and Religious Conflict: The Perils of the State Clampdown on the Shia Minority in Nigeria." *Journal of Muslim Minority Affairs* (2017).
- Onderco Michal. "A Battle of Principles: South Africa's Relations with Iran." *Commonwealth & Comparative Politics* 54, no. 2 (2016)
- Osaghae Eghosa. "The Ogoni Uprising: Oil Politics, Minority Agitation, and the Future of the Nigerian State." *African Affairs* 94 (1995)
- Rauta Vladimir. "A Structural Relational Analysis of Party Dynamics in Proxy Wars." *International Relations* 32, no. 4 (December 2018)

Rucha K. K. O. Ogollah, and D. Amakobe. "Analogy of Glass and Straw: Understanding the Structure and Functions of Mombasa Port in East Africa's Transportation Networks." *European Scientific Journal* 28 (2024)

Salehyan Idean. "The Delegation of War to Rebel Organizations." *Journal of Conflict Resolution* 54, no. 3 (June 2010)

Vakil Sanam, and Roxane Farmanfarmanian. "Iran and Saudi Arabia: The Art of the Deal." *Foreign Affairs*, March 14, 2023.

Wastnidge Edward. "The Modalities of Iranian Soft Power: From Cultural Diplomacy to Soft War." *Politics* 35, nos. 3-4 (2015)

Wish Naomi Bailin. "Foreign Policy Makers and Their National Role Conceptions." *International Studies Quarterly* 24, no. 4 (1980)

3/. Book Chapters

Corda Tiziana. "Not All Plain Sailing: The Highs and Lows of Iran's Scramble for the Horn of Africa." In *The Geopolitics of Iran: Studies in Iranian Politics*, edited by F.J.B.S. Leandro, C. Branco, and F. Caba-Maria, 485-529. Singapore: Palgrave Macmillan, 2021.

Holway J. D. "The Ismailis in East Africa." In *Religion in Africa*, edited by T. O. Ranger and I. N. Kimambo, 298-315. London: Heinemann, 1973.

4/. Reports and Studies

Afrobarometer. "Kenya: Media and Public Opinion Survey." 2026.

Afrobarometer. "Kenya: Pre-Election Survey." 2022.

American Foreign Policy Council. "Charting Iran's Influence in Africa." *Islamist Watch Brief*.

ARDA World Religion Database. "Kenya National Profiles." 2025.

Atlas Institute. "The Salient Impact of the Iran War on the African Continent." April 3, 2026.

Belfer Center for Science and International Affairs, Harvard Kennedy School. "The Degradation of Iran's Proxy Model." April 6, 2026.

Central Bank of Nigeria. *Warning on Money Laundering Risks Related to Transactions with Iran*. 2023.

- Cummings, Milton C. "Cultural Diplomacy and the United States Government: A Survey." Washington, D.C.: Center for Arts and Culture, 2003.
- Financial Reporting Centre Kenya. "Annual Report 2022-2023." Nairobi: Central Bank of Kenya, 2023. <https://frc.go.ke>.
- Florida International University. "A Political Economy Analysis of Changes and Continuities in Iran's Trade with Sub-Saharan Africa." FIU Working Paper 2405, 2024.
- Foundation for Defense of Democracies. "Iran's President Conducts Influence Tour in Sub-Saharan Africa." July 13, 2023.
- Heibach, Jens, Mira Demirek, and Hamid Talebian. "Non-State Actors and Autocratic Public Diplomacy: A Transregional View." German Institute for Global and Area Studies, 2024.
- International Monetary Fund. "Kenya: Article IV Consultation." 2024.
- International Monetary Fund. "Nigeria and the IMF." February 20, 2026.
- IRAM Center for Iranian Studies. "Iran's Approach to the African Continent and Its Strategic Objectives." March 14, 2024.
- Kenya National Bureau of Statistics. Economic Survey 2024. Nairobi: KNBS, 2024.
- Kenya National Bureau of Statistics. Kenya Vital Statistics Report 2024. Nairobi: KNBS, 2024.
- Kimani, Brigadier Joseph. "Strategy for the Horn of Africa." Individual Study Project, U.S. Army War College, Carlisle Barracks, April 22, 1993.
- National Iranian Oil Company (NIOC). "Who We Are." Accessed April 30, 2026. <https://www.nioc.ir>.
- Nigerian Investment Promotion Commission. "Iran-Nigeria Trade Up by 300%." June 10, 2022.
- Organization of Islamic Culture and Relations (ICRO). Annual Activity Report. Tehran, 2019.
- Pew Research Center. "Tolerance and Tension: Islam and Christianity in Sub-Saharan Africa." 2010.

Savyon, A., and Y. Mansharof. "Middle Eastern Interventions in Africa: Tehran's Extensive Soft Power." *Middle East Quarterly*, September 1, 2018.
<https://www.meforum.org/middle-east-quarterly/middle-eastern-interventions-in-africa-tehran>.

Tea Board of Kenya. *Annual Report 2024*. Nairobi: TBK, 2024.

The Soufan Center. "Mass Kidnapping in Nigeria Demonstrates Growing Unrest." November 25, 2025.

Transparency International. *Corruption Perceptions Index 2024*. 2024.

U.S. Department of Commerce. "Nigeria - Market Overview." *Trade.gov*, September 5, 2025.

U.S. Department of the Treasury. "Treasury Designates Hezbollah Financier." Press release, May 27, 2009.

U.S. Department of the Treasury. *OFAC Designations*. September 16, 2025.

United Against Nuclear Iran. "Iran's Relations with African Countries: Nigeria." Accessed 2025.

United Nations Development Programme. "Preventing Violent Extremism in Kenya: A Community-Based Approach." Kenya Country Office, 2023.

United Nations Population Fund (UNFPA). "Nigeria Population 2025." 2025.

World Bank. "Kenya Economic Update." 2024.

World Bank. "Nigeria Development Update (April 2026): Nigeria's Tomorrow Must Start Today: The Case for Early Childhood Development." April 2026.

5/. Websites and Media Sources

"Iran's Cultural Diplomacy and Its Cultural Centers." USC Center on Public Diplomacy, April 7, 2010.

Africa Foreign Relations with Iran – Examining Opportunities and Challenges. Afrasid, September 14, 2023.

Al Jazeera. "Continent of Opportunities: Iran's Raisi to Go on Africa Tour." July 11, 2023.

Al Jazeera. "Iran Signs Agreements with Zimbabwe as Raisi Wraps up Africa Tour." July 10, 2023.

- BBC News. "Kenya's Garissa University Attack: What We Know." April 3, 2015. <https://www.bbc.com/news/world-africa-32199680>.
- BBC News. "Kenya's Westgate Attack: Unanswered Questions One Year On." September 19, 2014. <https://www.bbc.com/news/world-africa-29277908>.
- Business Insider Tanzania. "Iran's Kenya Gateway Strategy Poised to Redefine Trade Dynamics in East Africa." August 14, 2025.
- Council on Foreign Relations. "Nigeria's Treatment of Shia Minority Recalls That of Boko Haram." Accessed 2025.
- Daily Monitor. "Israel-Iran War Crisis Shifts Focus to Uganda University." June 23, 2025.
- EBSCO Research. "Iran in Africa: Diplomacy and International Relations." July 11, 2023.
- Encyclopaedia Britannica. "Nigerian Civil War." April 24, 2026.
- Folola, Toyin O. "Nigeria - Government and Society." Britannica, May 7, 2026. <https://www.britannica.com/place/Nigeria>.
- Geeska Afrika. "Kenya Drawn into Iran-UAE Diplomatic Rift." April 8, 2026.
- Hackett, Conrad. "5 Facts About Religion in Nigeria." Pew Research Center, November 11, 2025.
- Human Rights Watch. "Nigeria: Ban on Shia Group Risks Violence." July 29, 2019.
- Human Rights Watch. "Nigeria: Events of 2015." Accessed 2025.
- Institute for Global Change. "Sunni-Shia Conflict Brewing in Nigeria." November 15, 2017.
- Irregular Warfare Center. "The Role of Non-State Actors as Proxies in Irregular Warfare and Malign State Influence." December 9, 2024.
- Le Monde. "How Hezbollah Raises Funds in West Africa." October 12, 2024. https://www.lemonde.fr/en/le-monde-africa/article/2024/10/12/how-hezbollah-raises-funds-in-west-africa_6729206_124.html.
- Les Clés du Moyen-Orient. "Iran on the Offensive in Africa." January 17, 2025.
- Middle East Forum. "Middle Eastern Interventions in Africa." Accessed 2025.

Nation Media Group. "Iran Envoy Says Kenya Not a Target Despite Hosting US Base." March 2, 2026.

Nation Media Group. "Kenya Election 2022: Azimio la Umoja vs Kenya Kwanza." August 2022.

NATO News. "NATO Designates Kenya as Major Non-NATO Ally." May 2025.
<https://www.nato.int/cps/en/natohq/news.htm>.

Pezeshkian, Masoud. "My Message to the New World." June 2024.

Pezeshkian, Masoud. "Together to Build a Strong and Prosperous Region." April 2024.

Press TV. "Pezeshkian: Iran after Balanced Diplomacy, Mutual Gains in Its Relations with Africa." February 23, 2026.

Reuters. "Iran's Rouhani Calls for Restraint in Nigeria." 2016.

Reuters. "Nigeria Summons Iranian Ambassador over Comments on Zakzaky." May 2016.

Swanbeck, Sonja. "How to Understand Iranian Information Operations." Lawfare, 2021.

Tehran Times. "Iran Exports Non-Oil Goods Worth \$46.5m to Nigeria in 7 Months." December 10, 2023.

Tehran Times. "Iran Has Strategic View toward Africa: Pezeshkian." February 24, 2026.

Tehran Times. "Iranian FM Invites Nigerian President to Visit Iran." June 2022.

The Africa Report. "From Khamenei to Zakzaky: The Bond Driving Nigeria's Shia Protests." March 4, 2026.

The New Arab. "Saudi-Iranian Rivalry Stokes Sectarian Tensions in Nigeria." November 6, 2016.

The Star. "Kenya-Iran Trade [Sh bn]." March 5, 2026.

Thurston, Alex. "How Far Does Saudi Arabia's Influence Go? Look at Nigeria." New Age Islam, October 31, 2016.

United Against Nuclear Iran. "Ahlul Bayt World Assembly."

<https://www.unitedagainstnucleariran.com/ideological-expansion/ahlul-bayt-world-assembly>.

University of Nairobi. "Intercultural Exchange Conference: Persian Influence on East African Culture and Trade." 2020.

Walden University. "Case Study of Boko Haram Insurgency in Nigeria." Scholar Works, 2020.

Worldometer. "Nigeria Population (2026)." June 30, 2025.

6/. Official Documents

Constitution of the Federal Republic of Nigeria. 1999.

Constitution of the Islamic Republic of Iran. 1979, revised 1989.

Nigerian Federal Government. Proscription of the Islamic Movement in Nigeria (IMN). July 2019.

Republic of Kenya. Constitution of Kenya, 2010. Nairobi : Government Printer, 2010.



مقابلة شخصية مع المستشار الثقافي في السفارة الإيرانية محم رضا زائري

تاريخ إجراء المقابلة: 09 فيفري 2026

مكان إجراء المقابلة: السفارة الإيرانية

نوع المقابلة: مقابلة حضورية مباشرة

طبيعة المقابلة: مقابلة منظمة ومفتوحة

الصفة العلمية للمبحوث: مستشار ثقافي بالسفارة الإيرانية

هدف المقابلة: استُخدمت المقابلة كأداة بحث أساسية بهدف فهم طبيعة الحضور الإيراني في إفريقيا وآليات توظيف الفواعل من غير الدول ضمن السياسة الخارجية الإيرانية، مع التركيز على الأبعاد الثقافية والتعليمية والدينية والاقتصادية لشبكات النفوذ الإيراني داخل القارة الإفريقية.

محاور المقابلة

المحور الأول: طبيعة السياسة الخارجية الإيرانية تجاه إفريقيا

كيف تنظر إيران إلى إفريقيا ضمن استراتيجيتها الخارجية؟

هل تعتمد السياسة الخارجية الإيرانية على أدوات غير تقليدية في بناء النفوذ؟

المحور الثاني: الفواعل من غير الدول وشبكات النفوذ

ما نوع الفواعل من غير الدول الداعمة لإيران داخل إفريقيا؟

ما طبيعة العلاقة بين المؤسسات الدينية والثقافية والتعليمية والسياسة الخارجية الإيرانية؟

هل يمكن اعتبار بعض المؤسسات الثقافية أو التعليمية جزءًا من شبكة نفوذ مترابطة؟

إلى أي مدى تمتلك هذه المؤسسات استقلالية عن الدولة الإيرانية؟

المحور الثالث: البعد الثقافي والديني

هل تسعى إيران إلى نشر النموذج الإيراني أو التشيع داخل إفريقيا؟

ما طبيعة الأنشطة الثقافية والتعليمية الإيرانية داخل القارة؟

كيف يتم التعامل مع الخصوصيات الدينية والاجتماعية للمجتمعات الإفريقية؟
هل تعتمد إيران على القوة الناعمة في تعزيز حضورها داخل إفريقيا؟

المحور الرابع: البعد الاقتصادي

هل توجد شبكات اقتصادية وتجارية مرتبطة بالحضور الإيراني داخل إفريقيا؟
كيف يتم التنسيق بين الفاعلين الاقتصاديين والثقافيين والدينيين؟

المحور الخامس: نيجيريا وكينيا كنموذجين للدراسة

هل يرتبط النفوذ في نيجيريا أكثر بالبعد الديني والحركي؟
وهل يرتكز في كينيا بصورة أكبر على البعد الثقافي والتجاري والتعليمي؟

نص المقابلة:

السؤال الأول: ما طبيعة الارتباط بين المؤسسات غير الحكومية الإيرانية والسياسة الخارجية الإيرانية؟ وهل هناك تحركات لهذه المؤسسات بشكل مستقل أو ضمن شبكة متكاملة؟

الإجابة: أشار المستشار إلى أن العلاقة بين المؤسسات غير الحكومية والسياسة الخارجية الإيرانية ليست دائماً مباشرة، لكنها تقوم على وجود تكامل وتقاطعات وظيفية أو قانونية.

السؤال الثاني: ما أبرز الدوافع الإيرانية للتوجه نحو إفريقيا؟

الإجابة: أكد أن إفريقيا تمثل مجاًلاً مهماً بالنسبة لإيران من الناحية الجيوسياسية والاقتصادية، إضافة إلى البعد الثقافي والاجتماعي، خاصة في ظل التحولات الدولية الحالية.

السؤال الثالث: كيف تتعامل السياسة الخارجية الإيرانية مع نظام الدول ذات الأغلبية السنية، خاصة في إفريقيا؟

الإجابة: أوضح أن إيران تحاول التعامل مع الخصوصيات المحلية لكل مجتمع، وأن المقاربة الإيرانية لا تقوم فقط على البعد المذهبي بل تشمل الجوانب الثقافية والاجتماعية والتعاونية.

السؤال الرابع: هل تعتمد إيران على الانتشار الديني أو الإعلامي والثقافي في إفريقيا؟ وهل توجد أطر وآليات لذلك؟

الإجابة: أكد أن الحضور الثقافي والإعلامي يمثل جزءاً مهماً من أدوات التواصل الإيرانية، ويتم عبر المراكز الثقافية، الأنشطة التعليمية، المنح الدراسية، والبرامج الاجتماعية.

السؤال الخامس: هل توجد نتائج ملموسة في الواقع الإفريقي نتيجة هذا الحضور؟

الإجابة: أشار إلى وجود تفاوت في النتائج من دولة إلى أخرى، وأن بعض الدول شهدت تطوراً في العلاقات الثقافية والتعليمية والاقتصادية المرتبطة بإيران.

السؤال السادس: هل إيران منخرطة في مشاريع تنمية داخل إفريقيا؟

الإجابة: أكد وجود مساهمات ومشاريع تعاون اقتصادي وثقافي وتعليمي في بعض الدول الإفريقية، تختلف حسب طبيعة العلاقات الثنائية والسياقات المحلية.

أهم المخرجات والأفكار المستخلصة من المقابلة

أبرزت المقابلة أن السياسة الخارجية الإيرانية في إفريقيا تعتمد على مقارنة متعددة الأبعاد، تتجاوز الأدوات الدبلوماسية التقليدية نحو توظيف شبكات مرنة من الفواعل غير الدولية تشمل المؤسسات الثقافية والدينية والتعليمية والاقتصادية، في حين تم التأكيد على أن هذه الفواعل منفصلة رسمياً عن الدولة الإيرانية غير أن هذا لا ينفي الاهتمام الإيراني بإفريقيا وضرورة تعزيز الترابط معها.

كما أوضحت المقابلة أن الخصوصية الإفريقية تفرض على إيران تبني استراتيجيات تكيف تختلف من دولة إلى أخرى إلى أن إيران تسعى إلى في الفترة الأخيرة إلى البعد عن مبدأ تصدير الثورة والتخفيف من التعامل مع الفواعل العنيفة على حساب استقرار الدولة الصلبة (الغير هشة).

وأكدت المقابلة كذلك أن أدوات القوة الناعمة تمثل عنصراً أساسياً في المقاربة الإيرانية تجاه إفريقيا، من خلال المنح الدراسية، المؤسسات الثقافية، الجمعيات الإنسانية، والروابط الاقتصادية والتجارية، بما يسمح بتوطيد العلاقات التاريخية مع إفريقيا.

إعداد الباحثة:

ملاك فاطمة الزهراء سايعي

